رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

مشاهير رواد الحديث الأوائل
بدمشق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مشاهير رواة الحديث الأوائل بدمشق

خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة

تأليف
الدكتور محمد بن عزوز

مركز التراث الثقافي المغربي
دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ISBN 978-9953-81-611-1

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء - 52 شارع القسطلاني - الأحباس
هاتف: 442931 - 022/ فاكس: 442935 - 022
المملكة المغربية

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

يقول سلطان العلماء العز بن عبدالسلام:

ودلَّتِ الأدلّة على أنَّ دمشقَ خيرُ بلاد الشام؛ فلذلك أخبرَ السَّلَف، وشاهدَ الخلَفُ أنّ مَن ملَكَ دمشقَ من ملوكِ الإسلام، فبسَط على أهلِها الفضل، ونشرَ فيهمُ العدل، فإنَّ النصرَ يَنزِلُ عليه من السَّماء، مع ما يحصلُ له من الودّ في قُلوب الأبرار، والأولياءِ والأخيارِ والعلماء، ومع ما يُلقِيه الله تعالى مِنَ الرُّعب في قلوبِ الأضداد والأعداء.

وَمَنْ عامَلَهم مِن مُلوكِ الإسلام بخلافِ ذلك، فأَحَلَّ بهم شيئاً مِن الضَّرَّاء، وأنزَل بهم نوعاً مِن البأساء، أو أخذَهم بالجَبَروت والكِبْرياء، فإنَّ الله تعالى لا يُهمِلُه، ولا يُمهِلُه، بل يُعاجِلُه باستلاب ملكِه في حياته، أو بإلقائِه في أنواع البلاء، وأبوابِ الشَّقاء؛ وذلك أنهم في كفالة ربِّ الأرض والسَّماء، كما أخبر به خاتمُ الأنبياء، وكيف لا يكون كذلك، وقد اتَّصلَتْ أدِلَّتُه بالأبدال، وهم أكابرُ الأولياء.

(ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام)
ص: ٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للاهتداء بالسنّة النبوية، فانقادت قلوبهم لاتّباعها وارتاحت لسماعها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى المحجّة البيضاء النقية، فقامت به الحجة البالغة بعد انقطاعها.

ورضوان الله على أصحابه الكرام الذين ضبطوا لنا أقواله وأفعاله وأحواله، فحُفظت بهم السنن الشريفة من نقصها وضياعها، وعلى التابعين لهم بإيمان وإحسان النجباء الأحرار، الأمناء الأطهار، الذين نهضوا بتلقيها وتبليغها وسماعها وإسماعها، فأدّوها كما وعوها خالفاً عن سالف، فبلغتنا بعد أربعة عشر قرناً، بصفائها ونقائها وبهائها ونورها وشعاعها.

أما بعد، فإن دمشق لؤلؤة الشرق، وجنة الأرض، ومهد الحضارات، شُغفت بحبُها، وعشقت علماءها، وإن لم أكن من أبنائها، ولا من عاش فيها أو أقام بها. وأقول كما قال الداعية الإسلامي الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي: «لا أعرف مدينة بعد الحرمين الشريفين ـ حلت من قلبي محل دمشق»[1].

(١) من نهر كابل إلى نهر اليرموك ١٥٠.

وكنت كلما طالعت تاريخ هذه المدينة الخالدة، كبُرت محبّتي لها، وازداد عشقي لعلمائها ورواة الحديث بها، وشوقي للكتابة عن بعض فضائلها ومحاسنها، فكتبت في ذلك ثلاثة كتب:

١ ـ (مدرسة الحديث في بلاد الشام)[١].

٢ ـ (بيوتات الحديث بدمشق)[٢].

٣ ـ (جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث)[٣].

ثم وفّقني المولى عز وجل لتأليف كتاب رابع عن تاريخ علم الحديث بدمشق، يبحث في جذور العلم والمعرفة لهذه المدينة العريقة، وسميته: (مشاهير رواد الحديث الأوائل بدمشق) ـ خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ـ.

واخترت دراسة الحديث والتعريف بمشاهير أعلامه ورواده ـ في هذه القرون الفاضلة، لأنني لم أرَ من الدارسين من بحث فيها أو اهتم بها؛ مع أنها كانت تمثل العصر الذهبي للرواية الحديثية، وفي ذلك يقول الإمام الذهبي ـ وهو من أهل الاستقراء التام في علم الرجال في كتابه (الأمصار ذوات الآثار)[٤]: «دمشق: نزلها عدة من الصحابة منهم: بلال الصحابي المؤذن لرسول الله ﷺ، وغيره. وكثر بها العلم في زمن معاوية، ثم في زمن عبدالملك وأولاده، وما زالت بها الفقهاء والمقرؤون والمحدثون في زمن التابعين وتابعيهم، ثم إلى أيام أبي مُسهِر، ومروان بن محمد الطاطري، وهشام، ودحيم، وسليمان بن بنت شرحبيل، ثم أصحابهم وعصرهم. وهي دار قرآن وحديث وفقه».

والهدف من هذه الدراسة اللطيفة والمتواضعة، إبراز مكانة دمشق

(١) طبع بدار البشائر الإسلامية ـ بيروت سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
(٢) طبع بدار الفكر بدمشق ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
(٣) طبع بدار الفكر بدمشق ـ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
(٤) ص: ١٦١ ـ ١٦٢.

في علم الحديث من خلال معرفة الروّاد الأوائل من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين الذين يرجع إليهم الفضل في تأسيس مدرسة الحديث في الشام.

وقد تتبعت هؤلاء الروّاد الأوائل من المحدثين والمحدثات، من خلال كتب علم الرجال، خصوصاً الكتب التي اتبعت التنظيم على المدن مثل كتب الطبقات؛ التي من مزاياها أنها تقدم صورة شاملة للحركة العلمية في أقاليم الإسلام أو في إقليم من تلك الأقاليم، كما أنها تشتمل على مجموعة منتقاة من المحدثين فهي تذكر غالباً المشاهير والمعروفين، وقلما يذكر فيها المجاهيل أو الذين لم يتحقق المصنف من هويتهم، وتَفْصِل كتب الطبقات بين الصحابة والتابعين وأتباعهم فصلاً تاماً وهي ميزة تعرف قيمتها عند الاختلاف في صحبة الراوي أو تابعيته.

ويكثر في كتب الطبقات ذكر أخبار المترجمين الشخصية الأسرية، وشمائلهم ومذاهبهم بتفصيل يندر في غيرها من الكتب، وهذه فائدة جليلة؛ إذ ترى صورة المجتمع الإسلامي حية نابضة بالحركة، كما تبرز مجموعة من الصحابة الذين نزلوا أي مصر من الأمصار ومنزلتهم في العلم والفضل وقدم صحبتهم من العوامل الرئيسية التي يعزى إليها تفاضل الأمصار بالعلم والرواية.

وقد مثّل هؤلاء المؤلفون شمول النظرة واتساع الأفق، فكانت رقعة العالم الإسلامي بحدوده المترامية ميداناً فسيحاً لدراستهم، على أن نصيب المدن في كتبهم كان يتوقف على مكانتها العلمية، ومدى نشاط الرواية فيها، فكلما كان عدد علمائها كثيراً، وكانت الرواية فيها نشيطة خصص لها المصنفون نصيباً أوفر في كتبهم.

وتأتي بلاد الشام في المركز الثالث عند المصنفين في كتب الطبقات الأوائل بعد الحجاز والعراق.

وكانت عصبية الأمصار دافعاً مباشراً في كتابة هذا النوع من التأليف، كما كان للمفاخرات بين المدن أثراً كبيراً في كتابة الطبقات الخاصة لإظهار

مكانتها، وتفوقها العلمي، والرغبة القوية في خدمة علم الحديث عن طريق التعريف بالرواة ومواطنهم.

وقد اعتبر التعرف على شيوخ البلاد ورواياتهم من أول ما تجب معرفته على طالب الحديث في ذلك البلد.

فهذا صالح بن أحمد التميمي الحافظ المتوفى سنة ٣٨٤هـ يقول: «ينبغي لطالب الحديث ومن عني به أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله، وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحه من سقيمه، ويعرف أهل التحديث به، وأحوالهم معرفة تامة، إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه»[1].

ولا يطلق اسم المحدث في عرف المحدثين حتى يعرف شيوخ بلده. يقول الحافظ السخاوي: «وأما المحدث فهو العارف بشيوخ بلده وغيرها، والضابط لمواليدهم ووفياتهم ومراتبهم في العلوم، وما لهم من المرويات على اختلاف أنواعها»[2].

وقد صنف حفاظ بلاد الشام عدداً من كتب الطبقات الخاصة بإقليمهم منها: (طبقات الشاميين) لأبي سعيد عبدالرحمٰن بن إبراهيم دحيم (ت٢٤٥هـ) و(طبقات الشاميين) لأبي القاسم محمود بن إبراهيم ابن سُميع الدمشقي (ت٢٥٩هـ) و(طبقات الشاميين) لأبي زرعة الدمشقي.

كما اعتنوا بتاريخ مدينة دمشق فألف أبو زرعة الرازي (تاريخ دمشق) وهو كتاب نفيس يتضمن معلومات قيّمة فريدة عن القرنين الأول والثاني للهجرة، ويشتمل على مجموعة كبيرة من الأسانيد تتجاو (٢٢٥٠) سنداً، وهذه لأول مرة يجتمع مثل هذا العدد من أسانيد الشاميين.

وإن دراسة هذه الأسانيد يتبين لنا مكثري الروايات من مقليها ويعرف كبار العلماء والمحدّثين والرواة من صغارهم. ا أنه يفيد في تصحيح

(١) تاريخ بغداد ٢١٤/١.

(٢) الجواهر والدرر ٦٨/١.

الكثير من الأخطاء التي وقعت في المطبوع من مؤلفات الحافظ الذهبي وابن حجر وغير ذلك من كتب تاريخ علم الرجال كما يُعد (تاريخ مدينة دمشق) لمؤرخ الشام ومحدثها العظيم الحافظ ابن عساكر (ت٥٧١هـ) من أهم المصادر في دراسة هذه الفترة.

وقد أفادني كتاب (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) للحافظ جمال الدين المزي (ت٧٤٢هـ) في تحديد المكان الذي يسكنه الراوي بدمشق، ومعرفة من أخرج له من أصحاب الكتب السّتة.

وقد رتبت هؤلاء الرواد أصحاب الحديث حسب حروف المعجم، واقتصرت على ذكر المشاهير منهم، ولا أدّعي الاستقصاء والشمول لكل الرواة الذين نزلوا دمشق.

والله أسأل أن ينفع به كل طالب ومستفيد، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من مدينة سلا المحروسة
المغرب
وكتبه
محمد بن عزوز

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأول

طرق دخول الحديث إلى دمشق

أولاً: الفتوحات

فتح دمشق:

لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت بعض قبائل العرب فقاتلهم أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ حتى جمع شملهم بالإسلام، فلما أمن من ناحيتهم كتب إلى أهل مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد في الشام ويرغبهم فيه، وعقد ثلاثة ألوية لثلاثة رجال وهم:

- يزيد بن أبي سفيان.
- وشرحبيل بن حسنة.
- وعمرو بن العاص.

وكان أبو بكر أمّر عمرو بن العاص أن يسلك طريق آيلة عامداً لفلسطين، وأمر يزيد وشرحبيل أن يسلكا طريق تبوك، فقصد الجيش فلسطين في الجنوب وقسم منه قلب الشام.

وكان جيش المسلمين أربعة وعشرين ألفاً، وجيش الروم أربعين ومئتي ألف؛ منهم المسلسل للموت، والمربوط بالعمائم والفرسان والرجالة جمعهم هرقل من أهل الشام والجزيرة وأرمينية. وولى عليهم رجلاً من خاصته وبعث على مقدمته جبلة بن الأيهم الغساني في مستعربة الشام، وأنجد أبو بكر جيوش الشام بخالد بن الوليد من العراق.

وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان:

ولما أنفذ أبو بكر الأمراء إلى الشام كان فيما أوصى به يزيد بن أبي سفيان وهو مشيع له:

«إذا قدمت على أهل عملك فعدهم الخير وما بعده وإذا وعدت فأنجز، ولا تكثر عليهم الكلام فإن بعضه ينسي بعضاً، وأصلح نفسك يصلح الناس لك، وإذا قدم عليك رسل عدوك فأكرم مثواهم فإنه أول خيرك إليهم، وأقلل حبسهم حتى يخرجوا وهم جاهلون بما عندك، وامنع من قبلك من محادثتهم، وكن أنت الذي تلي كلامهم، ولا تجعل سرك مع علانيتك فيمزج أمرك، وإذا استشرت فاصدق الخبر تصدق لك المشورة، ولا تكتم المستشار فتؤتى من قِبل نفسك، وإذا بلغتك عن العدو عورة فاكتمها حتى توافيها، واستر في عسكرك الأخبار، وأذك حُراسك، وأكثر مفاجأتهم في ليلك ونهارك، واصدق اللقاء إذا لقيت ولا تجبن فيجبن من سواك».

وقد شيع أبو بكر يزيد بن أبي سفيان راجلاً إلى ما بعد ربض المدينة فقال له يزيد: إما أن تركب وإما أن أنزل. فقال: ما أنت بنازل وما أنا براكب، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله، ثم قال:

«إنك ستجد أقواماً حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما حبسوا أنفسهم له، وستجد قوماً فحصوا عن أوساط رؤوسهم فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف ثم قال: إني موصيك بعشر:

١ ـ لا تغدر.

٢ ـ ولا تمثل.

٣ ـ ولا تقتل هَرِماً.

٤ ـ ولا امرأة.

٥ ـ ولا وليداً.

٦ ـ ولا تَعقِرَنَّ شاةً ولا بعيراً إلا ما أكلتم.

٧ ـ ولا تحرقن نخلاً.

٨ ـ ولا تخربن عامراً.

٩ ـ ولا تغل.

١٠ ـ ولا تجبن»[١].

وأول وقعة كانت بين العرب والروم بقرية من قرى غزة يقال لها داشن في سنة ١٢هـ، كانت بينهم وبين بطريق غزة فاقتتلوا فيها قتالاً شديداً فهزم الروم.

وأهم وقائع المسلمين في الشام التي انهزم فيها الروم شرَّ هزيمة ولحق فلهم بالشمال **وقعة اليرموك**، وهي الواقعة الفاصلة التي هان بها الاستيلاء بعد ذلك على القدس ودمشق وما إليها ثم على حمص وحماة وحلب وما إليها من البلدان.

وشَهِد اليرموك ألف صحابي منهم نحو مئة من أهل بدر، وتهافت في الواقوصة من الروم عشرون ومئة ألف، ثمانون ألف مقرن، وأربعون ألف مطلق سوى من قتل في المعركة من الخيل. يقول ابن جرير الطبري: «إن قتلى اليرموك من الروم سبعون ألفاً»[٢].

ثم تتابعت الفتوحات الإسلامية، ومن المدن التي افتتحها المسلمون ببلاد الشام مدينة دمشق.

فبعد أن تَمَّ للمسلمين ما أرادوا من هزيمة الروم على اليرموك جمعت الروم جمعاً عظيماً وأمدهم هرقل بمدد، فلقيهم المسلمون بمرج الصفر بين

---

(١) خطط الشام ٦٦/١.

(٢) تاريخ الأمم والملوك ٤٤/٤.

دمشق والجولان، وهم متوجهون إلى دمشق، فاقتتلوا قتالاً شديداً وجرح من المسلمين زهاء أربعة آلاف وولى الروم لا يلوون على شيء حتى أتوا دمشق وبيت المقدس.

ولما فرغ المسلمون من قتال من اجتمع لهم بالمرج رجعوا إلى مدينة دمشق فأخذوا الغوطة وكنائسها عنوة، وحاصروا دمشق من الباب الشرقي، وباب تُوما، وباب الفراديس، وباب الجابية، والباب الصغير، وفتح نصفها عنوة والنصف الآخر صلحاً، فأجراها عمر بن الخطاب كلها صلحاً.

***

* كتاب أهل دمشق لأبي عبيدة بن الجراح *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب لأبي عبيدة بن الجراح ممن أقام بدمشق وأرضها أرض الشام من الأعاجم، إنك حين قدمت سألناك الأمان على أنفسنا وأهل ملتنا، وإنا اشترطنا لك أن لا نحدث في مدينة دمشق ولا فيما حولها كنيسة ولا ديراً ولا قلاية ولا صومعة راهب، ولا نجدد ما خرب من كنائسنا ولا شيئاً منها مما كان في خطط المسلمين، ولا نمنع كنائسنا من المسلمين أن ينزلوها في الليل والنهار، وأن نوسع أبوابها للمارة وأبناء السبيل، ولا نؤوي فيها ولا في منازلنا جاسوساً، ولا نكتم على من غش المسلمين، وعلى أن لا نضرب بنواقيسنا إلا ضرباً خفيفاً في جوف كنائسنا، ولا نظهر الصليب عليها، ولا نرفع أصواتنا في صلاتنا وقراءتنا في كنائسنا، ولا نخرج صليبنا ولا كتابنا، ولا نرفع أصواتنا بموتانا ولا نظهر النيران معهم في أسواق المسلمين، ولا نجاورهم بالخنازير، ولا نبيع الخمور، ولا نظهر شركاً في نادي المسلمين، ولا نرغب مسلماً في ديننا، ولا ندعو إليه أحداً، وعلى أن لا نتخذ شيئاً من الرقيق الذي جرت عليه سهام المسلمين، ولا نمنع أحداً من قرابتنا إن أرادوا الدخول في الإسلام، وأن نلزم ديننا حيثما كنا، ولا

نتشبه بالمسلمين في لبس قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا نتكلم بكلامهم ولا نتسمى بأسمائهم وأن نجزّ مقادم رؤوسنا، ونفرق نواصينا، ونشد الزنانير على أوساطنا، وأن لا ننقش في خواتيمنا بالعربية ولا نركب السروج، ولا نتخذ شيئاً من السلاح ولا نجعله في بيوتنا، ولا نتقلد السيوف، وأن نوقر المسلمين في مجالسهم ونرشدهم للطريق، ونقوم لهم من المجالس إذا أرادوها، ولا نطلع عليهم في منازلهم، ولا نعلم أولادنا القرآن، ولا نشارك أحداً من المسلمين إلا أن يكون للمسلم أمر التجارة، وأن نضيف كل مسلم عابر سبيل من أوسط ما نجد، ونطعمه فيها ثلاثة أيام.

وعلينا أن لا نشتم مسلماً، ومن ضرب مسلماً فقد خلع عهده، ضمّنا ذلك على أنفسنا وذرارينا وأرواحنا ومساكننا، وإن نحن غيّرنا أو خالفنا عما اشترطنا لك وقبلنا الأمان عليه فلا ذمة لنا، وقد حل لك منا ما حلّ من أهل المعاندة والشقاق.

على ذلك أعطينا الأمان لأنفسنا وأهل ملتنا فأقرونا في بلادكم التي ورثكم الله إياها، شهد الله على ما شرطنا لكم على أنفسنا، وكفى به شهيداً.

ثانياً: البعثات العلمية

لعل أول بعثة علمية حجازية أتت مدينة دمشق لتعلم أهلها العلم، تلك التي بعثها عمر بن الخطاب استجابة لطلب يزيد بن أبي سفيان، وذلك لحاجة الناس إلى من يعلمهم العلم.

قال محمد بن كعب القرظي: «جمع القرآن في زمن النبي ﷺ خمسة من الأنصار:

- معاذ بن جبل.
- وعبادة بن الصامت.
- وأبي بن كعب.
- وأبو أيوب.
- وأبو الدرداء.

فلما كان زمن عمر بن الخطاب كتب إليه يزيد بن أبي سفيان:

إن أهل الشام قد كثروا وربلوا وملأوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقّههم، فأعني يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم، فدعا عمر أولئك الخمسة فقال لهم:

إن إخوانكم من أهل الشام قد استعانوني بمن يعلمهم القرآن، ويفقههم في الدين، فأعينوني رحمكم الله بثلاثة منكم إن أجبتم فاستهموا، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا فقالوا: ما كنا لنتساهم، هذا شيخ كبير

لأبي أيوب، وأما هذا فسقيم لأبي بن كعب. فخرج معاذ وعبادة وأبو الدرداء.

فقال عمر: ابدؤوا بحمص فإنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة منهم من يلقن، فإن رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم فليقم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس، فإذا رضيتم منهم فليقم بها واحد، وليخرج واحد إلى دمشق والآخر إلى فلسطين.

وقدموا حمص، فكانوا بها حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عُبادة.

وخرج أبو الدرداء إلى دمشق، ومعاذ إلى فلسطين. وأما معاذ فمات عام طاعون عمواس، وأما عبادة فصار بعد إلى فلسطين فمات بها. وأما أبو الدرداء فلم يزل بدمشق حتى مات»[1].

وكانت حلقات التعليم في المساجد التي كانت المدارس الأولى حينئذ، فكان مسجد دمشق هو المكان الذي يلتقي فيه أهل الشام لتدارس حديث رسول الله ﷺ.

وكان الصحابة يحثون المسلمين على طلب العلم ويرفعون من قدر صاحبه.

قال أبو الدرداء: «من رأى الغدو والرواح إلى العلم ليس مجاهداً فقد نقص عقله ورأيه»[2].

وكان يعنف أهل دمشق على عدم إقبالهم على العلم قائلاً: «ما لي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به وتركتم ما أمرتم به»[3].

ثم كثر طلاب العلم في المساجد حتى أصبحت بعض الحلقات تضم

(١) تاريخ الإسلام ١١٨/٢.
(٢) جامع بيان العلم ٣٢/١.
(٣) صفة الصفوة ٢٥٨/١.

الآلاف، وكان أبو الدرداء من أوائل من عقد هذه الحلقات بدمشق، وقد بلغ عدد تلاميذه ألفاً وستمائة ونيف.

عن أبي عبدالله مسلم بن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: «أعدد من يقرأ عندنا ـ يعني في مجلسنا هذا ـ فعددت ألفاً وستمائة ونيفاً، فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة، لكل عشرة منهم مقرىء، وكان أبو الدرداء قائماً يستفتونه في حروف القرآن، فإذا أحكم الرجل من العشرة القراءة تحول إلى أبي الدرداء.

وكان أبو الدرداء يبتدىء في كل غداة إذا انفتل من الصلاة، فيقرأ جزءاً من القرآن وأصحابه محدقون به يستمعون ألفاظه. فإذا فرغ من قراءته جلس كل رجل منهم في موضعه وأخذ على العشرة الذين أضيفوا إليه. وكان ابن عامر مقدماً فيهم»[1].

وهذه الرواية تقدم لنا صورة عن التعليم في مساجد دمشق وتقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة، لكل مجموعة عريف، وهذه المجموعة تسأل عريفها، فإذا عجز عن الإجابة رجع إلى المدرّس.

قال سُويد بن عبدالعزيز عن حلقات أبي الدرداء: «وكان إذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك، وكان ابن عامر عريفاً على عشرة، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر»[2].

ومن مميزات التعليم في بعثات الصحابة إلى دمشق اقتصاره على قراءة القرآن الكريم، ثم التفقّه في حديث رسول الله ﷺ. واقترن ذلك بالعمل حتى أن أبا الدرداء كان لا يكتفي بالعلم وحده للإنسان إلا إذا اقترن بالعمل فيقول: (ويل للذي لا يعلم، وويل للذي يعلم ولا يعمل. سبع مرات)[3].

(١) تاريخ دمشق ٣١٥/١.
(٢) تاريخ دمشق ٣١٦/١.
(٣) اقتضاء العلم العمل: ١٨١

ولم يكن التعليم في هذه الفترة بأجر، بل طلباً لثواب الآخرة، وقد أيّد الذين كرهوا أخذ الأجر على تعليم القرآن موقفهم بأحاديث مرفوعة إلى رسول الله ﷺ منها حديث عبادة بن الصامت حين أهدي إليه قوس في المدينة لتعليمه أحد المسلمين القرآن: «**إن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها**»[1].

(١) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع ـ باب كسب المعلم ٩٩/٣.
وأخرجه ابن ماجة في كتاب التجارات ـ الأجر على تعليم القرآن ١٢/٢.
وأخرجه أحمد في المسند ٣١٥/٥.

ثالثاً: الرحلات

لما انتهى عصر الفتوحات الإسلامية ببلاد الشام، واستتب الأمن، وعم الاستقرار، ونشر الإسلام ألويته على ربوع الشام خفّاقة، هاجرت إليه أفواج كثيرة ومتلاحقة من العلماء والمحدثين والفقهاء... إما بحثاً عن الثروة والجاه والسلطان، وإما بتكليف من الخلفاء كالولاة، وإما من تلقاء أنفسهم.

ولعل من أهم الأسباب التي دعتهم إلى الرحلة إلى بلاد الشام وخصوصاً مدينة دمشق والإقامة بها، ما ورد في فضلها وبركتها في القرآن والحديث.

فمما يدل على بركة الشام في القرآن، قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١].

وقوله سبحانه: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

واختلف العلماء في هذه البركة:

فقيل: هي بالرسل والأنبياء.

وقيل: بما باركنا فيه من الثمار والمياه.

وقيل: بمن دفن حوله من الأنبياء والصالحين.

وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣١].

قال الحسن البصري وقتادة: مشارق الشام ومغاربه، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾.

قال السُّهيلي: يعني الشام. والشام بالسريانية: الطيب، فسميت بذلك لطيبها وخصبها[١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣]. قال قتادة: بوأهم الله تعالى الشام وبيت المقدس مبوأ صدق، فالصدق يعبر به عن الحسن استعارة وتجوزاً كقوله تعالى: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥]. أي في مقعد حسن. وقد يكون المبوأ حسناً لما فيه من البركات الدينية وذلك موجود وافر بالشام وبيت المقدس.

ومما يدل على فضلها في حديث رسول الله ﷺ.

- ما رواه أبو إدريس عائذ بن عبدالله الخولاني عن عبدالله بن حوالة الأزدي قال: قال رسول الله ﷺ: «**ستجندون أجناداً، جنداً في الشام، وجنداً في العراق وجنداً باليمن**»، قال: قلت: يا رسول الله، خِرْ لي، قال: «**عليك بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غُدُره. فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله**»[٢].

قال سعيد بن عبدالعزيز أحد رواة هذا الحديث، وكان ابن حوالة رجلاً من الأزد، وكان مسكنه الأردن، وكان إذا حدث بهذا الحديث قال: ومن تكفل الله تعالى به فلا ضيعة عليه.

قال العز بن عبدالسلام: فأخبر ﷺ أن الشام في كفالة الله وأن ساكنيه في كفالته. وكفالته: حفظه وحياطته. ومن حاطه الله تعالى وحفظه فلا ضيعة عليه[٣].

---

(١) التعريف والإعلام: ٩٦.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد - باب في سكنى الشام ٢/٢٣٥، وأحمد في المسند ٥/٣٣ - والطبراني من طريقين - كما في مجمع الزوائد ١٠/٥٩.
قال الهيثمي: ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٣) ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام: ١٦.

وعن عبدالله بن حوالة الأزدي أيضاً، قال: جِر لي بلداً أكون فيه، فلو أعلم أنك تبقى لم أختر على قربك شيئاً، قال: **«عليك بالشام»**، فلما رأى كراهيتي للشام قال: **«أتدري ما يقول الله تعالى في الشام؟ إن الله تعالى يقول: يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي، إن الله تعالى تكفل لي بالشام وأهله»**(١).

وهذه شهادة من رسول الله ﷺ باختيار الشام وتفضيلها، وباصطفاء ساكنيها، واختياره لقاطنيها.

يقول العز بن عبدالسلام: (وقد رأينا ذلك بالمشاهدة فإن من رأى صالحي أهل الشام، ونسبهم إلى غيرهم رأى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفائهم واجتبائهم)(٢).

ومنه ما رواه زيد بن ثابت قال: كنا مع رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع. فقال رسول الله ﷺ: **«طوبى لأهل الشام»**، فقلت: وبم ذلك؟ فقال: **إن ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليها»**(٣).

وفضلت مدينة دمشق على سائر بقاع الشام، ما عدا بيت المقدس، فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠].

أن (الربوة): هي دمشق، وهو قول عبدالله بن عباس وعبدالله بن سلام وسعيد بن المسيب والحسن البصري.

ومن ذلك أنها مهبط عيسى ابن مريم عليه السلام لنصرة الدين عند خروج الأعور الكذاب، على ما رواه النواس بن سمعان قال: قال

(١) أخرجه الطبراني من طريق العرباض بن سارية، قال الهيثمي: رجاله ثقات، وأخرجه الربعي في فضائل الشام ودمشق ـ الحديث: ٩، وهو: صحيح.
(٢) ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام: ٢٠.
(٣) أخرجه الترمذي في المناقب ـ باب فضل الشام واليمن ـ وقال: حسن غريب، والحاكم في المستدرك ٢/٢٢٩، وصححه وأقرّه الذهبي.

رسول الله ﷺ: **«ينزل عيسى ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق»**(١).

ـ ومن ذلك ما رواه عبدالرحمٰن بن جبير بن نُفير عن أبيه قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ قال: **«ستفتح عليكم الشام إذا خيرتم المنازل فعليكم بمدينة يقال لها: دمشق، فإنها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطهم منها بأرض يقال لها: الغوطة»**(٢).

وقد وفر سبحانه وتعالى حظ دمشق بما أجرى فيها من العيون والأنهار، وسلكه من مياهها خلال المنازل والديار، وأنبته بظاهرها من الحبوب والثمار، وجعله موطناً لعباده الأخيار، وساق إليها صفوته من الأبرار(٣).

ومما يدل على بركتها وفضيلة أهلها كثرة ما فيها من الأوقاف على أنواع القربات ومصاريف الخيرات، وأن مسجدها الأعظم لا يخلو في معظم الليل والنهار عن تالٍ لكتاب الله أو مصلٍ أو ذاكر أو عالم أو متعلم.

ولما علم الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ بتفضيل الشام على غيره دخل إليه منهم عشرة آلاف عين رأت النبي ﷺ على ما ذكره الوليد بن مسلم(٤).

وقد حرص الصحابة والتابعون عندما رحلوا إلى بلاد الشام وخصوصاً دمشق على نشر حديث رسول الله ﷺ، وجعلوا ذلك أكبر همهم، فقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه؛ **«بلغوا عني ولو آية»**(٥).

قال ابن دقيق العيد: ولا خفاء بما في تبليغ العلم من الأجور لا سيما

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن ـ باب ذكر الدجال وصفة ما معه ـ حديث ١
(٢) أخرجه أبو داود في الملاحم ـ باب في المعقل من الملاحم ـ والحاكم في المستدر
(٣) حدائق الإنعام في فضائل الشام: ١٢٦.
(٤) ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام: ٢٤.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب ـ أحاديث الأنبياء ـ باب ما ذكر عن بني إسرائيل

برواية الحديث، يدخل الراوي في دعوة النبي ﷺ حيث قال: «**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وأداها إلى من لم يسمعها**»[١].

وهذا المحدث الكبير أبو علي حنبل الرصافي سافر من بغداد إلى دمشق بقصد نشر سنّة النبي ﷺ، ورواية أحاديثه، فاجتمع بمجلسه لهذه النية الصالحة من الخلائق ما لم يجتمع في مجلس قبله بدمشق[٢].

كما حرصوا رضي الله عنهم الإقامة بدمشق وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: فأين أحب إليك أن ينزل الرجل بأهله؟

قال: كل مدينة معقل للمسلمين مثل دمشق. وقال: أرض الشام أرض المحشر، ودمشق موضع يجتمع إليه الناس إذا غلبت الروم، قيل لأبي عبدالله: فهذه الأحاديث التي جاءت: «**إن الله تكفل لي بالشام**» ونحو هذا؟ قال: ما أكثر ما جاء فيه. وقيل له: إن هذا في الثغور؟ فأنكره. وقال: أرض المقدس أين هي؟ ولا يزال أهل الغرب طاهرين هم أهل الشام.

وسئل عن الرجل إذا كره ما هو فيه من مسكن بأرض فإلى أين ترى له أن ينتقل؟

قال: «إلى المدينة»، قال له: فغير المدينة؟ قال: «مكة»، قيل له: فغير مكة؟ قال: «أما الشام إلى دمشق، لأنها يجتمع إليها الناس إذا غلبت عليهم الروم»، قيل له: فإلى الرملة؟ قال: «هي قريبة من الساحل»[٣].

قال الإمام العز بن عبدالسلام[٤]: «وقد درج العلماء على الإشارة بسكناه اقتداءً برسول الله ﷺ، إذ قال عطاء الخراساني: لما هممت بالنقلة

(١) رواه ابن ماجة في مقدمة سننه ـ باب من بلغ علماً ـ ١/٨٥. وفي كتاب المناسك ـ باب الخطبة يوم النحر ٢/١٠١٥ ـ ورواه الدارمي في مقدمة سننه ـ باب الاقتداء بالعلماء ١/٦٥.

(٢) المصعد الأحمد: ٣٧.

(٣) مسائل الإمام أحمد ١/٥٠.

(٤) ترغيب أهل الإسلام: ٢٩.

شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان من أهل العلم، فقلت: أين ترون لي أن أنزل بعيالي؟ فكلهم يقولون: عليك بالشام».

وقال الإمام مُلا علي القاري في أثناء شرحه لحديث: «**ستكون هجرة بعد هجرة**»: والمعنى: ستكون هجرة إلى الشام بعد هجرة كانت إلى المدينة، قال التروبشتي: وذلك حين تكثر الفتن، ويقل القائمون بأمر الله في البلاد ويستولي الكفرة الطغاة على بلاد الإسلام، ويبقى الشام تسومها العساكر الإسلامية منصورة على من ناوأهم ظاهرين على الحق حتى يقاتلوا الدجال فالمهاجر إليها حينئذ فار بدينه، ملتجىء إليها لإصلاح آخرته، يكثر سواد عباد الله الصالحين القائمين بأمر الله تعالى. ولعل الحديث إشارة إلى العصر الذي نحن فيه[١].

علق الدكتور محمد مجير الخطيب الحسيني على هذا الكلام بقوله: «رحمة الله على المُلا علي القاري وعلى التروبشتي ما يقولان إن أدركا زماننا؟»[٢].

وسئل الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: هل تفضل الإقامة في الشام على غيره من البلاد؟

فكان من جوابه:

«الإقامة في كل موضع تكون الأسباب فيه أطوع لله ورسوله، وأفعل للحسنات والخير بحيث يكون أعلم بذلك، وأقدر عليه، وأنشط له؛ أفضل من الإقامة في موضع يكون حاله فيه في طاعة الله ورسوله دون ذلك. هذا هو الأصل الجامع فإن أكرم الخلق عند الله أتقاهم... وأما كثير من الناس لو خرجوا عنها إلى مكان يكونون فيه أطوع لله ولرسوله لكان أفضل لهم». وقد روى الإمام مالك في (الموطأ) أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان

(١) مرقاة المفاتيح ٥/٦٥٠.

(٢) مقدمة تحقيق: «الإعلام بسن الهجرة إلى الشام» للإمام برهان الدين إبراهيم البقاعي: ص: ٤٠.

الفارسي: أن هَلُمَّ إلى الأرض المقدَّسة، فكتب إليه سلمان: «إن الأرض لا تقدِّس أحداً وإنما يقدِّسُ الإنسان عَمَلُهُ».

قال شارح الموطأ القاضي أبو بكر ابن العربي: «يعني أن الذنوب إنما تكفرها التوبة، والأعمال ليست بالبقع. أما إنه قد يتعلق بالبقعة تقديس ما، وهو: إذا عمل العبد فيها عملاً ضوعف له بشرف البقعة مضاعفة تكفر سيئاته، وترجح ميزانه، وتدخله الجنة. وتقديسه على معنى التبع لصلاح الأعمال، وإن كانت لا توجب التقديس ابتداءً. فافهم هذه النكتة»[1].

(١) القبس ٩٥٨/٣.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني

مشاهير رواد الحديث الأوائل بدمشق

المبحث الأول
الصحابة الذين نزلوا دمشق

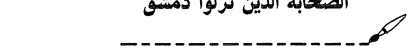

١ ـ أسامة بن زيد ابن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرىء القيس[١]:

حِبُّ رسول الله ﷺ، ومولاه، وابن مولاه.

قال الإمام الذهبي: «وقد سكن المِزّة[٢] مدة ثم رجع إلى المدينة فمات بها».

استعمله النبي ﷺ على جيش لغزو الروم، وفي الجيش عمر والكبار، فلم يتيسر حتى توفي رسول الله ﷺ، فبادر الصديق ببعثهم، فأغاروا على أبْنَى من ناحية البلقاء.

حدث عنه أبو هريرة، وابن عباس، وأبو وائل...

ثبت عن أسامة قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن فيقول: «**اللهم إني أحبُّهما فأحِبَّهُما**»[٣].

---

(١) الاستيعاب ٧٥/١ ـ أسد الغابة ٧٩/١ ـ تاريخ ابن عساكر ٣٤١/٢ ـ تهذيب ابن عساكر ٣٩٤/٢.

(٢) المزة: قرية في جنوب غربي دمشق، تبعد عنها ثلاثة أميال، وقد اتصلت الآن بدمشق وأصبحت منطقة سكنية.

(٣) أخرجه البخاري في (فضائل أصحاب النبي ﷺ) ٧٠/٧.

قالت عائشة رضي الله عنها: ما ينبغي لأحد أن يبغض أسامة بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة**»(١).

وقالت أيضاً: أراد رسول الله ﷺ أن يمسح مُخَاط أسامة، فقلت: دعني حتى أكون أنا التي أفعل، فقال: «**يا عائشة، أحِبِّيه فإني أحبُّه**»(٢).

وروي من غير وجه عن عمر: أنه لم يلق أسامة قط إلا قال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله! توفي رسول الله ﷺ وأنت علي أمير(٣).

قال ابن عمر: أمَّر رسول ﷺ أسامة، فطعنوا في إمارته، فقال: «**إن يطعنوا في إمارته، فقد طعنوا في إمارة أبيه، وايم الله إن كان خليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن ابنه هذا لمن أحب الناس إلي بعده**»(٤).

قال هشام الدستوائي: حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني عمر بن الحكم ابن ثوبان أن مولى قدامة بن مظعون حدثه أن مولى أسامة قال: كان أسامة يركب إلى مالٍ له بوادي القرى، فيصوم الاثنين والخميس في الطريق، فقلت له: تصوم الاثنين والخميس في السفر، وقد كبرت وضعفت أو رققت! فقال: إن رسول الله ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس، وقال: «**إن أعمال الناس تعرض يوم الاثنين والخميس**»(٥).

٢ ـ أوس بن أوس الثقفي(٦):

له صحبة، نزل الشام، وسكن دمشق ومات بها، وداره ومسجده بها في درب القِلي.

(١) ذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٢٨٦/٩. وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».
(٢) أخرجه الترمذي في المناقب (٣٨١٨) وسنده حسن.
(٣) تهذيب ابن عساكر ٣٩٨/٢.
(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ـ باب مناقب زيد ٦٩/٧ ـ وفي مواقع أخرى من صحيحه.
(٥) حديث صحيح بشواهده وطرقه، أخرجه أحمد ٢٠٤/٥ ـ وأبو داود (٢٤٣٦).
(٦) تاريخ يحيى برواية الدوري ٤٥/٢ ـ الاستيعاب ١٢٠/١ ـ تهذيب الكمال ٣٨٨/٣.

روى عن النبي ﷺ، في فضل يوم الجمعة والاغتسال فيه.

روى عنه: عبادة بن نُسَيّ، وعبدالله بن مُحَيْريز...

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: أوس بن أوس، وأوس بن أبي أوس واحد. وقيل: إن يحيى أخطأ في ذلك. لأن أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة، والله أعلم.

٣ ـ بُسْر بن أبي أرطاة القرشي أبو عبدالرحمٰن الشامي (ت ٨٧٠هـ):

روى عن النبي ﷺ حديثين: أحدهما: «**لا تقطع الأيدي في الغزو**»(١)، والآخر: «**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة**»(٢).

روى عنه: أيوب بن ميسرة بن حَلْبَس، وجُنادة بن أبي أمية، ويزيد بن أبي يزيد مولاه، وأبو راشد الحُبراني.

قال ابن عساكر: سكن دمشق، وشهد صفين مع معاوية، وكان على رجَّالة أهل دمشق، وداره بدرب الشَّعَّارين

وقال أبو سعيد بن يونس: بُسر بن أبي أرطاة يكنى أبا عبدالرحمٰن، من أصحاب رسول الله ﷺ، شهد فتح مصر، واختط بها، وكان من شيعة معاوية بن أبي سفيان، وشهد مع معاوية صفين، وكان معاوية وجهه إلى

(١) أخرجه أبو داود (٤٤٠٨) والنسائي ٩١/٨ ـ وأحمد ١٨١/٤ ـ والطبراني (١١٩٥)، وصححه ابن حبان، وجوده الذهبي وصححه الضياء المقدسي في (الأحاديث المختارة)، وقواه ابن حجر، انظر فيض القدير ٤١٧/٦ للمناوي.
(٢) أخرجه أحمد ١٨١/٤ ـ والطبراني برقم (١١٩٦) و(١١٩٨) من طريق هيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس قال: سمعت أبي يحدث عن بسر بن أبي أرطاة القرشي ـ وذكر الحديث وأيوب بن ميسرة والد محمد لم يوثقه غير ابن حبان. وأخرج حديثه هذا في صحيحه (٢٤٢٤) و(٢٤٢٥)، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٥٩١/٤ من طريق إبراهيم بن أبي شيبة.

اليمن والحجاز في أول سنة أربعين، وأمره أن يَتَقَرَّى[1] من كان في طاعة علي فيوقع بهم... حدث عنه أهل مصر وأهل الشام، وتوفي بالشام في آخر أيام معاوية، وله عقب ببغداد والشام[2].

٤ ـ بلال بن رباح القرشي التيمي (ت٢٠هـ):

قديم الإسلام والهجرة، شهد بدراً وأحداً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وسكن دمشق.

روى سعيد بن عبدالعزيز وابن جابر وغيرهما أن بلالاً لم يؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ، وأراد الجهاد، وأراد أبو بكر منعه فقال: إن كنت أعتقتني لله، فخلّ سبيلي، قال: فكان بالشام حتى قدم عمر الجابية، فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالاً يؤذن لهم، فسأله، فأذّن يوماً، فلم ير يوماً كان أكثر باكياً من يومئذ. ذكراً منهم للنبي ﷺ[3].

قال أبو زرعة الدمشقي: قبره بدمشق[4].

٥ ـ تميم الداري[5]:

صاحب رسول الله ﷺ.

قال ابن سعد: لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام. كان تميم يختم القرآن في سبع.

عن مسروق: قال لي رجل من أهل مكة: «هذا مُقام أخيك تميم الداري، صلى ليلة حتى أصبح أو كاد، يقرأ آية يرددها ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ

(١) يتقرى: يتتبع.
(٢) الاستيعاب ١٥٧/١ ـ أسد الغابة: ١٧٩/١ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٢٦، تهذيب الكمال ٥٩/٤.
(٣) سير أعلام النبلاء ٣٥٧/١.
(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٥٩٤/١.
(٥) الاستيعاب ٥٨/٢ ـ أسد الغابة ٢٥٦/١ ـ تاريخ ابن عساكر ٢٦٤/٣.

ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية: ٢٠].

وعن المنكدر بن محمد عن أبيه: أن تميماً الداري نام ليلة لم يقم يتهجد، فقام سنة لم ينم فيها، عقوبة للذي صنع.

ذكره ابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق).

٦ ـ ثمامة بن عدي القرشي:

له صحبة، وكان عامل عثمان بن عفان على صنعاء دمشق[1]

٧ ـ جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن كعب الأنصاري الخزرجي:

صاحب رسول الله ﷺ، وابن صاحبه.

يكنى أبا عبدالله، وأمه أُنَيسة بنت عقبة.

غزا مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، قال جابر: لم أشهد بدراً، ولا أحداً، منعني أبي، قال: فلما قتل عبدالله يوم أحد، لم أتخلف عن رسول الله ﷺ، في غزوة قط[2].

* * *

[رحلة جابر بن عبدالله إلى دمشق لحديث وصف القصاص يوم القيامة]

ذكر ذلك الخطيب البغدادي في كتابه (الرحلة في طلب الحديث)[3].

ـ فقال في ذكر من رحل في حديث واحد من الصحابة الأكرمين رضي الله عنهم أجمعين.

(١) أسد الغابة: ٧٦٥/١.
(٢) انظر ترجمته.
(٣) ص: ١٠٩.

عن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب: أن جابر بن عبدالله حدثه قال: بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم أسمعه منه، قال: فابتعت بعيراً، فشددت عليه رَحْلي، فسرت إليه شهراً حتى أتيت الشام، فإذا هو عبدالله بن أُنيس الأنصاري. قال: فأرسلت إليه أن جابراً على الباب.

قال: فرجع إلي الرسول فقال: جابر بن عبدالله؟ فقلت: نعم. قال: فرجع الرسول إليه، فخرج إليّ فاعتنقني واعتنقتُه. قال: قلت: حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه، فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه!

فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«**يحشر الله العباد**»، أو قال: «**يحشر الله الناسَ**» ـ قال: وأومأ بيده إلى الشام ـ «**عُراة غُرلاً**[1] **بُهماً**» قلت: ما بُهماً؟ قال: «**ليس معهم شيء**».

قال: «**فيناديهم بصوت يسمعُه من بَعُد كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة**» قال: قلنا: كيف هو، وإنما نأتي الله تعالى عراة غرلا بهما؟! قال: «**بالحسنات والسيئات**»[2].

وذكره أبو زرعة الدمشقي في تاريخه فيمن رحل إلى دمشق[3] وكان جابر في الجيش الذين مع خالد بن الوليد الذين أَمَدَّ بِهم أبا عبيدة بن الجراح وهو محاصر دمشق.

(١) غرلاً: جمع أغرل، وهو الذي لم يختن.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٤٩٥/٣ ـ والبخاري في الأدب المفرد ٤٣٣/٢. وذكره في صحيحه ٢٢/١ تعليقاً بصيغة الجزم. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٢٧/٢ ـ ٥٧٤/٢ ـ وصححه في الموضعين، وصححه الذهبي.

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١٨٩ ـ ٣٠٩.

٨ ـ حبيب بن مسلمة بن مالك (ت٤١هـ):

خرج إلى الشام مجاهداً في حياة أبي بكر الصديق، وشهد اليرموك أميراً على بعض كرادبسه، ثم سكن دمشق، وكانت داره بها عند طاحونة الثقفيين مُشرفة على نهر بردي، وشهد صفين مع معاوية وكان على الميسرة.

قال مصعب بن عبدالله الزُّبيري: كان شريفاً قد سمع من النبي ﷺ، يقال له: (حبيب الروم) لكثرة دخوله عليهم.

يقول شُريح بن الحارث:

ألا كل من يدعى حبيباً ولو بدت ... مروءته يفدي حبيب بني فهر
همام يقود الخيل حتى كأنما ... يطأن برضراض[1] الحصى جاحم الجمر

قال: وكان حبيب رجلاً تام البدن، فدخل على عمر بن الخطاب، فقال له عمر: إنك لجيد القناة، قال: إني جَيِّد سِنَانها، فأمر به عمر فأدخل دار السلاح فأخذ منها سلاح رجل، وكان عثمان بعثه هو وسلمان بن ربيعة إلى ناحية أذربيجان، كان أحدهما مدداً لصاحبه، فاختلفوا في الفيء فيؤاخذ بعضهم بعضاً، فقال رجل من أصحاب سلمان:

إن تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم ... وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

قال: وكان معاوية قد وجهه في جيش لنصرة عثمان بن عفان حين حُصِر، فلما بلغ وادي القرى بلغه مقتل عثمان، فرجع، وقد ذكره حسان بن ثابت فقال:

إلا تبوؤا بحق الله تعترفوا ... بغارة عُضْب من خلفها عُضَب
فيهم حبيب شهاب الموت يقدمُهم ... مشمِّراً قد بدا في وجهه الغضَبُ[2]

(١) الرضراض: ما دق من الحصى.

(٢) البيتان في ديوانه: ٢٢ (من طبعة البرقوقي) وانظر الوافي ٢٩٠/١١

قال ابن سعد: ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها، ووجهه إلى أرمينية والياً عليها... وقيل إنه مات بدمشق، والله أعلم[1].

٩ ـ الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد:

الإمام الشريفُ الكاملُ، سِبطُ رسول الله ﷺ، وريحانَتُه من الدنيا، ومحبوبُه. أبو عبدالله الحسينُ ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيٍّ القرشيُّ الهاشميُّ.

حدَّث عن جدِّه، وأبويه، وصهره عمر، وطائفة.

حدَّث عنه: ولداه عليٌّ وفاطمةُ، وعُبَيد بن حُنَين، وهَمَّام الفرزدق، وعِكرمةُ، والشعبيُّ، وطلحةُ العقيلي، وابنُ أخيه زيدُ بنُ الحسن، وحفيدُه محمدُ بنُ عليٍّ الباقر، ولم يدركه، وبنته سُكَينة، وآخرون.

قال الزُّبير: مولدُه في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة.

قال جعفرُ الصادق: بين الحسن والحسين في الحمل طُهرٌ واحد.

روى هانىء بنُ هانىء، عن عليٍّ، قال: الحسينُ أشبهُ برسولِ الله ﷺ من صدرِه إلى قدميه.

وقال حمَّاد بنُ زيد، عن هشام، عن محمد، عن أنس، قال: شهدتُ ابنَ زياد حيثُ أُتي برأس الحسين، فجعلَ ينكُتُ بقضيبٍ معه، فقلتُ: أمَا إنَّه كانَ أشبَهَهُما بالنبيِّ ﷺ[2].

(١) انظر ترجمته: طبقات ابن سعد ٤٠٩/٧ ـ تاريخ يحيى برواية الدوري ٩٩/٢ ـ الاستيعاب ٣٢٠/١ ـ أسد الغابة ٣٧٤/١ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٢٨.

(٢) أخرجه البخاري ٧٥/٧ في الفضائل، من طريق جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، وأخرجه الترمذي (٣٧٧٨)، وابن حبان (٢٢٤٣)، والطبراني (٢٨٧٩) من طريق النضر بن شميل، أخبرنا هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين... وقوله: «فجعل ينكت» أي: يقرع ويضرب من النكت: وهو أن يقرع بطرف القضيب الأرض، فيؤثر فيها، فعل المفكر المهموم. وفي رواية الترمذي وابن حبان: فجعل يقول بقضيب له في أنفه، وللطبراني (٥١٠٧) من حديث زيد بن أرقم: فجعل ينقر بقضيب في يده في عينه وأنفه، فقال له زيد: ارفع القضيب، فلقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه.

ورواه جريرُ بنُ حازم، عن محمد.

وأما النضر بنُ شُمَيل، فرواه عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، حدثني أنس، وقال: ينكتُ بقضيبٍ في أنفه.

ابن جُرَيج: عن عمر بن عطاء: رأيتُ الحُسينَ يَصبغُ بالوسمة[1] كانَ رأسُه ولحيتُهُ شديدَي السواد.

محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نُعم، قال: كنتُ عند ابن عُمر، فسأله رجلٌ عن دم البعوض، فقال: مِمَّنْ أنت؟ فقال: مِنْ أهلِ العراق. قال: انظُرْ إلى هذا يسألُني عن دم البعوض، وقد قَتَلُوا ابنَ رسولِ الله ﷺ. وقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «**هُمَا رَيْحَانَتَايَ من الدُّنيا**»[2].

عن أبي أيوب الأنصاري، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ، والحسنُ والحسينُ يلعبان على صدره، فقلتُ: يا رسولَ الله! أتُحِبُّهما؟! قال: «**كيفَ لا أُحِبُّهما وهُمَا رَيْحَانَتَايَ من الدُّنيا**».

رواه الطبراني في «المعجم»[3].

وعن الحارث، عن علي مرفوعاً: «**الحَسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنة**»[4].

ويُروى عن شريح، عن علي. وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس،

(١) الوسمة: نبت يُخْتَضَبُ به يميل إلى سواد.

(٢) أخرجه البخاري ٧٧/٧، ٧٨ في فضائل أصحاب النبي: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، و٣٥٧/١٠ في الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، والترمذي (٣٧٧٠)، وأحمد ٩٣/٢ و١١٤، والطبراني (٢٨٨٤). قال ابن الأثير: والريحان والريحانة: الرزق والراحة، ويسمى الولد ريحاناً وريحانة لذلك.

(٣) رقم (٣٨٩٠)، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٨١/٩، وقال: رواه الطبراني، وفيه الحسن بن عنبسة وهو ضعيف.

(٤) أخرجه الطبراني (٢٥٩٩) و(٢٦٠١)، والحارث ضعيف، لكن متن الحديث صحيح وقد تقدّم.

وعمر، وابنِ مسعود، ومالك بن الحُوَيْرث، وأبي سعيد، وحُذَيفة، وأَنَس، وجابر من وجوه يُقوّي بعضُها بعضاً.

موسى بن عثمان الحضرمي ـ شيعي واه ـ، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كان الحسينُ عند النبيِّ ﷺ، وكان يُحِبُّه حُبّاً شديداً، فقال: «**اذهبْ إلى أُمك**» فقلتُ: أذْهَب معه؟ فقال: «**لا**» فجاءت بَرْقَةٌ، فمشى في ضوئها حتى بلغَ إلى أُمِّه[1].

وكيع: حدثنا ربيعُ بنُ سعد، عن عبدالرحمٰن بن سابط، عن جابر، أنه قال ـ وقد دخلَ الحسينُ المسجدَ ـ: «مَنْ أحبَّ أن ينظُرَ إلى سَيِّدِ شبابِ أهل الجنة، فلينظُرْ إلى هذا» سمعتُه من رسول الله ﷺ[2].

تابعه عبدالله بن نُمَير، عن ربيع الجعفي، أخرجه أحمد في «مسنده».

وقال شهرٌ: عن أم سلمة: إن النبيَّ ﷺ جلَّلَ عليّاً وفاطمةَ وابنيهما بكساءٍ، ثم قال: «**اللهُمَّ هٰؤلاءِ أهلُ بيتِ بُنتي وحامَتي**[3]، **اللهُمَّ أذهِبْ عنهم الرِّجس وطَهِّرهم تَطهيراً**» فقلتُ: يا رسولَ الله! أنا منهم؟ قال: «**إنَّكِ إلى خير**»[4].

إسناده جيد، رُوِيَ من وجوهٍ عن شهر. وفي بعضها يقول: «**دخلتُ عليها أعزُبها على الحسين**».

وروى نحوه الأعمشُ، عن جعفر بن عبدالرحمٰن، عن حكيم بن سعد، عن أُمِّ سلمة.

وروى شدَّادُ أبو عمار، عن واثلة بنِ الأسقع، قصةَ الكِساء.

---

(١) أورده الهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٦، وقال: رواه الطبراني، وفيه موسى بن عثمان وهو متروك.

(٢) ذكره الهيثمي في «المجمع» ٩/١٨٧، ونسبه إلى أبي يعلى وليس لأحمد، وقال: رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعد وهو ثقة.

(٣) حَامَّةُ الإنسان: خاصَّته وما يقرب منه، وهو الحميم أيضاً.

(٤) الحديث صحيح بشواهده وطرقه.

أحمد: حدثنا عفّان، حدثنا وُهَيب، حدثنا عبدُالله بنُ عثمان بن خُثَيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى العامري؛ قال رسولُ الله ﷺ: «**حسينٌ سِبطٌ من الأسباط، مَنْ أحبَّني فليُحِبَّ حُسَيناً**»، وفي لفظ: «**أَحَبَّ اللّٰهُ من أَحَبَّ حُسَيناً**»[1].

عن حمّاد بن زيد: حدثنا يحيى بنُ سعيد الأنصاري، عن عُبَيد بن حُنين، عن الحسين، قال: صعدتُ المنبرَ إلى عمر، فقلتُ: انزِلْ عن منبرِ أبي، واذهب إلى منبر أبيك. فقال: إن أبي لم يكن له منبر! فأقعدني معه، فلما نزل، قال: أَيْ بُنَي! وهلِ أنبتَ على رؤوسنا الشعْر إلا اللّٰهُ ثم أنتم! ووضعَ يده على رأسه، وقال: أَيْ بنيّ! لو جعلتَ تأتينا وتغشانا[2].

إسناده صحيح.

روى جعفرُ بن محمد، عن أبيه، أنَّ عُمرَ جَعَل للحُسين مثلَ عطاء عليٍّ، خمسةَ آلاف.

عن حمّاد بن زيد: عن مَعْمَر، عن الزُّهري: أنَّ عُمر كسا أبناءَ الصحابة؛ ولم يكنْ في ذلك ما يصلُحُ للحَسَن والحُسين؛ فبعَثَ إلى اليمن، فأُتي بكسوةٍ لهما، فقال: الآن طابَتْ نفسي.

الواقدي: حدثنا موسىٰ بنُ محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه؛ أنَّ عُمر أَلْحَقَ الحسنَ والحسينَ بفريضةِ أبيهما لقرابتهما من رسول الله ﷺ، لِكُلٍّ واحدٍ خمسةُ آلاف.

وعن يونس بن أبي إسحاق: عن العَيْزار بن حُرَيث، قال: بينا عمرُو بنُ العاص في ظلِّ الكعبةِ، إذْ رأىٰ الحسينَ، فقال: هذا أحبُّ أهلِ الأرض إلى أهل السماء اليوم.

---

(١) هو في «المسند» ٤/١٧٢، وأخرجه ابن ماجه (١٤٤)، والترمذي (٣٧٧٥)، وحسّنه، وصححه الحاكم ٣/١٧٧، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخه» ١/١٤١، وذكره الحافظ في «الإصابة» ١/٣٣٣، وصحح إسناده.

وعن سعيد بن عمرو؛ أن الحسنَ قال للحُسين: وددتُ أنَّ لي بعضَ شِدَّةِ قلبك، فيقولُ الحسينُ: وأنا وددتُ أنَّ لي بعضَ ما بُسِطَ من لسانك.

عن أبي المُهزِّم، قال: كنا في جنازة، فأقبل أبو هريرة ينفُضُ بثوبه التُّراب عن قدم الحسين.

وقال مصعبُ الزُّبيريُّ: حجَّ الحسينُ خمساً وعشرين حجةً ماشياً[1].

عُمَارة بن زاذان؛ حدثنا ثابت، عن أنس، قال: استأذنَ مَلَكُ القَطْرِ على النبي ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: **«يا أُمَّ سلمة! احفظي علينا الباب»** فجاءَ الحُسينُ، فاقتحم، وجعل يَتَوثَّبُ على النبي ﷺ، ورسولُ الله يُقَبِّلُه. فقال المَلَكُ: أتُحِبُّه؟ قال: **«نعم»**، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر[2].

قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء.

علي بن الحسين بن واقد، حدثنا أبي، حدثنا أبو غالب[3]، عن أبي أُمامة، قال رسولُ الله ﷺ لنسائه: **«لا تُبكُوا هذا»**، - يعني حُسَيناً -: فكان يوم أم سلمة، فنزلَ جبريلُ؛ فقال رسولُ الله لأمِّ سلمة: لا تَدَعي أحداً يدخُل. فجاءَ حسينٌ، فبكىٰ؛ فخلَّتْهُ يدخُل، فدخلَ حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ فقال جبريل: إنَّ أُمَّتَك ستقتُله. قال: **«يقتلونه وهم مؤمنون؟»** قال: نعم، وأراه تُربَتَه.

إسناده حسن.

خالد بن مخلد: حدثنا موسى بنُ يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن

(١) آخرجه الطبراني (٢٨٤٤)، وهو منقطع كما قال الهيثمي ٢٠١/٩.

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٢/٣ و٢٦٥، والطبراني (٢٨١٣)، وعمارة بن زاذان كثير الخطأ، وباقي رجاله ثقات، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٨٧/٩، وزاد نسبته لأبي يعلى والبزار، وقال: وفيها عمارة بن زاذان، وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(٣) في «التقريب»: أبو غالب صاحب أبي أمامة بصري، نزل أصبهان، قيل: اسمه حزور، وقيل: سعيد بن الحزور - وقيل: نافع، صدوق يخطىء من الخامسة.

عبدالله بن وهب بن زَمْعَة، عن أُمِّ سَلَمَة؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اضطجعَ ذاتَ يوم، فاستيقظ وهو خائِرٌ، ثم رَقَدَ، ثم استيقظ خائِراً، ثم رَقَدَ، ثم استيقظ، وفي يده تربةٌ حمراءُ، وهو يُقَبِّلُها.

قلتُ: ما هٰذِهِ؟ قال: **«أخبرني جبريلُ أَنَّ هذا يُقتَلُ بأرضِ العراق»**، للحُسَين، **«وهٰذِهِ تُربَتُها»**[1].

١٠ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي[2]:

صاحب رسول الله ﷺ، ورسوله إلى قيصر ملك الروم وكان جبريل يأتي رسول الله ﷺ على صورته.

وكان أجمل الناس وجهاً، وروي أنه كان إذا قدم المدينة من الشام لم تبق مُعْصِر إلا خرجت تنظر إليه - والمعصِر: التي بلغت المحيض.

روى عنه: خالد بن يزيد بن معاوية، وعامر الشعبي.. قال ابن البرقي: جاء عنه حديثان.

قال محمد بن سعد: أسلم قديماً، ولم يشهد بدراً، وشهيد المشاهد مع رسول الله ﷺ بعد بدر، وبقي إلى خلافة معاوية.

شهد اليرموك ثم سكن دمشق بعد ذلك، وكان منزله بقرية المزة.

١١ - سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة (ت١٦هـ):

قال ابن سعد في (الطبقات)[3] - فيمن نزل الشام من الصحابة - في تسمية النُّقباء: ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: سعد بن أبي عبادة بن

(١) وأخرجه الطبراني برقم (٢٨٢١) من طريق ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب الزمعي به، وموسى بن يعقوب الزمعي سيء الحفظ لكن تابعه عباد بن إسحاق.
وقوله: «وهو خائر» أي: ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٤٩/٤ - الاستيعاب ٤٦١/٢ - الإصابة ٤٧٣/١.

(٣) ج٦١٣/٣.

دُلَيم بن حارثة بن أبي حَزيمة، وأُمُّه عَمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ـ وهو ابن خالة سعد بن زيد الأَشْهَلي، من أهل بدر، وكان سعد في الجاهلية يكتب بالعربية، وكانت الكتابة في العرب قليلاً، وكان يُحسن العَوْم والرَّمي، وكان مَن أحسنَ ذلك: سُمي: الكامل.

وكان سعد بن عبادة وعدة آباء له قبلَه في الجاهلية، يُنادي على أُطُمهم: من أحب الشحم واللحم، فليأت أُطُمَ دُليم بن حارثة.

قال محمد بن عمر: وكان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو، وأبو دُجانة لما أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة. وسَعْد شَهِد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً، وكان أحد النقباء الاثني عشر، وكان سيِّداً جواداً، ولم يشهد بدراً، كان يتهيأ للخروج إلى بدر، ويأتي دور الأنصار يحضُّهم على الخروج فنُهِش قبل أن يخرج فأقام، فقال رسول الله ﷺ: **«لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان حريصاً عليها»**، وروى بعضهم أن رسول الله ﷺ ـ ضرب له بسهمه وأجره.

وكان سعد لما قدم رسول الله ﷺ المدينة يبعث إليه في كل يوم جَفْنة فيها ثريد بلحم، أو ثريد بلبن أو بخل وزيت أو بسَمْن، وأكثر ذلك اللحم، وكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه، وكانت أُمُّه عَمرة بنت مسعود من المبايعات، توفيت بالمدينة ورسول الله ﷺ غائب في غزوة دومة الجندل، وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة، وكان سعد بن عبادة معه في تلك الغزوة، فلما قَدِم رسول الله ﷺ ـ المدينة أتى قبرها فصلى عليها.

وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس: لما بلغ رسول الله ﷺ إقبال أبي سفيان قال: **«أَشِيرُوا عليَّ»**، فقامَ أبو بكر فقال له: **«اجلس»**، ثم قام عمر، فقال له: **«اجلس»**. فقام أبو بكر فقال له: **«اجلس»**، ثم قام عمر، فقال له: **«اجلس»**. فقام سعد بن عبادة فقال: **ئانا** تُريد يا رسول الله؟ فلو

أمرتنا أن نُخِيضها البحرَ لأخضنَاها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبَادها إلى بَرْكِ الغِمَاد لفعلنا ذلك[1].

وقال جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين: كان رسول الله ﷺ، إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصُّفة بين ناس من أصحابه، وكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة ـ حتى ذكر عشرة ـ وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يُعيشهم.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: كان منادي سعد بن عبادة ينادي على أُطُمه: من كان يريد شحماً ولحماً فليأت سعداً، قال: وكان سعد يقول: اللهم هَبْ لي حَمْداً وهب لي مجداً، لا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال. اللهم، إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه. ومناقبه وفضائله كثيرة جداً[2].

وذكر الحافظ ابن عساكر أنه سكن دمشق

١٢ ـ سهل بن الحنظلية الأنصاري الأوسي:

والحنظلية أُمُّه، وقيل: أم أبيه، وقيل: أم جده، واسمها أم إياس بنت أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة من بني تميم.

وكان سهل ممن شهد بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ، وشهِد أُحُداً والخندق والمشاهد كلُّها مع رسول الله ﷺ ما خلا بدراً.

نزل الشام وسكن دمشق، وكانت داره بها عند حَجَر الذهب[3] وكان متعبداً متوحداً لا يخالط الناس.

قال تميم بن بِشر التغلبي: كان أبي جليساً لأبي الدرداء، فأخبرني أنه كان بدمشق رجل من أصحاب النبي ﷺ، يقال له: ابن الحنظلية، وكان

(١) رواه مسلم ١٧٠/٥ ـ و١٦٣/٨ ـ وأبو داود (٢٦٨١).
(٢) مذكورة في مصادر ترجمته، وأكثرها ورد في تاريخ ابن عساكر
(٣) تهذيب الكمال ١٨٣/١٢.

رجلاً متوحداً قَلَّ ما يجالس الناس إنما كان صلاة، فإذا انصرف فإنما هو تسبيح وتكبير وتهليل حتى يأتي أهلَه.

قال أبو زرعة الدمشقي، عن دحيم: توفي في صدر خلافة معاوية[١].

١٣ ـ الضحاك بن قيس بن خالد الفهري (ت٦٤هـ):

أخو فاطمة بنت قيس، وكانت أكبر منه بعشر سنين، وأمهما أميمة بنت ربيعة بن حَذِيم بن غانم.

شهِد فتح دمشق وسكنها إلى حين وفاته، وشهِد صفين مع معاوية، وكان على أهل دمشق يومئذ. وهم القَلْبُ، وغلب على دمشق، ودعا إلى بيعة ابن الزبير، ثم دعا إلى نفسه، وقتل بمرج راهط من أرض دمشق، في قتاله لمروان بن الحكم، سنة أربع أو خمس وستين[٢].

١٤ ـ عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي (ت٦٢هـ):

وهو ابنُ عم رسول الله ﷺ، وأُمُه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، وكان جده الحارث أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يكنى، سكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب، فسكن دمشق، وكان داره بزقاق الهاشميين[٣] الذي فيه الحمّام المعروف بالحمام الجديد.

قال أبو عمر ابن عبدالبر: «كان فيما ذكر أهل السير على عهد رسول الله ﷺ رجلاً ولم يغير رسول الله ﷺ اسمه فيما علمت، سكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام في خلافه عمر ونزل دمشق، وابتنى بها داراً،

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٦٩١.
(٢) تاريخ دمشق ٢٥٥/٨ ـ وأخباره مشهورة في جميع كتب التواريخ المستوعبة لعصره لشهرته في معركة مرج راهط المشهورة.
(٣) تهذيب الكمال ٢٧٨/١٨.

ومات في إمرة يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين»[١].

وقال عنه الإمام الذهبي: «له صحبة وحديث يرويه عنه عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي[٢] وروى عن علي حديثاً آخر.

قال مصعب الزبيري: أمر رسول الله ﷺ أبا سفيان بن الحارث أن يزوج بنته بعبد المطلب بن ربيعة، ففعل. سكن الشام في أيام عمر.

وقال شباب: توفي عبد المطلب في دولة يزيد.

قلت ـ الذهبي ـ: له بدمشق دار كبيرة. والله أعلم»[٣].

١٥ ـ عبدالله بن حوالة الأزدي، كنيته أبو حوالة[٤]:

ويقال: أبو محمد.

له صحبة.

روى عن النبي ﷺ.

روى عنه: بسر بن عبيدالله الحضرمي، وجُبير بن نفير الحضرمي، والحارث بن الحارث الحمصي، وربيعة بن لقيط التجيبي المصري، وربيعة بن يزيد الدمشقي، ومكحول الشامي، ويحيى بن جابر الطائي، وأبو إدريس الخولاني..

سكن دمشق[٥].

روى له أبو داود.

(١) الاستيعاب ١٠٠٦/٣.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة ـ باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة ـ رقم: (١٠٧٢).
وأبو داود في الخراج ـ باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى ـ (١٢٨٥). وابن سعد ٥٨/٤ ـ من طريق الزهري عن عبدالله بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن المطلب بن ربيعة أن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس».
(٣) السير ١١٣/٣.
(٤) الاستيعاب ٨٩٠/٣ ـ أسد الغابة ١٤٨/٣ ـ الإصابة ٤٦٣٩/٢).
(٥) تهذيب الكمال ٤٤١/١٤.

١٦ ـ عبدالله بن سعد الأنصاري الحرامي[١]:

ويقال: القرشي الأموي، عمُّ حرام بن حكيم[٢]:

عداده في الصحابة.

سكن دمشق وكانت داره بسوق القمح. يقال أنه شهد القادسية، وكان يومئذ على مقدمة الجيش. روى عن النبي ﷺ. روى عنه ابن أخيه حرام بن حكيم، وخالد بن معدان.

١٧ ـ عبدالرحمٰن بن غَنْم الأشعري (ت٧٨هـ)[٣]:

روى عن النبي ﷺ، وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وشداد بن أوس، وعبادة بن الصامت، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب...

روى عنه: رجاء بن حيوة، وشهر بن حوشب، ومكحول الشامي...

عن الليث بن سعد: لعبدالرحمٰن بن غنم صحبة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: وناظرت عبدالرحمٰن بن إبراهيم، قلت: أرأيت الطبقة أهل الشام، من المقدم منهم؟ الصنابحي أو عبدالرحمٰن بن غنم؟ لمكانه من أمير المؤمنين وحديثه عن عثمان بن عفان ومعاوية، وابنه عبدالملك، قلت: ولا تقدم عليهم الصنابحي لقول عبادة فيه ما قال ولفضله في نفسه؟

فقال: المقدم عليهم عبدالرحمٰن بن غنم.

(١) الاستيعاب ٩١٧/٣ ـ أسد الغابة ١٧٤/٣ ـ تجريد أسماء الصحابة ٣٣١٤/١ الإصابة ٤٧١٧/٢).

(٢) ستأتي ترجمته في التابعين الذين نزلوا دمشق.

(٣) طبقات ابن سعد ٤٤١/٧ ـ الاستيعاب ٨٥٠/٢ ـ أسد الغابة ٣١٨/٣ ـ تذكرة الحفاظ ٤٨/١ ـ تهذيب الكمال ٣٣٩/١٧.

١٨ ـ عتبة بن النُّدَّر السُّلَمي (ت٨٤هـ):

قال المزي: (له صحبة، عداده في الشاميين، يقال: إنه سكن دمشق)[١].

١٩ ـ عمرو بن سعيد بن العاص (ت٦٥هـ):

قال المزي: يقال: إن له رؤية: من النبي ﷺ[٢]. ولاه معاوية ويزيد بن معاوية «المدينة»، ثم طلب الخلافة بعد ذلك وزعم أن مروان جعله ولي عهده بعد عبدالملك ابنه، وغلب على دمشق ثم قتله عبدالملك بعد أن أعطاه الأمان.

قال ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: يقال إنه رأى النبي ﷺ وتبعه عبدالغني والمزي. قال ابن حجر: وهو من المحال المقطوع ببطلانه؛ فإن أباه سعيد كان له عند موت النبي ﷺ ثمان سنين أو نحوهما فكيف يولد له قبل عمرو سنة سبعين من الهجرة[٣].

٢٠ ـ عمرو بن مُرّة الجُهني[٤]:

كنيته أبو طلحة، وقيل: أبو مريم.

أسلم قديماً، وصحب النبي ﷺ، وشَهِد معه المشاهد، وكان أول من ألحق قُضاعة باليمن، فقال في ذلك بعض الناس: فلا تهلكوا في لجّة لجّها عمرو، يعني لجاجه وولده بدمشق.

وقال أبو القاسم البغوي: سكن مصر، وقدم دمشق على معاوية، وقال

(١) تهذيب الكمال ٣٢٤/١٩.

(٢) تهذيب الكمال ٣٦/٢٢.

(٣) الإصابة ١٧٥/٣.

(٤) ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣٤٧/٤ ـ تاريخ الدارمي: الترجمة: ٢٦٢. المعرفة والتاريخ ٣٣٣/١ ـ الاستيعاب ١٢٠٠/٣ ـ تجريد أسماء الصحابة ١ /الترجمة ٤٥١٢ ـ الإصابة ٣/ الترجمة: ٥٩٦١.

أبو موسى هارون بن عبدالله: يقال: إن عمرو بن مُرّة كان على عهد النبي ﷺ شيخاً كبيراً.

وقال الحافظ أبو القاسم: قدم على معاوية دمشق، وكان له بدمشق دار بناحية باب تُوما تُنسب إلى ابنه طلحة بن عمرو، وتعرف اليوم بدرب طلحة، وكان معاوية يُسميه أسد جُهينة، وكان قوالاً بالحق.

وقال أبو الحسن بن سُميع: عمرو بن مُرّة الجُهني، قال أبو سعيد: داره بدمشق ناحية باب تُوما ولده بها.

مات بالشام في خلافة عبدالملك.

٢١ ـ عوف بن مالك الأشجعي أبو عبدالرحمٰن (ت٧٣هـ):

ممن شَهِد فتح مكة.

قال الذهبي: (وكان من نُبلاء الصحابة)[1].

حدث عنه: أبو هريرة، وأبو مسلم الخولاني ـ وماتا قبله بمدة ـ وشهد غزوة مؤتة، وقال: رافقني مَدَدي[2] من أهل اليمن، ليس معه غير سيفه وفيه قوله ﷺ: **«هل أنتم تاركو لي أمرائي»**[3]. قال الواقدي: كانت راية أشجع يوم الفتح مع عوف بن مالك.

(١) السير ٤٨٧/٢.

(٢) نسبة إلى المدد.

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/٦ ـ و٢٧ ـ و٢٨ ـ من طريقين: عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمٰن بن جُبير بن نفير عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: خرجت مع من خرج مع زيد ابن حارثة من المسلمين في غزوة مؤتة، ورافقني مددي من اليمن، ليس معه غير سيفه، فنحر رجل من المسلمين جزوراً، فسأله المددي طائفة من جلده، فأعطاه إياه، فاتخذه كهيئة الدرق، ومضينا، فلقينا جموع الروم، وفيهم رجل على فرس له أشقر، عليه سرج مذهب، وسلاح مذهب، فجعل الرومي يغري بالمسلمين، وقعد له المددي خلف صخرة، فمر به الرومي، فعرقب فرسه، فخرّ، وعلاه فقتله، وجاز فرسه وسلاحه، فلما فتح الله للمسلمين، بعث إليه خالد بن الوليد، فأخذ منه السلب، قال عوف: فأتيته، فقلت: يا خالد، أما علمت أن=

قال المزي: (نزل الشام وسكن دمشق، وكانت داره بها عند سوق الغَزل العتيق)[1].

٢٢ ـ فَضَالة بن عُبيد بن نافذ بن قيس أبو محمد الأنصاري (ت٥٣هـ):

شهد أُحداً، وبايع تحت الشجرة، وشهد خيبر مع النبي ﷺ، وولاه معاوية على الغزو، ثم ولاه قضاء دمشق، وكان خليفة معاوية على دمشق إذا غاب عنها، وابتنى بها داراً.

قال خليفة بن خياط: أمه سُحَيمة بنت محمد بن عقبة ابن أميمة بن الجُلاح بن الحريش بن جَحْجَبا، وكان عبيد بن نافذ ـ يعني: أباه ـ شاعراً[2].

قال محمد بن عمر: شَهِد فضالة بن عُبيد أُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ثم خرج إلى الشام، فلم يزل بها حتى مات هناك، وكان قاضياً بالشام في زمن معاوية ونزل دمشق، وبنى بها داراً في خلافة معاوية وله عقب.

قال محمد بن عمر: شَهِد فضالة بن عُبيد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ثم خرج إلى الشام، فلم يزل بها حتى مات هناك، وكان قاضياً بالشام في زمن معاوية ونزل دمشق، وبنى بها داراً في خلافة معاوية وله عقب.

= رسول الله ﷺ **قضى** بالسلب للقاتل؟ قال: بلى، ولكني استكثرته، قلت: لتردنه إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ، وأبى أن يرد عليه، قال عوف: فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ ـ وقصصت عليه قصة المددي وما فعله خالد ـ، فقال رسول الله ﷺ: **«يا خالد، ما حملك على ما صنعت؟»** قال: يا رسول الله: استكثرته، فقال رسول الله ﷺ: **«يا خالد رُدّ عليه ما أخذت منه»**. قال عوف: دونك يا خالد، ألم أقل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: **«وما ذاك؟»** فأخبرته، فغضب رسول الله ﷺ، وقال: **«يا خالد، لا ترده عليه، هل أنتم تاركو لي أمرائي، لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره»**.

(١) تهذيب الكمال ٤٤٣/٢٢.

(٢) طبقات خليفة بن خياط ٨٥.

وقال خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه: أن أبا الدرداء كان يلي القضاء بدمشق، فلما حضرته الوفاة، قال له معاوية: مَن ترى لهذا الأمر؟ قال: فَضالة بن عُبيد، فلما مات أرسل معاوية إلى فضالة فولاّه القضاء، فقال له: أما إني لم أحْبُك بها ولكنني استترت بك من النار، فاستتر منها ما استطعت[1].

وقال مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس عن فضالة بن عُبيد، أنه كان إذا أتاه أصحابه، قال: تدارسوا، وأسندوا، وزيدوا زادكم الله خيراً وأحَبّكم وأَحبَّ من يُحبكم، ردوا علينا المسائل، فإن أجر آخرها كأجر أولها، واخلطوا حديثكم بالاستغفار.

٢٣ ـ الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي (ت١٨هـ):

ابن عمّ رسول الله ﷺ، وأُمّه أم الفضل لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حزم الهِلالية، وكان شقيق عبدالله بن عباس.

أردفه رسول الله ﷺ وراءه في حجة الوداع، وحضر غَسل رسول الله ﷺ.

قال عباس الدُّوري عن يحيى بن معين: قُتل يوم اليرموك في عهد أبي بكر رضي الله عنه[2].

وقال خليفة بن خياط: قُتِلَ يوم مرج الصُفّر سنة ثلاث عشرة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة[3].

وقال أبو داود: قُتِلَ بدمشق، كان عليه دِرْع النبي ﷺ. وقال محمد بن سعد: كان أسن وَلَد العباس، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحُنيناً، وثبت

(١) طبقات ابن سعد ٤٠١/٧ ـ الاستيعاب ١٢٦/٣ ـ تهذيب الكمال ١٨٨/٢٣
(٢) تاريخ يحيى بن معين ـ رواية الدوري ـ ٤٧٤/٢.
(٣) طبقات خليفة بن خياط: ٢٩٧.

يومئذ مع رسول ﷺ حين وَلّى الناس منهزمين مع من ثبت من أهل بيته وأصحابه معه، وشهد معه حجة الوداع، وأردفَه رسول الله ﷺ وراءه، فيقال له: رَديف رسول الله ﷺ. وولد الفضل أم كلثوم أمها صفية بنت محمية بن جَزْء الزُّبيدي من سَعْد العشيرة من مَذحِج ولم يلد غير أم كلثوم، وكان الفضل ممن غسل رسول الله ﷺ وولي دفنه، ثم خرج بعد ذلك إلى الشام مُجاهداً فمات بناحية الأردن في طاعون عمواس من سنة ثماني عشرة من الهجرة وذلك في خلافة عمر[1].

٢٤ ـ اللجلاج العامري، أبو خالد بن اللجلاج:

قال أبو الحسن بن سُمَيْع: اللجلاج أبو خالد بن اللجلاج مولى بني زهرة، دمشقي مات بها، ثم قال: اللجلاج أبو العلاء ابن اللجلاج الغطفاني مات وهو ابن عشرين وممئة سنة.

هكذا فرق بينهما ابن سُميع وجمعهما يحيى بن معين.

وقال مُبَشِّر بن إسماعيل الحلبي، عن عبدالرحمٰن بن العلاء بن اللجلاج عن أبيه عن جده: أسلمت وأنا ابن خمسين سنة، قال: ومات اللجلاج وهو ابن عشرين وممئة سنة، وقال: ما ملأت بطني منذ أسلمت مع رسول الله ﷺ؛ آكل حَسْبي وأشرب حسبي[2].

٢٥ ـ معاوية بن أبي سفيان (ت٦٠هـ)[3]:

اسمه صخر بن حرب بن أمية.

قال خليفة بن خياط: ولاه عمر بن الخطاب الشام بعد أخيه يزيد ابن أبي سفيان، ثم أقره عثمان، وولي الخلافة عشرين سنة[4].

(١) طبقات ابن سعد ٥٤١٤ ـ و٣٩٩/٧.
(٢) الاستيعاب ١٣٤٠/٣ ـ أسد الغابة ٢٦٤/٤ ـ تجريد أسماء الصحابة ٤١٥/٢ ـ الإصابة ٣/الترجمة ٧٥٤٨.
(٣) ترجمته مطولة: انظرها في تاريخ دمشق لابن عساكر.
(٤) تاريخ خليفة بن خياط: ١٥٥.

قال الذهبي[١]: (حَسبُك بمن يُؤمره عمر ثم عثمان على إقليم وهو ثغر - فيضبطه ويقوم به أتَم قيام، ويرضي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة منه.

وكذلك فليكن المَلك وإن كان غيره من أصحاب رسول الله ﷺ خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد وساس العالم بكمال عقله وفرط حلمه، وسعة نفسه وقوة دهائه وله هنات وأمور والله الموعد).

٢٦ - نُعيم بن همار الغطفاني الشامي:

قال ابن سعد: وكان نعيم قد صحب النبي ﷺ وروى عنه، ونزل بعد ذلك دمشق[٢].

٢٧ - هانىء أبو مالك الهمذاني (ت٦٨هـ):

قَدِم على رسول الله ﷺ من اليمن فأسلم، فمسح رسول الله ﷺ على رأسه ودعا له بالبركة، وأنزله على يزيد بن أبي سفيان حتى خرج معه إلى الشام حين وجهه أبو بكر رضي الله عنه[٣].

قال ابن حبان: مات بدمشق سنة (٦٨هـ) وهو جد خالد بن يزيد بن أبي مالك[٤].

٢٨ - وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث أبو سالم:

قَدِم على رسول الله ﷺ في عشرة رَهط من قومه بني أسد سنة تسع، فأسلموا، ورجع إلى بلاد قومه، ثم نزل الجزيرة، وسكن الرَّقة، وقدم دمشق، وكانت له بها دار بقنطرة سِنان[٥].

(١) السير ٣/١٣١.
(٢) طبقات ابن سعد ٧/١٣٧.
(٣) طبقات ابن سعد ١/١٤٩.
(٤) مشاهير علماء الأمصار: ٩٢.
(٥) تهذيب الكمال ٣٠/٣٩٢.

قال بشر بن لاحق الرقي عن أبي راشد الأزرق: كنت آتي وابصة بن مَعْبَد، وقل ما أتيته إلا أصبتُ المصحفَ موضوعاً بين يديه، ثم إن كان ليبكي حتى أرى دموعَه قد بَلَّتِ الورق[١].

وقال أبو الهيثم محمد بن عبدالصمد بن عبدالرحمٰن الوابصي: توفي بالرَّقة، وقبرُه عند منارة مسجد جامع الرَّقة، وكان قارئاً، بكّاء لا يملك دمعه[٢].

٢٩ - واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي (ت٨٣هـ):

من أصحاب الصُّفة.

أسلم سنة تسع، وشهد غزوة تبوك، وكان من فقراء المسلمين رضي الله عنه، طال عُمره.

وفي كنيته أقوال: أبو الخطاب، وأبو الأسقع، وقيل: أبو قرصافة، وقيل: أبو شدَّاد.

له مسجد مشهور بدمشق[٣] وسكن قرية البلاط[٤] مدة.

وله دار عند دار ابن البقَّال[٥] وقال ابن عبدالبر[٦]: وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها: البلاط.

روى واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ، أخذ حسناً وحسيناً وفاطمة،

(١) الاستيعاب ٤/١٥٢٣.
(٢) الإصابة: ٣/الترجمة: ٩٠٨٥.
(٣) قال يوسف بن عبدالهادي في (مشاهير علماء الأمصار: ٣٦): «مسجد دار ابن بريش قرابة الزلاقة سفل له إمام ووقف. ويقال: إنه مسجد واثلة بن الأسقع، وقال أيضاً: مسجد واثلة على رأس درب الزلاقة عند الخبازين كبير سفل، له إمام ومؤذن ووقف، وعلى بابه قناة في سويقة باب الصغير، وباب الصغير هو باب الشاغور».
(٤) من غوطة دمشق الشرقية غربي زبدين.
(٥) السير ٣/٣٨٤.
(٦) الاستيعاب ٣/٦٤٤.

ولفَّ عليهم ثوبَه، وقال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] **اللهم هؤلاء أهلي**».

قال واثلة: فقلت يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ قال «**وأنت من أهلي**» قال: فإنها لَمِن أرجى ما أرجو[١].

عن بُسر بن عبيدالله عن واثلة، قال: فأسمع صرير باب الجابية فمكثتُ، فإذا بخيل عظيمة، فأمهلتُها، ثم حملت عليهم، وكبَّرتُ، فظنوا أنهم أُحيط بهم، فانهزموا إلى البلد، وأسلموا عظيمهم، فدعسته بالرمح ألقيتُه عن بردَونه، وضربتُ يدي على عنان البردَون، وركضتُ والتفتوا، فلما رأوني وحدي تبعوني، فدعست فارساً بالرمح فقتلته، ثم دنا آخرُ فقتلته ثم جئتُ خالد بن الوليد فأخبرتُه، وإذا عنده عظيم من الروم يلتمس الأمان لأهل دمشق[٢].

قال قتادة: «كان آخر أصحاب رسول الله ﷺ موتاً بمكة عبدالله بن عمر، وكان آخرهم موتاً بالمدينة جابر بن عبدالله، وآخرهم موتاً بمصر سهل بن سعد، وآخرهم موتاً بالكوفة عبدالله ابن أبي أوفى، وآخرهم موتاً بالبصرة أنس بن مالك، وآخرهم موتاً بدمشق واثلة بن الأسقع، وآخرهم موتاً بحمص عبدالله بن بُسر بعد أبي أمامة»[٣].

٣٠ ـ يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية (ت١٨هـ):

أخو معاوية بن أبي سفيان، وكان يقال له: يزيد الخير، أسلم يوم الفتح، وشَهِد حُنيناً، وأعطاه النبي ﷺ يومئذ مئة بعير وأربعين أوقية[٤].

(١) أخرجه الطبري في (تفسيره ٧/٢٢) من طريق عبدالكريم بن أبي عمير، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا أبو عمرو الأوزاعي، حدثني شداد أبو عمار، قال: سمعت واثلة بن الأسقع... قال الذهبي في (ميزان الاعتدال): فيه جهالة وباقي رجاله ثقات.

(٢) السير ٣/٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٣) تهذيب الكمال ٣٠/٣٩٦.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/١٢٧ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١٧٢.

عقد له أبو بكر الصديق مع أمراء الجيوش إلى الشام وقال: إن جمعتم في كيد فيزيد على الناس وإن تفرقتم فمن كانت الوقعة مما يلي عسكره فهو على أصحابه، وشيّعه أبو بكر الصديق راجلاً وقال: «إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله» وجعل أبو بكر يوصيه. فتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو واليه، فولاه عمر بن الخطاب دمشق فلم يزل واليها حتى مات[١].

* * *

من اشتهر بكنيته
من الصحابة الذين نزلوا دمشق

٣١ ـ أبو الدرداء، عويمر بن عامر (ت٣٢هـ)[٢]:

قال خليفة بن خياط: أُمُّه مُحبّة بنت واقد بن عمرو ابن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب.

قال أبو مُسهر: حدثني سعيد بن عبدالعزيز أن أبا الدرداء أسلم يوم بدر وشهِد أُحداً فأبلى يومئذ، وفرض له عمر في أربع مئة ألحقه بالبدريين.

وقال الأعمش، عن خيثمة: قال أبو الدرداء: كنت تاجراً قبل أن يُبعث النبي ﷺ، فلما بُعث زاولتُ التجارة والعبادة فلم يجتمعا، فأخذت العبادة وتركت التجارة.

عن شُريح بن عُبيد: لما هُزم أصحاب النبي ﷺ يوم أُحُد كان أبو الدرداء فيمن فاء إلى رسول الله ﷺ في الناس، فلما أظلهم المشركون من فوقهم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم ليس لهم أن يعلونا**»، فثاب إليه يومئذ ناس وانتدَبُوا، وفيهم عُويمر أبو الدرداء حتى أدحضُوهم عن مكانهم الذي

(١) الاستيعاب ٤/١٥٧٥ ـ أسد الغابة ٥/١١٢ ـ الإصابة ٣/الترجمة ٩٢٦٥.

(٢) ترجمته واسعة استوعبها ابن عساكر في تاريخه.

كانوا فيه وكان أبو الدرداء يومئذ حسن البلاء، فقال رسول الله ﷺ: «**نِعم الفارس عُوَيْمر**» وقال: «**حَكيم أُمتي عويمر**»(١).

وقال محمد بن سَلَمة عن محمد بن إسحاق: كان أصحاب النبي ﷺ يقولون: أتبعنا للعلم والعَمَل أبو الدرداء، وأعلمنا بالحلال والحرام معاذ بن جبل(٢).

ولي القضاء بدمشق في دولة عثمان، فهو أول من ذكر لنا من قضاتها، وداره بباب البريد ثم صارت في دولة السلطان صلاح الدين تُعرف بدار الغزي(٣).

عن ابن مسعود: «علماء الناس ثلاثة: واحد بالعراق وآخر بالشام يعني أبا الدرداء، وهو يحتاج إلى الذي بالعراق ـ يعني نفسه ـ وهما يحتاجان إلى الذي بالمدينة ـ يعني علياً»(٤).

قال أبو الدرداء مخاطباً أهل دمشق:

«يا أهل دمشق اسمعوا قول أخ لكم ناصح: ما لي أراكم تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون وتأملون ما لا تُدركون، فإن من كان قبلكم جمعوا كثيراً، وبنوا شديداً، وأملوا طويلاً، فأصبح جمعهم بوراً ومساكنهم قبوراً وآمالهم غروراً»(٥).

٣٢ ـ أبو عبيدة بن الجراح الفهري (ت١٨هـ):

قال خليفة بن خياط: وجهه أبو بكر إلى الشام سنة ثلاث عشرة أميراً، وفيها استخلف عمر، فعزل خالد بن الوليد وولى أبا عبيدة(٦).

(١) هذا مُرسل؛ فإن شُريح بن عُبيد لم يلق أبا الدرداء.
(٢) انظر تاريخ البخاري الكبير ٧/الترجمة: ٣٤٨.
(٣) تاريخ دمشق ١٣٨/٢.
(٤) تاريخ دمشق ١٣٨/٢.
(٥) تهذيب الكمال ٤٧٤/٢٢.
(٦) تاريخ خليفة: ١١٩.

وعن عبدالله بن عمر: أن عمر حين قدم الشام، قال لأبي عبيدة اذهب بنا إلى منزلك. قال: وما تصنع عندي؟ ما تُريد إلا أن تعصر عينيك علي، قال: فدخل فلم ير شيئاً، قال: أين متاعك؟ لا أرى إلا لبداً وصحفة وشنا وأنت أمير، أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جونة فأخذ منها كسيرات، فبكى عمر. فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك: إنك ستعصر عينيك علي، يا أمير المؤمنين يكفيك ما يبلغك المقيل. قال عمر: غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة.

قال الذهبي: هذا والله هو الزهد الخالص، لا زهد من كان فقيراً معدماً(١).

وعن جابر: كنت في الجيش الذين مع خالد الذين أمد بهم أبا عبيدة وهو محاصر دمشق، فلما قدمنا عليهم، قال لخالد: تقدّم فصل فأنت أحقّ بالإمامة لأنك جئت تمدني. فقال خالد: ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**»(٢).

وقد بعثه رسول الله ﷺ في مدد إلى عمرو بن العاص في مئتين، وعقد له لواء، وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وأمره أن يلحق بعمرو، وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا، فلحق بعمرو، فأراد أبو عبيدة أن يؤمّ الناس، فقال عمرو: إنما قدمت عليّ مدداً وأنا الأمير، فقال أبو عبيدة: لا، ولكني أنا على ما أنا عليه، وأنت على ما أنت عليه، وكان أبو عبيدة رجلاً سهلاً ليّناً هيّناً عليه أمر الدنيا. فقال له عمرو: بل أنت مددٌ لي، فقال أبو عبيدة: يا عمرو، إن رسول الله ﷺ قال لي: «**لا تختلفا**» وإنك إن عصيتني أطعتك، فقال له عمرو: فإني أمير عليك، قال أبو عبيدة: فدونك، فصلّى عمرو بالناس، وسار حتى وطىء ومن معه ـ بلاد بَلّي وأقصى بلادهم، وبلاد عُذرة وبَلْقَين،

(١) السير ١٧/١.
(٢) السير ١٣/١.

ولقي في آخر ذلك جمعاً، فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا، ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريداً إلى رسول الله ﷺ، فأخبرهم بقفُولهم وسلامتهم، وما كان في غزاتهم[١].

يقول الدكتور شوقي أبو خليل في تعليقه على موقف أبي عبيدة بن الجراح: «لقد حرص على وحدة الكلمة، فهانت عليه الإمارة مع مكانته التي لا تقارن بمكانة عمرو، الذي أسلم قُبيل فتح مكة المكرمة. ومع أننا لا ننكر عليه دهاءه وحزمه وإمرته، نقول: لكنه دون مقام أبي عبيدة يقيناً»[٢].

٣٣ ـ أبو موسى الأشعري، عبدالله بن قيس بن سليم بن حضَّار بن حرب (ت٤٢هـ):

الإمام الكبير، صاحب رسول الله ﷺ. حدث عنه: بريدة بن الحصيب، وأبو أمامة الباهلي، وأنس بن مالك وخلق سواهم.

عن أبي بُردة بن أبي موسى عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: **«اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مُدخلاً كريماً»**[٣].

قال سعيد بن عبدالعزيز: حدثني أبو يوسف، حاجب معاوية: أن أبا موسى الأشعري قَدِم على معاوية، فنزل في بعض الدور بدمشق، فخرج معاوية من الليل ليستمع قراءته[٤].

قال حسين المعلم: سمعت ابن بريدة يقول: كان الأشعري قصيراً، أشطَّ، خفيف الجسم[٥].

عن ابن بُريدة عن أبيه قال: خرجت ليلة من المسجد، فإذا النبي ﷺ عند باب المسجد قائم، وإذا رجل يصلي، فقال لي: **«يا بُريدة، أتراه**

(١) طبقات ابن سعد ١٣١/٢.
(٢) الزاهدون في المناصب: ٢٥.
(٣) أخرجه البخاري في المغازي باب: غزوة أوطاس ٣٥/٨ ـ ومسلم في الفضائل: (٢٤٩٨).
(٤) أخرجه أبو زرعة في (تاريخ دمشق) (٢٣٨) واقتبسه منه ابن عساكر: ٤٣١.
(٥) تاريخ ابن عساكر: ٤٤٦ ـ الأشط: قليل شعر اللحية.

يُراني»؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **«بل هو مؤمن مُنيب، لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داود»**، فأتيته فإذا هو أبو موسى فأخبرته.

وعن ابن بريدة أيضاً عن أبيه قال: جاء رسول الله ﷺ إلى المسجد، وأنا على باب المسجد، فأخذ بيدي، فأدخلني المسجد، فإذا رجل يصلي يدعو، يقول: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك الله، لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد».

قال: **«والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب»** وإذا رجل يقرأ، فقال: **«لقد أعطي هذا مزماراً من مزامير آل داود»**. قلت: يا رسول الله، أخبره؟ قال: **«نعم»** فأخبرته، فقال لي: لا تزال صديقاً، وإذا هو أبو موسى[١].

وعن خالد بن نافع: حدثنا سعيد بن أبي بُردة عن أبيه عن أبي موسى: أن النبي ﷺ وعائشة مرًّا به وهو يقرأ في بيته، فاستمعا لقراءته، فلما أصبح، أخبره النبي ﷺ، فقال: **«لو أعلم بمكانك حبَّرته لك تحبيراً»**[٢].

وروى صالح بن موسى الطلحي عن أبيه قال: اجتهد الأشعري قبل احتضاراً شديداً، فقيل له: **«لو أمسكت ورفقت بنفسك؟»** قال: **«إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها، أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك»**[٣]

٣٤ ـ أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف:

أسلم يوم فتح مكة، وخرج إلى الشام فنزلها إلى أن مات، وكان ينزل دمشق[٤].

* * *

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧١)، والنسائي ٥٢/٣، وابن ماجه (٣٨٥٧).
(٢) مجمع الزوائد ٣٥١/٩ وقال: رواه الطبراني ورجاله على شرط الصحيح.
(٣) تاريخ ابن عساكر: ٥٣٤.
(٤) طبقات ابن سعد ١٢٨/١.

* الصحابيات بدمشق

إن كتب التراجم عامة، وكتب الطبقات والصحابة خاصة مليئة بتراجم الراويات في القرون الفاضلات، فهذه أمهات المؤمنين بأسرهن بعد انقضاء عهد النبوّة، ثم التابعيات أصبحت سهامهن في رواية الحديث، وسعيهن في بقائه أشهر من أن يذكر، وأكثر من أن يُعدّ أو يحصر، فإن المؤلفات الحديثية مثل الصحيحين والسنن الأربعة، تجد في أسانيد أحاديثها المئات من الراويات وتقف على أسمائهن في آخر (تهذيب الكمال) للمزي، وآخر (تهذيب التهذيب) لابن حجر، وآخر (الكاشف) للذهبي. ويجد الباحث في آخر كتب الصحابة من (الاستيعاب) و(أُسد الغابة) و(تجريد أسماء الصحابة) و(الإصابة).

وفي كتب الطبقات مثل: (الطبقات) لخليفة بن خياط، و(الطبقات) للإمام مسلم، و(الطبقات) لابن سعد.

وفي كتب تاريخ البلدان مثل: (تاريخ مدينة دمشق) ـ القسم المختص بالنساء ـ وغيرها ألوفاً من الراويات في القرون الأولى، وكذلك يقال في الكتب الحديثية بأنواعها المختلفة: المسانيد، والمعاجم، والسنن، والأجزاء الحديثية.

وإليك نماذج من شهيرات نساء الصحابة بدمشق:

١ ـ أسماء بنت أبي بكر الصديق (ت٧٣هـ)[1]:

زوجة الزبير بن العوام، وهي شقيقة عبدالله بن أبي بكر، أمهما أم العزى قَبْلة، ويقال: قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن جابر.

كان إسلامها قديماً بمكة، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير.

روت عن النبي ﷺ روى عنها: تَدرس جدّ أبي الزبير محمد بن

(١) الاستيعاب ١٧٨٢/٤، تاريخ دمشق ٣ (وقد توسع ابن عساكر في ترجمتها في أكثر من ثلاثين صفحة).

مسلم بن تدرس المكي مولى حكيم بن حزام، وطلحة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق، وعباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير وابنها عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عباس، وغيرهم.

وكانت تسمى ذات النطاقين، وإنما قيل لها ذلك لأنها صنعت للنبي ﷺ سُفرة حين أراد الهجرة إلى المدينة فعسُر عليها ما تشدها به، فشقت خمارَها، فشدت السفرة بنصفه وانتطقت بالنصف الثاني، فسماها رسول الله ﷺ: ذات النطاقين.

وقال الزبير بن بكار في هذا الخبر: إن رسول الله ﷺ قال لها: **«أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة»**، فقيل لها: ذات النطاقين.

ذكر ابن عساكر في تاريخه أن أهل الشام وهم يقاتلون عبدالله بن الزبير بمكة يصيحون به: يا ابن ذات النطاقين ويظنونه عيساً، فيقول ابن الزبير: ابنها والإلٰه، أنا والله وهي كما قال أبو ذؤيب الهذلي:

وعيّرها الواشون أني أحبها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فإن أعتذر منها فإني مكذب ... وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها

ثم يقبل على ابن أبي عتيق، عبدالله بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق، فيقول: ألا تسمع يا ابن أبي عتيق[1]؟!

توفيت أسماء بمكة في جمادى الأولى سنة (٧٣هـ) بعد قتل ابنها عبدالله بن الزبير بيسير، لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليالي، وكانت قد ذهب بصرها.

٢ ـ أسماء بنت يزيد بن السَّكَن بن رافع الأنصارية[2]:

بايعت رسول الله ﷺ، وروت عنه أحاديث صالحة، وشهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود خبائها.

(١) تاريخ دمشق ١٢.

(٢) الاستيعاب ٢٣٧/٤، تاريخ دمشق ٣٣، تهذيب الكمال ١٢٨/٣٥.

روى عنها: إسحاق بن راشد، وشهر بن حوشب، وعبدالله بن عبدالرحمٰن بن ثابت بن الصامت، ومجاهد، وابن أخيها محمود بن عمرو الأنصاري، ومولاها مهاجر بن أبي مسلم، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد.

ويذكر ابن عساكر خبر بيعتها لرسول الله ﷺ، فروى بسنده إلى أسماء قالت: «لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة النساء أتيته أنا وبنات عمّ لي، نبايعه، فعرض علينا الإسلام فأقررنا، وأخرجت ابنة عم لي يدها لتبايعه فكفّ رسول الله ﷺ يده وقال: **«إني لست أصافح النساء»** ورأى رسول الله ﷺ على المرأة سوارين وخواتيم في أصابعها من ذهب، فأخذ رسول الله ﷺ حصاة فرمى بها ثم قال: **«أيتها المرأة أيسرك أن يحليك الله مكان هذا سوارين وخواتيم من نار؟»** قالت: لا يا رسول الله، قال: **«فاطرحيه إذن»**. فانتزعت الخواتيم فوضعتهن بين يديها وعالجت السوارين فلم ينزع أحدهما وعَسُر الآخر عليها، فاستعانت امرأة فلم تزالا تعالجانه حتى نزعتا، فوضعتاه بين أيدينا فوالله ما أدري من أخذه من العالمين، ثم قال رسول الله ﷺ: **«من حَلّى أو تحلى، أو ترك مثل عين جرادة، أو مثل خَرْبصيصة كوي بها يوم القيامة معذباً، أو مغفوراً له»**، فقال رجل لشهر: ما خربصيصة؟ قال: أصغر من عين الجرادة»[1].

وروى أيضاً أن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: رأيت رسول الله ﷺ صلّى في مسجدنا المغرب، فجئت منزلي، فجئته بعَرْق وأرغفة، فقلت: بأبي وأمي تعشَّ، فقال لأصحابه: **«كلوا بسم الله»** فأكل هو وأصحابه الذين جاؤوا معه ومن كان حاضراً من أهل الدار، والذي نفسي بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرقه وعامة الخبز، وإن القوم أربعون رجلاً. ثم شرب من ماء عندي في شجب[2]، ثم انصرف، فأخذت ذلك الشجب فذهبت، فطويته، يسقى فيه المريض، ويشرب منه في الحين رجاء البركة[3].

(١) تاريخ دمشق ٣٨.

(٢) الشَّجب: بالسكون ـ السقاء الذي أخلق وبلي، وصار شناً، وهو من الشجب: الهلاك، ويجمع عن شجب.

(٣) تاريخ دمشق ٣٩.

٣ ـ أميمة بنت رُقيقة التميمية[1]:

أمها رقيقة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى أخت خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، ويقال: رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف أم مخرمة بن نوفل صاحبة الرؤيا التي فيها استسقى عبد المطلب مع النبي ﷺ.

روت عن النبي ﷺ، وعن أزواج النبي ﷺ.

روى عنها: محمد بن المنكدر، وابنتها حُكيمة بنت أميمة.

قال محمد بن جرير الطبري: واغتربت أميمة فتزوجها حبيب بن كعيب بن عتير الثقفي فولدت له.

بايعت رسول الله ﷺ. أخرج أصحاب السنن[2]: قالت أميمة: بايعت رسول الله ﷺ في نسوة، فلقننا: **«فيما استطعتن وأطقتن»**، قلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، قلنا: يا رسول الله بايعنا، قال: **«إني لا أصافح النساء إنما قولي لامرأة، قولي لمئة»**.

ـ يقول ابن عساكر: وأميمة هي عمة محمد بن المنكدر، وقد كان معاوية حولها إليه إلى الشام، وبنيت لها دار، ودخلت على معاوية في مرضه الذي مات فيه، فقال لها: بكّني حتى أسمع.

وفي رواية أن ابنة رقيقة دخلت على معاوية في مرضه الذي مات فيه، فقال: اندبيني يا بنت رقيقة، فتسجت بثوبها ثم قالت:

لا أبكيه، ألا أبكيه ألا كل الفتى فيه

ثم **قال لابنتيه: اقلبْنني**، فقلبته هند ورملة فقال إنكما لتقلبان حُوْلاً قُلَّباً[3] إن وقي كبة النار غداً، ثم قال:

(١) تاريخ دمشق ٦٠.

(٢) رواه الترمذي (٥٩٧)، والنسائي ١٤٩/٧، وابن ماجة (٢٨٧٤).

(٣) في النهاية واللسان: «قلب» القلب الحول الذي يقلب الأمور ويحتال لها. وروي عن معاوية لما احتضر أنه كان يقلب على فراشه في مرضه الذي مات فيه، فقال: إنكم لتقلبون حولاً قلباً إن وقي كبة النار، أي رجلاً عارفاً بالأمور، قد ركب الصعب والذلول، وقلبهما ظهراً لبطن وكان محتالاً في أموره، حسن التقلب.

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب[1]

٤ ـ أميمة بنت صخر بن حرب بن أمية:

أخت أم حبيبة، زوج النبي ﷺ، لأبيها.

قال ابن عساكر: كانت بدمشق، ولها ذكر.. فولد أبو سفيان: حنظلة، قتل يوم بدر كافراً. وأم حبيبة، وأميمة وهي أم حبيب بنت أبي سفيان، تزوجها حُويطب بن عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر ابن لؤي، فولدت له أبا سفيان بن حويطب ثم خلف عليها صفوان بن أمية، فولدت له عبدالرحمٰن بن صفوان وأمهم جميعاً صفية بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس[2].

٥ ـ رملة بنت أبي سفيان الأموية أم حبيبة، أم المؤمنين (ت٤٤هـ)[3]:

زوج النبي ﷺ.

هاجرت مع زوجها عبيدالله بن جحش إلى أرض الحبشة، فتنصر هناك ومات نصرانياً، فتزوجها رسول الله ﷺ، وهي هناك.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى، وخليفة بن خياط، وابن البرقي تزوجها سنة ست.

وقال غيرهم: تزوجها سنة سبع، وكانت شقيقة حنظلة بن أبي سفيان الذي قتله علي بن أبي طالب يوم بدر كافراً، وأميمة بنت أبي سفيان، أُمهم صُفَيّة بنت أبي العاص بن أمية عبد شمس.

(١) البيت من قصيدة لحفص بن الأحنف في شرح الحماسة ٩٠٥/٢.

(٢) تاريخ دمشق ٦٠.

(٣) انظر في ترجمتها: سيرة ابن هشام ٣٦٦/١، طبقات خليفة ٨٦٣، وطبقات ابن سعد ٩٦/٨، الاستيعاب ١٨٤٣/٤، أسد الغابة ٤٥٧/٥، الإصابة ٣٠٥/٤، تاريخ ابن عساكر ٧٠.

روى عنها: ذكوان أبو صالح السمان، ومولاها سالم ابن سَوَّال المكي، وشُتَير بن شَكَل بن حُميد العَنْسي، وشهر بن حوشب الشامي وابن أخيها عبدالله بن عتبة بن أبي سفيان، ومحمد بن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة الثقفي، وعروة ابن الزبير، وأخوها معاوية بن أبي سفيان وغيرهم.

وروى ابن عساكر بسنده إلى أبي زرعة الدمشقي قال: «فيمن حدث بالشام من النساء».

٦ ـ زينب بنت علي بن أبي طالب[1]:

سبطة رسول الله ﷺ، أمها فاطمة الزهراء.

قال ابن الأثير: إنها ولدت في حياة النبي ﷺ، وكانت عاقلة لبنت خولة، زوّجها أبوها ابن أخيه عبدالله بن جعفر فولدت له أولاداً، وكانت مع أخيها لما قتل فحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية.

قال ابن عساكر: امرأة جزلة، كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قتل، وقدم بها على يزيد بن معاوية مع أهلها.

وحدثت عن أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأسماء بنت عُميس، ومولى للنبي ﷺ، اسمه طهمان أو ذكوان. روى عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وبنت أخيها فاطمة بنت الحسين بن علي.

ثم ساق ابن عساكر خبرها مع يزيد بن معاوية فقال: قال هشام بن محمد، قال أبو مِخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي قالت: لما أجلسنا بين يدي يزيد بن معاوية رقَّ لنا أول شيء وألطفنا، قالت: ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد، فقال: يا أمير المؤمنين هَبْ لي هذه ـ يعنيني ـ وكنت جارية وضيئة، فأرعدت وفرقت، وظننت أن ذلك جائز لهم، وأخذت بثياب أختي زينب، قالت: وكانت أختي زينب أكبر مني وأعقل، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون، فقالت: كذبت، والله، ولؤمت ما

(١) انظر ترجمتها: طبقات ابن سعد ٤٦٥/٨، وبلاغات النساء ٢٥، نسب قريش ٤١، تاريخ دمشق ١١٩، الإصابة ٣٢١/٤.

ذلك ولا له، فغضب يزيد فقال: كذبت، والله إن ذلك لي، لو شئت أن أفعله لفعلت، قالت: كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا، قالت: فغضب يزيد واستطار، ثم قال: إياي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب: بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدي اهتديت أنت وجدك وأبوك! قال: كذبت يا عدوة الله! قالت: أنت أمير تشتم ظالماً، وتقهر بسلطانك. قالت: فوالله لكأنه استحيا فسكت، ثم عاد الشامي فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي هذه الجارية. قال: اغرب وهب الله لك حتفاً قاضياً. قالت: ثم قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلاً من أهل الشام أميناً صالحاً، وابعث معه خيلاً وأعواناً، يسير بهم إلى المدينة، ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن أخوهن علي بن الحسين، في الدار التي هو فيها. قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد، فلم يبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين، وأقاموا عليه المناحة ثلاثاً، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعا علي بن الحسين إليه، قال: فدعاه ذات يوم ودعا عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير، فقال لعمرو، أتقاتل هذا؟ ـ يعني خالداً ابنه ـ قال: لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله. فقام له يزيد، وأخذه فضمه إليه ثم قال:

شِنْشِنَة أعرفها من أخزم[1] هل تلد الحية إلا حية[2]

٧ ـ سفانة بنت حاتم الطائية[3]:

أخت عدي بن حاتم، ويقال: عمته. يقول ابن عساكر: «وإن ثبت أن اسمها سفانة فهي أخته».

(١) بيت من الرجز يضرب مثلاً لرجل يشبه أباه، والشنشنة: الطبيعة والخليقة. (جمهرة الأمثال ٥٤١/١).

(٢) تاريخ دمشق ١٢٢.

(٣) انظر: مغازي الواقدي ٩٨٤/٣، أسد الغابة ٤٧٥/٥، نضرة الإغريض ٢٣٦، تاريخ ابن عساكر ١٤٠، الإصابة ٣٢٩/٤.

أسلمت، وحكت عن النبي ﷺ.

حكى عنها أخوها عدي بن حاتم، وقد قدمت الشام في طلب أخيها.

٨ ـ فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخروم:

أخت خالد بن الوليد، كانت مع زوجها الحارث بن هشام يوم أحد قبل أن تسلم، ثم أسلمت، ولها صحبة.

روت عن النبي ﷺ حديثاً واحداً.

روى عنها ابن ابنها أبو بكر ابن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، وخرجت مع زوجها الحارث إلى الشام، واستشارها خالد في بعض أمره.

أسلمت فاطمة بنت الوليد يوم الفتح، وروى ابن سعد عن الواقدي أنها أتت رسول الله ﷺ فبايعته.

تزوجها عمر بن الخطاب سنة عشرين.

٩ ـ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف قصي القرشية[1]:

أم معاوية بن أبي سفيان. من النسوة اللاتي بايعن رسول الله ﷺ. أسلمت يوم فتح مكة، وروت عن النبي ﷺ.

روى عنها ابنها معاوية، وعائشة أم المؤمنين.

وشهدت اليرموك، وقدمت على ابنها معاوية في خلافة عمر بن الخطاب[2].

(١) ترجمتها في طبقات ابن سعد ٣٦١/٨، نسب قريش لمصعب ٣٢٢، مغازي الواقدي ٨٥٠/٢، تاريخ دمشق ٣٠٥، الإصابة ٣٨٥/٤.

(٢) انظر أخبارها في: تاريخ خليفة ٦٨، طبقات ابن سعد ٢٣٥/٨، أنساب الأشراف ٦/٤، أمالي القالي ١٠٤/٢، الاستيعاب ١٩٢٢/٤، أسد الغابة ٥٦٢/٥، الإصابة ٤٢٥، أمهات الخلفاء ١٤، تاريخ دمشق ٤٣٧.

١٠ ـ هند الخولانية[١]:

امرأة بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ، وهي من أهل داريا، قيل: إن لها صحبة، حكت عن زوجها بلال.

روى عنها: عمير بن هانىء وعاتكة اللخمية.

وروى ابن عساكر حديثاً بسنده إلى هند الخولانية، أن النبي ﷺ أتاها. فسلّم فقال: «**أثم بلال؟**» فقالت: لا. فقال: «**لعلك غضبى على بلال؟**» فقالت: إنه يجثني كثيراً، فيقول: قال رسول الله ﷺ. فقال لها رسول الله ﷺ: «**ما حدثك عني فقد صدقك بلال، بلال لا يكذب، لا تغضبي بلالاً، فلا يقبل منك عمل ما غضب عليك بلال**».

الصحابيات اللواتي عرفن بكناهن

١١ ـ أم حرام بنت ملحان الأنصارية (ت٢٧هـ)[٢]:

زوج عبادة بن الصامت، وخالة أنس بن ملك.

قال ابن عساكر: «لها صحبة، وخرجت مع زوجها عبادة غازية إلى الشام، وقدمت دمشق».

روت عن النبي ﷺ.

روى عنها: ابن أختها أنس بن مالك، وعطاء بن يسار، وعمير بن الأسود العَنْسي، ويعلى بن شداد بن أوس.

(١) انظر خبرها في: تاريخ داريا ٥٢ ـ ٥٨، تاريخ دمشق ٤٦٦، الإصابة ٤٢٨/٤.
(٢) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد ٤٣٤/٨، تاريخ خليفة ١٦٠، طبقات خليفة ٨٧٩، حلية الأولياء ٦١١٢، تاريخ دمشق ٤٨٦، الإصابة ٤٤١٤.

وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها ويقيل عندها، ودعا لها بالشهادة.

قال خليفة بن خياط، ومحمد بن سعد: أمها مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

زاد محمد بن سعد: تزوجت عبادة بن الصامت فولدت له محمداً، خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد بن سوادة بن مالك بن غَنْم بن مالك بن النجار فولدت له قيساً، وعبدالله، وأسلمت أم حرام وبايعت رسول الله ﷺ.

وقال غيره: كانت زوج عبادة بن الصامت، وكانت قبله عند عمرو بن قيس، فولدت له عبدالله بن عمرو المعروف بابن أم حرام. قال المزي: وهذا القول هو الصحيح[١] فإن ابن أم حرام ممن صلى القبلتين.

روى لها الجماعة سوى الترمذي.

ماتت بالشام وقبرت بقبرس. وقصتها بغلتها فماتت وأهل الشام يستسقون بها، ويقولون: قبر المرأة الصالحة، قيل: اسمها الرميصاء، وقيل: الغميصاء.

قال أبو سليمان بن زبر: سنة سبع وعشرين، قيل: فيها توفيت أم حرام.

وساق ابن عساكر حديث فضل الغزو في البحر من رواية عمير عنها من عدة طرق. من هذه الطرق:

عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يزور أم حرام فيقيل عندها، فنام عندها يوماً، ففزع وهو يضحك، فقالت: يا رسول الله، فيم ضحكت؟ قال: «**عجبت من أناس من أمتي عرضوا علي آنفاً على سرر أمثال الملوك، يركبون ثبج هذا البحر الأخضر في سبيل الله**»، قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**اللهم اجعلها منهم**»، ثم نام نومة ففزع وهو يضحك،

(١) تهذيب الكمال ٣٣٩/٣٥.

فقلت: يا رسول الله، ما أضحكك؟ قال: «**ضحكت من أناس من أمتي عرضوا علي آنفاً أمثال الملوك وعلى الأسرة يركبون ثبج هذا البحر الأخضر في سبيل الله**»، قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**إنك من الأولين ولست من الآخرين**» وكنت لا أدري كيف كانت منيتها وقد بلغني هذا عن النبي ﷺ حتى قدم علينا أنس بن مالك وهي خالته أخت أمه، قلت: لعمري لئن كان لأحد بذلك علم إن ذلك عند أنس، قال: فجئته فسألته عن أم حرام، كيف كانت منيتها؟ قال: على الخبير سقطت، قال: كان من شأنها أنها تزوجت ابن عمها عبادة بن الصامت، فذهب بها إلى الشام، فلما غزا معاوية البحر غزا، فخرج بها معه، حتى لما قضوا غزوهم، ثم خرجت، فلما كانت بالساحل أُتيت بدابتها فركبت، فسارت قليلاً، ثم وقصت[1] بها الدابة فخرت فماتت قبل أن تبلغ أهلها»[2].

١٢ـ أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[3]:

أمها فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبدالله، أخت خالد، وهي التي تنسب لها قنطرة أم حكيم بمرج الصُفّر.

ولها صحبة من النبي ﷺ، واستأمنته لبعلها عكرمة بن أبي جهل وخرجت معه إلى الشام غازية، فقتل عنها، فتزوجها خالد بن سعيد، وكانت يوم أحد مع زوجها قبل أن يسلما.

روى ابن شهاب الزهري أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت عكرمة بن أبي جهل، فأسلمت يوم الفتح بمكة، وهرب زوجها

(١) الوقص: كسر العنق، ووقص عنقه يقصها وقصاً كسرها ودقها.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (فضل الغزو في البحر)، ومالك في الموطأ (باب الترغيب في الجهاد). انظر جامع الأصول ١٤٧/٩.

(٣) مترجمة في: طبقات ابن سعد ٣٦١/٨، الاستيعاب ١٩٣٣/٤، الإصابة ٤٤٣/٤، تاريخ دمشق ٥٠١.

عكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن، فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن، فدعته إلى الإسلام، فأسلم، وقدم على رسول الله ﷺ عام الفتح، فلما رآه رسول الله ﷺ وثب إليه فرحاً وما عليه رداء حتى بايعه، فثبتا على نكاحهما الأول[1].

وشهدت أجنادين، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق[2]: «شهد خالد بن سعيد فتح أجنادين، ووَحْل، ومرج الصُفر، وكانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل فقتل عنها بأجنادين فاعتدت عنه أربعة أشهر وعشراً. وكان يزيد بن أبي سفيان يخطبها، وكان خالد بن سعيد يرسل إليها في عدّتها يتعرض للخطبة، فحطت إلى خالد بن سعيد فتزوجها على أربع مئة دينار، فلما نزل المسلمون مرج الصفر أراد خالد أن يعرس بأم حكيم فجعلت تقول لو أخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع، فقال خالد: إن نفسي تحدثني أني أصاب في جموعهم، قالت: فدونك، فأعرس بها عند القنطرة التي بالصُفر فيها سميت قنطرة أم حكيم، وأولم عليها في صبح مدخله، فدعا أصحابه عن طعام، فما فرغوا من الطعام حتى صفت الروم صفوفها صفوفاً خلف صفوف، وبرز رجل منهم معلم يدعو إلى البراز، فبرز إليه أبو جندل بن سهيل بن عمرو العامري فنهاه أبو عبيدة، فبرز حبيب بن مسلمة، فقتله حبيب ورجع إلى موضعه، وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقُتل، وشدت أم حكيم بنت الحارث عليها ثيابها وعدت وإن عليها لردع الخلوق[3] في وجهها، فاقتتلوا أشد القتال على النهر، فصبر الفريقان جميعاً، وأخذت السيوف بعضها بعضاً، فلا يرمى بسهم ولا يطعن برمح، ولا يرمى بحجر، ولا يسمع إلا وقع السيوف على الحديد، وهام الرجال وأبدانهم وقتلت أم حكيم يومئذ سبعة بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد بن سعيد معرساً بها، وكانت وقعة مرج الصفر في المنحرم سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب».

(١) الموطأ (كتاب النكاح) ٥٤٥/٢.

(٢) ص ٥٠٤ ـ ٥٠٥.

(٣) الردع: أثر الخلوق والطيب في الجسد، والخلوق ضرب من الطيب

١٣ـ أم الحكم بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس:

أخت أم حبيبة لأبيها، وأخت معاوية لأبيه وأمه، أمهما هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

أدركت النبي ﷺ، وكانت ممن أسلم يوم الفتح، وبايعت رسول الله ﷺ، وحكت عن أخيها.

روى عنها ابنها عبدالرحمٰن بن عبدالله الثقفي.

روى ابن عساكر بسنده إلى الزهري قال: «دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب إلى هنيدة صاحب الوليد بن عبدالملك، وكان سأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] فكتب إليه: إن رسول الله ﷺ صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن ولي، فكان يرد الرجال، فلما هاجر النساء أبى الله ذلك أن يردهن إذا امتحن بمحنة الإسلام، فزعمت أنها جاءت راغبة فيه، وأمره أن يرد صدقاتهن إليهم إذا حبسوا عنهم، وأن يردُّوا عليهم مثل الذي يُرد عليهم إن فعلوا، فقال: ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١٠] وصبحها أخواها من الغد فطلباها فأبى رسول الله ﷺ أن يردها إليهما فرجعا إلى مكة، فأخبرا قريشاً، فلم يبعثوا في ذلك أحداً، ورضوا بأن يحبس النساء، ﴿وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠]، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ﴾ [الممتحنة: ١١] من مال المشركين في أيديكم، ولسنا نعلم امرأة من المسلمين فاتت زوجها بلحوق بالمشركين بعد إيمانها، ولكنه حكم الله، حكم الله به لأمر إن كان، والله عليم حكيم. ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] يعني من غير أهل الكتاب، فطلق عمر بن الخطاب مليكة ابنة أبي أمية فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وطلق عمر أيضاً بنت جرول الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة، وطلق عياض بن غنم الفهري أم

الحكم بنت أبي سفيان يومئذ فتزوجها عبدالله بن عثمان الثقفي فولدت له: عبدالرحمٰن بن أم الحكم»[١].

ذكرها أبو زرعة الدمشقي فيمن حدّث بالشام من النساء. وقال ابن سُميع: «أم الحكم بنت أبي سفيان تسكن دمشق».

١٤ـ أم الدرداء الكبرى (ت نحو٣٠ هـ):

صحابية فاضلة، واسمها خيرة بنت أبي حدرد. سكنت دمشق مع زوجها.

حفظت عن النبي ﷺ وعن زوجها، روى عنها جماعة من التابعين[٢].

١٥ـ امرأة حذيفة[٣]:

قال ابن عساكر: حدثت عن النبي ﷺ، ويقال: إنها امرأة حذيفة.

روى عنها عطاء بن يسار.

واجتازت بدمشق أو ساحلها، غازية إلى أرض الروم، فماتت.

(١) تاريخ دمشق ٤٩٨.
(٢) الإصابة ٧٣/٨.
(٣) تاريخ دمشق ٥٦٨.

المبحث الثاني
مشاهير التابعين الذين نزلوا دمشق

١ - إبراهيم بن أبي عبلة أبو إسماعيل الدمشقي (ت١٥١هـ)[١]:

روى عن: أنس بن مالك، وبلال بن أبي الدرداء، ورجاء بن حيوة وعبدالله بن عمر بن الخطاب، وأم الدرداء الصغرى...

روى عنه: بقية بن الوليد، وسعيد بن عبدالعزيز والأوزاعي، ومالك بن أنس، ويحيى بن حمزة الحضرمي...

قال يحيى بن معين: ثقة.

وقال علي بن المديني: كان أحد الثقات.

وقال الدارقطني: الطرقات إليه ليست بصفوٍ، وهو بنفسه ثقة، لا يخالف الثقات، إذا روى عنه ثقة.

عن إبراهيم بن أبي عبلة: قدم الوليد بن عبدالملك فأمرني فتكلمت، قال: فلقيني عمر بن عبدالعزيز. فقال: يا إبراهيم لقد وعظت موعظة وقعت في القلوب.

عن محمد بن زياد - من أهل بيت المقدس - قال: سمعت إبراهيم بن

(١) تهذيب الكمال ١٤٠/٢.

أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا إسماعيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب.

وكان ينشد:

لسانُك ما بخلتَ به مَصُونٌ ... فلا تُهمِلهُ ليس له قُيودُ
وسَكِّن بالصُّمات خبيءَ صدرٍ ... كما يُخبَى الزبرجد والفَريدُ
فإنك لن تَردَّ الدَّهر قولاً ... نطقتَ به وأنديةٌ قعودُ
كما لم تُرتجع مَسقاةُ ماءٍ ... ولن يرتد في الرحم الوليدُ

٢ - إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر أبو عبدالحميد الدمشقي[١]:

كانت داره ظاهر باب الجابية[٢] عند طريق القنوات، وكان يؤدب ولد عبد الملك بن مروان، واستعمله عمر بن عبدالعزيز على إفريقية.

روى عن: أنس بن مالك والسائب بن يزيد، وأبي عبدالله الأشعري، وكريمة بنت الحَسحاس المزنية، وأم الدرداء الصغرى.

روى عنه: ربيعة بن يزيد، وسعيد بن بشير، وسعيد بن عبدالعزيز والأوزاعي، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر...

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة من أهل الشامات. كان

(١) المعرفة والتاريخ ٣٥٩/٢ - التاريخ الكبير للبخاري ٣٦٦/١/١ - الجرح والتعديل ١٨٢/١/١ - تهذيب تاريخ دمشق ٢٩/٣ - تهذيب الكمال ١٤٣/٣.

(٢) باب الجابية يقع غربي المدينة، ويقابل الباب الشرقي ويماثله في تصميمه وهندسته، فهو عبارة عن ثلاثة أقواس، وتنسب تسميته إلى قرية الجابية، ذلك أن الخارج إلى هذه القرية كان يخرج منه، وقد نزل عليه أبو عبيدة بن الجراح، ودخل منه إلى دمشق صلحاً، وخلال تتابع العصور سدّ معظمه، وبقي فيه فتحة واحدة، وهي التي تقابل الآن سوق الدراع.

الأوزاعي إذا حدث عن إسماعيل بن عبيدالله قال: وكان مأموناً على ما حدَّث.

قال يحيى بن معين: كان مُعلِّماً.

وكان إسماعيل بن عبيد الله يقول: ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله ﷺ، كما نحفظ القرآن. لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٥٩].

عن سعيد بن عبدالعزيز: كنا نجلس بالغدوات مع يزيد بن أبي مالك، وسليمان بن موسى، وبعد الظهر مع إسماعيل بن عبيدالله، وبعد العصر مع مكحول.

وقال الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيدالله: قال لي عبدالملك بن مروان: يا إسماعيل علِّم بَنِيَّ فإني مُشيبك على ذلك، قلت: يا أمير المؤمنين وكيف وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال: «**من أخذ عن تعليم القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار يوم القيامة**»(١).

قال: يا إسماعيل إني لست أعطيك على القرآن، إنما أعطيك على النحو.

قال عبدالملك بن مروان: ما رأينا مثلنا ومثل هذه الأعاجم، كان الملك فيهم دهراً طويلاً، فوالله ما استعانوا منا إلا برجل واحد، يعني ـ النعمان بن المنذر ـ ثم عادوا عليه فقتلوه. وإن الملك فينا مُذ هذه المدة فقد استعنا منهم برجال حتى في لساننا، هذا إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر يُعلم ولد أمير المؤمنين العربية.

(١) أخرجه البيهقي في (سننه) ١٢٦/٦ من طريق الدارمي، حدثنا عبدالرحمٰن بن يحيى بن إسماعيل به ورجاله ثقات، وله شاهد يقوى به من حديث عبادة بن الصامت عند أحمد ٣١٥/٥ ـ وأبي داود (٣٤١٦) وابن ماجه (٢١٥٧) والحاكم ٤١/٢ ـ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٠/٢.
وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي عن أبيه: وهو ممن يرضى به في الحديث.

٣ ـ بلال بن أبي الدرداء الأنصاري أبو محمد الشامي (ت٩٣هـ)(١):

عداده في أهل دمشق.

قال علي بن أبي حملة: رأيت بلال بن أبي الدرداء أميراً على دمشق، وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الأولى من أهل الشامات.

وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني عبدالرحمٰن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد بن صبيح عن جده أنه رأى بلال بن أبي الدرداء على قضاء دمشق، أتى شاهد زور فضربه.

٤ ـ بلال بن سعد بن تميم الأشعري، أبو عمرو الدمشقي (ت١١٠هـ)(٢):

حدث عن أبيه وعن معاوية، وجابر بن عبدالله، وهو قليل الحديث: روى عنه الأوزاعي، وعبدالله بن العلاء بن زَبْر، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر وسعيد بن عبدالعزيز.

قال عنه الذهبي: الإمام الرباني الواعظ أبو عمرو الدمشقي شيخ أهل دمشق.

قال الأوزاعي: كان من العبادة على شيء لم نسمع أحداً قوِيَ عليه، كان له كل يوم وليلة ألف ركعة.

(١) طبقات خليفة: ٣٠٩ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١٩٩/١ ـ تهذيب الكمال ٢٨٥/٤.
(٢) طبقات ابن سعد ٤٦١/٧ ـ المعرفة والتاريخ ٧٢/٢ ـ تاريخ ابن عساكر ٣٥٦/١٠ ـ سير أعلام النبلاء ٩٠/٥.

وثقه العجلي، وبعضهم يشبهه بالحسن البصري.

قال أبو القاسم ابن عساكر: كان بلال بن سعد إمام جامع دمشق، فقال الوليد بن مسلم: كان إمام الجامع، وإذا كبّر سُمِع صوته من الأوزاع[1] وتبين قراءته من العقبة التي فيها دار الصيارفة لم يكن هذا العمران.

وقال الأوزاعي: خرجوا يستسقون بدمشق، وفيهم بلال بن سعد فقام فقال: يا معشر من حضر! ألستم مُقرين بالإساءة؟ قلنا: نعم، قال: اللهم إنك قلت: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١]. وقد أقررنا بالإساءة فاعف عنا واسقنا، قال: فسقينا يومئذ.

٥ ـ حرام بن حكيم بن خالد بن سعد بن الحكم الأنصاري الدمشقي[2]:

روى عن: أنس بن مالك، وعمه عبدالله بن سعد وله صحبة، ونافع بن محمود بن ربيع، وأبي ذر الغفاري، وأبي مسلم الخولاني، وأبي هريرة.

روى عنه: بِشر بن العلاء بن زبر، وعتبة بن أبي حكيم...

قال عبدالرحمٰن بن إبراهيم دُحيم، وأحمد بن عبدالله العجلي: ثقة. وقال الحسن بن محمد بن بكار بن بلال عن أبيه: كان حرام بن حكيم من أهل دمشق من بني حرام، دارهم بقصبة دمشق عند سوق القمح.

وقال أبو زرعة الدمشقي في كتاب: (الإخوة والأخوات): أخوان: عبدالله بن سعد وخالد بن سعد الذي من ولده حرام بن حكيم.

(١) الاوزاع من قرى دمشق القريبة منها، كانت شمال الجامع الأموي، ويغلب على الظن أنها هي التي تسمى الآن العقيبة، قال ياقوت: وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها فيما أحسب، والأوزاع بطن من ذي الكلاع من حمير، وقيل: بطن من همدان.

(٢) الجرح والتعديل ٣/الترجمة: ١٢٦٠ ـ تهذيب تاريخ دمشق ١٠٧/٤ ـ تهذيب الكمال ٥١٧/٥.

٦ ـ حسان بن عطية المحاربي أبو بكر الشامي الدمشقي[1]:

روى عن أبي أمامة الباهلي، وعمرو بن شعيب، ونافع مولى ابن عمر...

روى عنه: الأوزاعي، والوليد بن مسلم، ويزيد بن يوسف الصنعاني...

ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الرابعة.

وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

وقال الجوزجاني: كان ممن يُتوهم عليه القدر.

قال حسان بن عطية: ما عادى عبد ربه بشيء أشد عليه من أن يكره ذكره، أو من يذكره.

وقال أيضاً: من أطال قيام الليل، هوَّن الله عليه قيام يوم القيامة.

وقال: ما ابتدع قوم في دينهم بدعة، إلا نزع الله منهم مثلها من السنة. ثم لا يردها عليهم إلى يوم القيامة.

عن الأوزاعي: كان حسان بن عطية يتنحى إذا صلى العصر في ناحية المسجد، فيذكر الله حتى تغيب الشمس.

وكان من دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان، ومن شر ما تجري به الأقلام، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن أتعزز بشيء من معصيتك عند شيء ينزل بي. وأعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يشينني عندك، وأعوذ بك أن أقول قولاً أبتغي به غير وجهك، اللهم اغفر لي فإنك بي عالم، ولا تعذبني فإنك علي قادر».

روى له الجماعة.

(١) أخباره كثيرة، وقد طول أبو نعيم وابن عساكر ترجمته وأوردا كثيراً من أخباره وأقواله. وانظر: تهذيب الكمال ٣٤/٦ ـ ٤٠.

٧ - ربيعة بن يزيد الإيادي، أبو شعيب الدمشقي (ت١٢٣هـ)[١]:

روى الحديث عن واثلة بن الأسقع، وجُبير بن نُفَير، وأبي إدريس الخولاني، وجماعة.

حدث عنه: حيوة بن شريح، والأوزاعي، ومعاوية بن صالح، وسعيد بن عبدالعزيز، وفرج بن فضالة وعدة.

قال سعيد بن عبدالعزيز: لم يكن عندنا أحدٌ أحسن سمتاً في العبادة منه ومن مكحول، وقيل: كانت دار ربيعة القصير بناحية باب الفرادِيس[٢].

وقال أبو مسهر: حدثنا عبدالرحمٰن بن عامر، سمعت ربيعة بن يزيد يقول: ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً.

قال عنه الذهبي: «الإمام القدوة، أبو شعيب الإيادي الدمشقي القصير»[٣].

٨ - رُزَيق بن حيان الدمشقي أبو المقدام مولى بني فزارة (ت١٠٥هـ)[٤]:

هكذا ذكره البخاري[٥] وغير واحد في باب الراء، وذكره آخرون فيمن

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٥/٧ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٥١ - سير أعلام النبلاء ٢٣٩/٥ - معرفة التابعين: ١١ - تهذيب الكمال ١٤٨/٩.

(٢) ويسمى باب العمارة، من الأبواب الشمالية للسور، ويقال بأن تسميته بالفراديس كانت في العصر الروماني لكثرة البساتين والمياه التي تحيط به، أما اسمه باب العمارة فيعود إلى القرن الثامن الهجري، وذلك لأن الناس كانوا إذا أرادوا التحدث عن هذه المنطقة قالوا: (عند عمارة الأخنائي) فغلب هذا الاسم على الباب والمنطقة التي تليه، وقد جدد في عهد نور الدين محمود، وفي عهد الملك الصالح إسماعيل - (دمشق أقدم عاصمة في العالم): ٢٦٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٣٩/٥.

(٤) معرفة التابعين: ١٢.

(٥) التاريخ الكبير ٣/الترجمة: ١٠٨٢.

اسمه زُريق بتقديم الزاي، منهم أبو زرعة الدمشقي قال: «وزُريق لقب، واسمه سعيد بن حيَّان»[١].

وذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب دمشق، قال: «وهو جد أبي عطية بن مُحرِز، وكان الوليد بن عبدالملك ولاه العشر بمصر»[٢].

روى له مسلم حديثاً واحداً - عن النبي ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تُحبونهم ويُحبونكم، وتَدعون اللّه لهم ويدعون الله لكم، وشرار أئمتكم الذين تَبغضونَهم ويَبغضونكم وتَلعنُونَهم ويَلعنُونكم**، قالوا: يا رسول الله أفلا نُنابِذهم؟ قال: **لا، ما أقاموا الصلاة، فإذا رأيتم من واليكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عملَه، ولا تنزعوا يداً من طاعة**»[٣].

٩ - زياد مولى ابن عياش:

من مشايخ وقته بدمشق، وله بها دار وذرية[٤]. حدَّث عن أنس، وأبي بحرية عبدالله بن قيس، ونافع بن جُبير ابن مطعم وجماعة.

وثقه النسائي وغيره. وكان عبداً صالحاً قانتاً لله.

روى يحيى الوُحَاضي عن النضر بن عربي قال: بينما عمر بن عبدالعزيز يتغدى إذ بصر بزياد، فطلبه، ثم قعد معه، وقال: يا فاطمة هذا زياد فاخرجي فسلمي، هذا زياد عليه جبة صوف، وعمر قد ولي أمر الأمة، وبكى، فقالت: يا زياد هذا أمرنا وأمره ما فرحنا به، ولا قرّت أعيننا منذ ولي.

١٠ - سليمان بن حبيب المحاربي أبو ثابت الدمشقي:

روى عن أنس بن مالك، وأبي أمامة صُدي بن عجلان الباهلي وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان.

(١) تاريخه: ٦٩٤.

(٢) من تاريخ دمشق، وتهذيب الكمال ١٨٢/٩.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة - باب خيار الأئمة وشرارهم - (١٨٥٥).

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٥٧/٥.

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة، وكذلك قال أحمد بن عبدالله العجلي، والنسائي.

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يرفع من شأنه[١] وقال أبو داود: قضى بدمشق أربعين سنة[٢].

روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه[٣].

١١- شداد بن عبدالله القرشي الأموي، أبو عمار الدمشقي:

روى عن أنس بن مالك، وشداد بن أوس، وأبي أمامة صُدي بن عجلان الباهلي، وعبدالله بن فروخ، وعطاء بن أبي رباح، وواثلة بن الأسقع وأبي هريرة[٤].

قال علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير: حدثنا شداد بن عبدالله وكان مرضياً[٥].

وعن عكرمة بن عمّار قال: حدثنا شداد أبو عمّار وقد لقي أبا أمامة وواثلة وصحب أنساً إلى الشام، وأثنى عليه فضلاً وخيراً.

روى له البخاري في «الأدب المفرد» ومسلم وأصحاب السنن[٦].

١٢- شهر بن حَوْشب الأشعري الشامي الحمصي ويقال: الدمشقي:

روى عن بلال المؤذن وتميم الداري وجابر بن عبدالله، وأبي أمامة الباهلي. وروى عنه: أبان بن صالح، وثابت البناني، وحبيب بن أبي ثابت، وخلق كثير.

(١) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: ٤٧٠.
(٢) تهذيب الكمال ١١/٣٨٤.
(٣) المصدر نفسه ١١/٣٨٤.
(٤) تاريخ يحيى برواية الدوري ٢/٢٤٩.
(٥) الجرح والتعديل ٤/١٤٤٢.
(٦) تهذيب الكمال ١٢/٤٠٠.

عن معاذ بن معاذ: سألتُ ابنَ عونٍ عن حديث هِلال بن أبي زَيْنَب عن شَهْر، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ: «**لاَ يَجِفُّ دَمُ الشَّهِيد حتى تَبْتَدِرُهُ زوجتاهُ من الحُورِ العِينِ**». فقال: ما نصنَعُ بِشَهْرٍ، إنَّ شعبةَ نَزَكَهُ[١] شَهْراً.

وقال النَّضْر بن شُميل[٢]، عن ابن عَوْن: إنَّ شَهْراً نَزَكُوهُ. قال النَّضْر: نَزَكُوه: أي طَعَنُوا فيه.

وقال يحيى بن أبي بكير الكِرْمانيُّ[٣]، عن أبيه: كان شَهْر بن حَوْشَب على بيت المال فأَخَذَ خَرِيطَةً فيها دراهمَ فقال القائلُ:

لقد باعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيطَةٍ ... فمن يَأْمَن القُرّاء بَعْدَكَ يا شَهْرُ[٤]

وقال أبو جعفر محمد بن جَرير الطَّبريُّ[٥]: قال عليّ بن محمد: قال أبو بكر الباهليُّ[٦]: كان شَهْر بنُ حوشب على خزائن يزيد بن المُهَلَّب، فرفعوا عليه أنَّهُ أخذَ خَرِيطةً، فسأله يزيد عنها، فأتاه بها، فدعا يزيد الذي رَفَعَ عليه فشَتَمَهُ، وقال لِشَهْر: هي لك. قال: لا حاجة لي فيها. فقال القطاميُّ الكَلْبي، ويقال: سنان بن مُكْبل[٧] النُّميري:

لقد باعَ شَهْرٌ دِينَهُ بخريطةٍ ... فمن يأْمَن القُراءَ بعدكَ يا شَهْرُ
أخذتَ بها شيئاً طفيفاً وبِعْتَهُ ... من ابنِ جَرِيرٍ[٨] إنَّ هذا هو الغَدْرُ

(١) «النِّبازك: الرماح». فنزكَ هنا: طَعَنَ.
(٢) جامع الترمذي: ٥/٥٨ حديث ٢٦٩٧، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٦٨١.
(٣) المعرفة ليعقوب: ٢/٩٨.
(٤) قال الذهبي: إسنادها منقطع ولعلها وقعت، وتاب منها أو أخذها متأولاً أن له في بيت مال المسلمين حقاً، نسأل الله الصفح، فأما رواية يحيى القطان عن عباد بن منصور قال: حججت مع شهر بن حوشب فسرق عيبتي (أي وعائي)، فما أدري ما أقول! (سير أعلام النبلاء: ٤/٣٧٥).
(٥) تاريخ الطبري: ٦/٥٣٨ ـ ٥٣٩.
(٦) في تاريخ الطبري: «الهذلي».
(٧) في تاريخ الطبري: «مكمل» لعله مصحف.
(٨) في تاريخ الطبري: «جونبوذ».

وقال مُرَّة النَّخعيُّ:

يا ابنَ المُهَلَّبِ ما أردتَ إلى امرىءٍ ... لولاكَ كانَ كصالحِ القُرَّاءِ

وقال إبراهيم بن يعقوب الجُوزْجانيُّ[1]: أحاديثُهُ لا تُشْبِه حديثَ الناس: عَمْرو بن خارجة: كنتُ آخذاً بزِمام ناقةِ رسول الله ﷺ. أسماء بنت يزيد: كنت آخذة بزِمام ناقة رسول الله ﷺ، كأنه مُولعٌ بزِمام ناقة رسول الله ﷺ، وحديثُهُ دالٌّ عليه فلا ينبغي أن يُغْتَرَّ به وبروايته.

وقال موسى بن هارون: ضعيفٌ.

وقال النَّسائيُّ[2]: ليس بالقَويّ.

وقال يعقوب بنُ شيبة: سمعتُ عليَّ بن المديني، وقيل له: تَرْضَى حديث شَهْر بن حوشب؟ فقال: أنا أحدِّث عنه. قال: وكان عبدالرحمٰن بن مهدي يحدث عنه. قال: وأنا لا أدع حديثَ الرَّجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى وعبدالرحمٰن ـ يعني على تَرْكِهِ ـ قال: وسمعت علي ابن المديني يقول: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شَهْر.

وقال أبو طالب[3]، عن أحمد بن حنبل: عبدالحميد بن بَهْرام أحاديثُهُ مقاربة هي أحاديث شَهْر كان يحفظها كأنَّهُ يقرأ سورةً من القرآن، وإنما هي سبعون حديثاً، وهي طوال فيها حروف ينبغي أن تُضْبَطَ ولكن يُقَطِّعونها.

وقال حنبل بن إسْحاق، عن أحمد بن حنبل: ليسَ به بأس.

وقال عثمان بن سعيد الدارميُّ: بلغني أنَّ أحمد بن حنبل كان يُثْنِي على شَهْر بن حَوْشَب.

وقال التِّرمذيُّ[4]: قال أحمد بن حنبل: لا بأسَ بحديث عبدالحميد بن بهرام عن شَهْر بن حَوْشَب.

(١) أحوال الرجال، الترجمة ١٤١.
(٢) ضعفاؤه، الترجمة ٢٩٤.
(٣) الكامل لابن عدي: ٨٤/٧.
(٤) الجامع: ٥٨/٥، حديث ٢٦٩٧.

وقال التِّرمذيُّ أيضاً[1]، عن البُخاريِّ: شَهْر حسنُ الحديث. وقَوَّى أمرَهُ، وقال: إنما تكلم فيه ابنُ عَون، ثم روى عن هلال بن أبي زينب عنه.

وقال أبو بكر بن أبي خَيْثَمة[2]، ومعاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ثِقَةٌ.

وقال عبدالله بن شُعَيب الصَّابونيُّ، وعَبَّاس الدوريُّ[3]، والمُفَضَّل بن غَسَّان الغَلابِيُّ عن يحيى بن معين: ثَبْتٌ.

وقال أحمد بن عبدالله العِجْليُّ[4]: شامي، تابعي، ثقة.

وقال يعقوب بنُ شيبة: ثِقَةٌ، على أن بعضهم قد طعنَ فيه.

وقال يعقوب بنُ سفيان[5]: وشَهْروان قال ابن عَوْن: إنَّ شهراً نَزَكُوه، فهو ثقة.

وقال الحُسين بن إدريس الهَرَويُّ: أخبرنا محمد بن عبدالله بن عَمَّار ـ وسألتُه عن شَهْر بن حوشب ـ، فقال: روى عنه النَّاسُ وما أعلمُ أحداً قال فيه غير شعبة. قلت: يكون حديثه حُجَّة؟ قال: لا.

وقال أبو زُرْعَة[6]: لا بأس به، ولم يلق عَمْرو بن عَبَسة.

وقال أبو حاتِم: شهر أَحَبُّ إليَّ من أبي هارون وبِشْر بن حرب وليسَ بدون أبي الزُّبير، ولا يُحتج به.

وقال محمد بن أبي منصور، عن عُمر بن عبدالمجيد: اعتمَّ شَهْر بن

(١) نفسه.
(٢) الجرح والتعديل: ٢/الترجمة ١٦٦٨، وقاله ابن طهمان عنه وزاد: ليس به بأس (سؤالاته: الترجمة ١٠٢).
(٣) تاريخه: ٢٦٠/٢ (وقال فيه أيضاً: ثقة).
(٤) ثقاته، الورقة ٢٥.
(٥) المعرفة: ٤٢٦/٢.
(٦) الجرح والتعديل: ٢/الترجمة ١٦٦٨.

حَوْشب وهو يريد سُلطاناً يأتيه، ثم أخذَ المِرآة فنظَر في وجهه وعِمامته، فنظر إلى لحيته فرأى شيبة، فأخذها بيده، ثم نبضَ عِمَامَتُه ثم جعل يقول: السُلطان بعد الشَّيْب؟!

وقال ليث بن أبي سُليم، عن شَهْر بن حَوْشَب: من رَكِبَ مَشْهوراً من الدَّواب أو لَبِسَ مَشْهوراً من الثِّياب أعرضَ اللَّهُ عنه، وإن كانَ عليه كَرِيماً.

وقال عثمان بن نُوَيرة: دُعيَ شَهْر بن حوشب إلى وليمة وأنا معه فدخلنا فأَصَبْنا من الطعام، فلما سَمِعَ شَهْرٌ المزمارَ وضع إِصْبَعَيْه في أُذُنَيْه وخرج حتى لم يسمعه.

١٣ـ عائذ بن عبدالله بن عمرو، أبو إدريس الخولاني الدمشقي:

عالم أهل الشام عائذ بن عبدالله الدمشقي الفقيه، أحد من جمع بين العلم والعمل، أخذ عن معاذ بن جبل، قال ابن عبدالبر: سماعه منه صحيح، وروى عن أبي الدرداء، وأبي ذر، وحذيفة، وعبادة بن الصامت. وعوف بن مالك، وأبي هريرة وطائفة.

روى عنه الزهري ومكحول، وربيعة القصير، ويحيى بن يحيى الغساني ويونس بن ميسرة وآخرون.

وكان واعظ أهل دمشق وقاصهم وقاضيهم. قال أبو داود: سمع أبو إدريس الخولاني من أبي الدرداء وعبادة، قال مكحول: ما علمت أعلم من ابن إدريس، وثقه النسائي وغيره.

قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء[١].

١٤ـ عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي، أبو يحيى الشامي:

وهو من أقران مكحول.

روى عن رجاء بن حَيْوَة، وسلمان الفارسي، وعبادة بن الصامت ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي الدرداء، وأم الدرداء.

(١) تذكرة الحفاظ ١/٥٦ ـ ٥٧.

قال المزي[١]: وكانت داره بدمشق إلى جانب دار الحجارة بالقرب من المسجد الجامع، فباعها واشترى داراً بباب شرقي[٢] رغبةً في كثرة الخطا إلى المسجد الجامع.

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام. وقال: كان ثقة، قليل الحديث، صاحب غزو.

١٥ـ عبدالله بن ثوب أبو مسلم الخولاني:

ريحانة الشام، الذي ألقاه الأسود العنسي في النار فنجا منها، ذكر ذلك شرحبيل بن مسلم[٣].

هاجر في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وروى عن عمر ومعاذ، وأبي عبيدة والكبار.

حدث عنه أبو إدريس الخولاني، وأبو عالية الرياحي وجبير بن نفير، وعطاء، وأبو قلابة وطائفة.

وثقه ابن معين وغيره، وله مناقب وكرامات.

(١) تهذيب الكمال ١٤/٥٢١.

(٢) استمد اسمه من موقعه شرق المدينة، ويقابله من الجهة الغربية باب الجابية، وهذان البابان يحصران بينهما الشارع المستقيم الرئيس الذين يحوي أقواس نصر ومنها ما ظهر في (محلة الخراب).
ويتألف الباب الشرقي من ثلاث فتحات بشكل أقواس. أكبرها أوسطها وخلفه الشارع. أما الفتحتان الجانبيتان، فخلفهما الرواقان اللذان يقعان على جانبي الشارع، تحملهما الأعمدة الكورنثية الجميلة، وعليه نزل خالد بن الوليد، ومنه دخل إلى دمشق عنوة، كما دخل منه عبدالله بن علي القائد العباسي حين فتح دمشق عام (١٣٢هـ - ٧٤٩م).
وفي عهود الانحطاط سد الباب الأوسط والباب الغربي، وبقي مفتوحاً فقط الباب الشرقي الصغير إلى وقتنا الحاضر، حيث قامت المديرية العامة للآثار والمتاحف بإعادته لوضعه الأصيل. (دمشق أقدم عاصمة في العالم): ٢٦٠.

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٤٩.

سكن داريا بالقرب من دمشق، وكان قد رحل يطلب النبي ﷺ فمات النبي ﷺ وهو في الطريق[1].

١٦ـ عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي أبو الوليد المدني ثم الدمشقي(ت٨٦هـ)[2]:

أمير المؤمنين، بويع له بالخلافة بعد أبيه مروان بن الحكم بعهد منه.

روى عن: جابر بن عبدالله، وعبدالله بن عمر، وعثمان بن عفان، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وبريرة مولاة عائشة، وأم سلمة زوج النبي ﷺ.

روى عنه: إسماعيل بن أبي المهاجر، وخالد بن معدان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري...

قال عنه محمد بن سعد: كان عابداً ناسكاً قبل الخلافة، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرَهم وحديثَهُم، واستعمله معاوية على أهل المدينة وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة، فركب بالناس البحر، وكان قد جالس العلماء والفقهاء وحفظ عنهم، وكان قليل الحديث.

قيل لعبدالله بن عمر: إنكم معشر أشياخ قريش يوشك أن ينقرضوا فمن نسأل بعدكم؟ فقال: إن لمروان ابناً فقيهاً فسلوه.

قال الشعبي: ما جالستُ أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبدالملك بن مروان فإني ما ذاكرته حديثاً إلا زادني فيه ولا شعراً إلا زادني فيه.

(١) انظر نماذج ممن رحلوا للقاء النبي ﷺ فوجدوه قد مات في كتابي «الحسرات فيمن رحل للسماع على محدث فوجده قد مات» ط. دار ابن حزم.

(٢) تاريخ يحيى برواية الدوري ٣٧٥/٢ ـ تاريخ خليفة: ٢٩٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٧٠ ـ ثقات ابن حبان ١١٩/٥ ـ سير أعلام النبلاء ٢٤٦/٤. معرفة التابعين: ٢٨ ـ ميزان الاعتدال ٢ /الترجمة: ٥٢٤٨ ـ تهذيب الكمال ٤٠٨/١٨.

وقال عبدالله بن بكر السهمي: حدثني بشر أبو نصر أن عبدالملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص، فسلّم ثم جلس ثم لم يلبث أن نهض، فقال معاوية: ما أكمل مروءة هذا الفتى، فقال عمرو: يا أمير المؤمنين إنه أخذ بأخلاق أربعة، وترك أخلاقاً ثلاثة. أخذ بأحسن البشر إذا لقي، وأحسن الحديث إذا حدَّث، وأحسن الاستماع إذا حُدِّث، وأيسر المؤونة إذا خولف، وتركَ مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه، وترك مجالسة لِئام الناس، وترك من الكلام ما يعتذر منه.

قال العجلي: خطب خطبة بليغة ثم قطعها وبكى بكاءً شديداً، ثم قال: يا رب إن ذنوبي عظيمة، وإن قليل عفوك أعظم منها، فامْحُ بقليل عفوك عظيم ذنوبي. فبلغ ذلك الحسن فبكى وقال: لو كان كلامٌ يكتب بالذهب لكُتب هذا الكلام.

يروى أن عبدالملك بن مروان لما أحس بالموت قال: ارفعوني على شَرَفٍ ففُعِل ذلك فتنسَّم الرياح ثم قال: يا دنيا ما أطيبك إن طويلك لقصير، وإن كثيرك لحقير، وإن كنا منك لفي غرور، وتمثل بهذين البيتين:

إن تُـنـاقـش يـكُـن نِـقـاشُـك يـا ... ربُّ عـذاباً لا طـوق لـي بـالـعـذاب
أو تُـجـاوِز فـأنـت ربٌّ صـفُـوحٌ ... عـن مُـسِـيء، ذُنُـوبُـهُ كـالـتُّـرابِ

١٧ـ عبدة بن أبي لبابة الأسدي الغاضري[1]:

أحد الأئمة نزل دمشق، وحدث عن ابن عمر وعلقمة وسويد بن غفلة.. روى عنه عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، والأوزاعي، وشعبة، وسفيان بن عيينة وآخرون.

روى الأوزاعي عن عبدة قال: إذا رأيت الرجل لجُوجاً مماريا معجباً برأيه فقد تمت خسارته.

وقال رجاء بن أبي سلمة: سمعت عبدة يقول: لوددت أن حظي من

(١) طبقات خليفة: ١٦٠ ـ الجرح والتعديل ٩٩/٦ ـ تاريخ الإسلام ١٠٦/٥.

أهل الزمان أنهم لا يسألوني عن شيء ولا أسألهم، إنهم يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم.

خرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٨ـ عروة بن رُويم اللخمي، أبو القاسم الشامي[١]:

روى عن أنس بن مالك وثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر بن عبدالله وخالد بن يزيد بن معاوية، ورجاء بن حيوة..

روى عنه: إسحاق بن عبدالله بن فروة، وتميم بن سِنان، وعبدالله بن راشد والأوزاعي وخلق كثير.

وثقه يحيى بن معين[٢]، والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٣]. قال عنه إبراهيم بن أبي داود وكان من أوعية الحديث بحديث عروة بن رويم اللخمي فقال: هذا أول ما يجب علىَ الشامي أن يجمعه ويحفظه.

قال عنه محمد بن سعد: كان كثير الحديث.

وقال الحافظ المزي: كانت له بدمشق دار بناحية قنطرة سنان.

١٩ـ عطية بن قيس أبو يحيى الكلبي الدمشقي[٤]:

الإمام القانت، مقرىء دمشق مع ابن عامر، عرض على أم الدرداء وكانت عارفة بالتنزيل، قد أخذت عن زوجها أبي الدرداء.

حدث عن عمرو بن عبسة، وعبدالله بن عمرو، والنعمان بن بشير، ومعاوية وابن عمر، وأرسل عن أبي الدرداء وطائفة.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: (٧٦) ـ معرفة التابعين للذهبي: ٣٥.
(٢) الجرح والتعديل ٦/الترجمة (٢٢١١).
(٣) ج٥/١٩٨.
(٤) المعرفة والتاريخ ٣٣٢/٢ ـ السير ٣٢٤/٥.

وروى عنه ولده سعد، وأبو بكر بن أبي مريم، وعبدالله بن العلاء بن زبر، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر وغيرهم.

ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثالثة، وذكره أبو الحسين بن سُميع ومحمد بن سعد في الطبقة الرابعة.

قال أبو القاسم ابن عساكر: وله دار قبلي كنيسة لليهود. حديثه في «صحيح مسلم» و«السنن الأربعة».

٢٠ـ العلاء بن الحارث بن عبدالوارث الحضرمي، أبو محمد الدمشقي(ت١٣٦هـ)[١]:

روى عن: حَرام بن حكيم الدمشقي، وربيعة بن يزيد، وسليمان بن موسى، وعبدالله بن بُسْر المازني صاحب النبي ﷺ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومكحول الشامي..

روى عنه: عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، والأوزاعي، والفرج بن فضالة، ومعاوية بن صالح الحضرمي...

قال عنه أحمد بن حنبل: صحيح الحديث.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ثقة، قيل له: في حديثه شيء؟ قال: لا، ولكن كان يرى القدر.

وقال علي بن المديني: ثقة.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دُحيم: كان مَقدماً على أصحاب مكحول: ثقة.

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٤١٤/٢ ـ علل أحمد ١٧/١ ـ المعرفة والتاريخ ٣٩٣/٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٢٧ ـ ميزان الاعتدال ٣/الترجمة: ٥٧٢١ ـ تهذيب الكمال ٤٧٨/٢٢ ـ ٤٧٩.

وقال أبو حاتم: سمعت دُحيماً، وذُكر العلاء بن الحارث، فقدمه وعظَّم شأنه، قال: روى عنه الأوزاعي ثلاثة أحاديث.

وقال أبو حاتم: لا أعلم في أحد من أصحاب مكحول أوثق منه، وقال محمد بن إبراهيم الكِنَاني الأصبهاني: قلت لأبي حاتم: العلاء بن الحارث؟ فقال: كان يرى القدر، كان دمشقياً من خيار أصحاب مكحول، صدوقاً في الحديث، ثقة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: قال دحيم: قال أبو مُسهر: فلما مات سليمان بن موسى جلس إلى العلاء بن الحارث، فلما مات قال ابن سُراقة: من فقيه الجند؟ قالوا: قيس بن موسى الأعمى قال: ذاك حين هلكوا.

وقال أبو زرعة أيضاً: قلت لعبدالرحمٰن بن إبراهيم وسألته عن ثابت بن ثوبان، والعلاء بن الحارث أيهما أثبت؟ قال: العلاء أفقه حديثاً، وثابت بن ثوبان قليل الحديث. قلت له: إن أبا مسهر قال: أنبل أصحاب مكحول ثابت بن ثوبان والعلاء بن الحارث، وأعدت عليه تقدم سن ثابت بن ثوبان ولُقيه سعيد بن المسيب، فلم يدفعه عن ثقة وتقدم، وقدَّم العلاء بن الحارث عليه لفقهه.

قال أبو زرعة: وكنت أرى أبا مسهر يقدم كل التقديم من أصحاب مكحول ثلاثة: سليمان بن موسى، ويزيد بن يزيد بن جابر، والعلاء بن الحارث، قال: وحدثنا أبو مسهر أن سعيد بن عبدالعزيز حدَّثه أن كتاب مكحول في الحج أخذه من العلاء بن الحارث.

٢١- عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، أبو حفص المدني ثم الدمشقي:

أمير المؤمنين، الإمام العادل، والخليفة الصالح.

كان من أئمة العدل وأهل الدين والفضل، وكانت ولايته (٢٩) شهراً مثل ولاية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة. قال: وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. قالوا: ولد سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي ﷺ. قال: وكان ثقةً مأموناً، له فقه وعلم وورَع، وروىٰ حديثاً كثيراً، وكان إمامَ عَدْلٍ رحمهُ الله ورَضِيَ عنه.

وذكره أبو الحسن بن سُميع الدِّمشقي في الطبقة الرابعة.

وقال الزُّبير بن بَكَّار: وَلَدَ عبدالعزيز بن مروان بن الحكم: عمر بن عبدالعزيز استخلفه سُليمان بن عبدالملك، وعاصماً، وأبا بكر، ومحمداً لا عَقِبَ له، وأمهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. وذكر غيرَهُم.

وقال عَمرو بن علي: سمعت عبدالله بن داود يقول: طلحة بن يحيىٰ، والأعمش، وهشام بن عُروة، وعمر بن عبدالعزيز وُلِدُوا مقتل الحُسين بن عليّ يعني سنة إحدىٰ وستين.

وكذلك قال خليفة بن خَيّاط، وغير واحد أنّه ولد سنة إحدىٰ وستين.

وذكر سعيد بن كثير بن عُفَيْر أنّه كان أسمر دقيق الوجه حَسَنَهُ، نحيفَ الجسم، حسنَ اللحية، غائر العينين، بجبهته أثر نفحةِ دابةٍ، قد وخطه الشَّيبُ.

وقال آدم بن أبي إياس عن ضَمْرة بن رَبيعة: حدثنا أبو عليّ ثَرْوان مولىٰ عمر بن عبدالعزيز، قال: دخل عمر بن عبدالعزيز إلى اصطبل أبيه وهو غلام فضربه فرسٌ فشجه، فجعل أبوه يَمْسَح عنه الدَّمَ، ويقول: إن كنتَ أَشَجَّ بني أمية إنّكَ إذاً لسعيد.

وقال ضِمام بن إسماعيل عن أبي قَبيل: إنَّ عمر بن عبدالعزيز بكىٰ وهو غلامٌ صغيرٌ فبلغ ذلك أُمّه فأرسلت إليه وقالت: ما يُبكيك؟ قال: ذكرتُ الموتَ. قال: وكان يومئذ قد جمعَ القرآن وهو غلامٌ صغيرٌ فبكت أُمُّه حينَ بلغها ذلك.

وقال أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الأسود عن جده أبي الأسود

عن الضَّحّاك بن عثمان أنَّ عبدالعزيز بن مروان ضَمَّ عمر بن عبدالعزيز إلى صالح بن كَيْسان، فلما حَجّ أتاه فسأله عنه، فقال: ما خبرتُ أحداً اللّهُ أعظم في صدره من هذا الغلام.

وقال عمر بن شبّة: حدثنا ابنُ عائشة قال: سمعت أبي يقول: قيل ليحيىٰ بن الحكم بن أبي العاص: ما بال عمر بن عبدالعزيز وموله ومنشأه جاءَ علىٰ ما رأيت؟ قال: إنَّ أباه أرسَلهُ وهو شابٌ إلىٰ الحجاز سُوقة فكان يُغضب النَّاسَ ويغضبونه ويمحصهم ويمحصونه، والله لقد كان الحَجّاج وما عَرَبيّ أحسن منه أدباً فطالت ولايته فكان لا يسمع إلاّ ما يحب، فمات وإنّه لأحمق سيئ الأدب.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا أبي، قال: حدثنا المُفَضّل بن عبدالله، عن داود بن أبي هند، قال: دخَل علينا عمر بن عبدالعزيز من هذا الباب - يعني باباً من أبواب مسجد مدينة رسول الله ﷺ - فقال رجل من القَوْم: بعث إلينا الفاسقُ بابنه هذا يتعلم الفَرَائض والسُّنَن ويزعم أنَّهُ لن يموت حتىٰ يكون خليفة ويسير بسيرة عمر بن الخطاب، فقال لنا داود: فوالله ما مات حتىٰ رأينا ذلك فيه.

وقال أبو زُرْعَة الدِّمشقيُّ: حدثنا عُبيد بن جَبّان، عن مالك بن أنس، قال: كان عمر بن عبدالعزيز بالمدينة قبل أن يستخلف وهو يُعنىٰ بالعِلم ويحفر عنه ويجالس أهله، ويصدر عن رأي سعيد بن المُسَيّب، وكان سعيد لا يأتي أحداً من الأُمراء غير عمر، أرسلَ إليه عبدالملك فلم يأته، وأرسل إليه عمر فأتاهُ، وكان عمر يكتب إلىٰ سعيد في عِلْمه. قال أبو زُرعة: فحدثتُ به عبدالرحمٰن بن إبراهيم فحدثني عن ابن وَهْب، عن عبدالجبار الأَيْليّ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة. قال: قَدِمتُ المدينة وبها المُسَيّب وغيره وقد بَدُهُم عمر يومئذ رأياً.

وقال محمد بن سَعْد: أخبرنا محمد بن عُمر، قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: لما قَدِمَ عُمر بن عبدالعزيز المدينة والياً عليها كَفَّ حاجبُه النَّاسَ ثم دخلوا، فسلّموا عليه، فلما صَلّى

الظُّهرَ دعا عشرةَ نَفَرٍ من فُقهاء البَلَد: عُروة بن الزبير، وعُبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وأبا بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث، وأبا بكر بن سُليمان بن أبي خيثمة، وسُليمان بن يسار، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبدالله، وعبدالله بن عامر بن ربيعة، وخارجة بن ثابت، فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو أهلُه، ثم قال: إني أدعوكم لأمر تُؤجَرُونَ عليه وتكونون فيه أعواناً علىٰ الحَقّ، ما أريد أن أقطعَ أمراً إلا برأيكم أو برأي من حَضَرَ منكم، فإن رأيتم أحداً يتعدّى أو بلغكم عن عامل ظُلامة فأُحَرِّجُ بالله علىٰ أحد بلغه ذلك إلاّ أبلغني. فَجَزَوه خَيْراً، وافترقوا.

وقال ابن وَهْب، عن الليث: حدثني قادمُ البَرْبَرِيُّ أنّه ذاكر ربيعةَ بنَ أبي عبدالرحمٰن شيئاً من قضاء عمر بن عبدالعزيز إذ كان بالمدينة، قال: فقال له ربيعة: كأنك تقول إنه أخطأ، والذي نفسي بيده ما أخطأ قط.

وقال عطاء بن مُسلم الخَفّاف عن عَمرو بن قيس المُلائي: سُئل محمد بن عليّ بن الحُسين عن عمر بن عبدالعزيز، فقال: أما علمتَ أنَّ لكل قوم نَجِيبة وإنَّ نجيبة بني أمية عُمر بن عبدالعزيز وإنّه يُبعث يوم القيامة أمةً وَحْدَه.

وقال عليّ بن حرب عن سُفيان بن عُيَيْنَة: سألتُ عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز حين قَدِمَ علينا: كم أتىٰ على عمر؟ قال: مات ولم يتم أربعين سنة. وذَكَرَ أشياء من فضله. قال: وقال مجاهد: أتيناه نُعَلّمه فما بَرحنا حتىٰ تَعَلّمنا منه. قال: وقال ميمون بن مِهران: ما كانت العُلماء عند عمر بن عبدالعزيز إلا تلامذة.

وقال البُخاريُّ: وقال موسىٰ: حدثنا نُوح بن قيس، قال: سمعت أيوب يقول: لا نَعْلَمُ أحداً ممن أدركنا كان أَخَذَ عن نَبي الله ﷺ منه - يعني: عمر بن عبدالعزيز.

وقال محمد بن مُسلم بن أبي الوَضّاح عن حُصَيْف: ما رأيتُ رجلاً قط خيراً من عمر بن عبدالعزيز.

وقالَ ضَمْرة بن ربيعة عن السَّرِيّ بن يحيىٰ، عن رياح بن عَبِيدة:

خرجَ عمر بن عبدالعزيز إلىٰ الصَّلاة وشيخ متوكىء على يده، فقلت في نفسي: إنَّ هذا الشيخ جافٍ، فلما صَلَّىٰ ودخلَ لحقتهُ فقلت: أصلحَ اللَّهُ الأمير، مَنْ الشيخ الذي كان يتكىء علىٰ يدك؟ فقال: يا رياح رأيته؟ قلت: نعم. قال: ما أحْبسبك يا رياح إلا رجلاً صالحاً كذاك أخي الخَضِر أتاني فأعلَمَني أني سألي أمر هذه الأمة وأني سأعدلُ فيها.

وقال علي بن أبي حَمَلة عن أبي الأعيس: كنت جالساً مع خالد بن يزيد في صَحْن بيت المقدس، فأقبلَ شابٌ عليه مُقطعات، فأخذ بيد خالد، فقال: هل علينا من عَيْن؟ قال أبو الأعيس: فبدرتُ أنا، فقلت: عليكما من الله عين ناظرة وأُذُن سامعة. قال: فترقرقت عينا الفتىٰ، فأرسل يده من يد خالد وولّىٰ. فقلت: من هذا؟ قال: هذا عمر بن عبدالعزيز ابن أخي أمير المؤمنين ولئن طالت بك حياة لتَرَيْنّه إمام هُدَىٰ.

وقال سعيد بن عامر الضُّبعيُّ، عن ابن عَوْن: لما وَلِيَ عُمر بن عبدالعزيز الخلافة قام علىٰ المِنبر، فقال: يا أيها الناس إن كرهتموني لم أقم عليكم. قالوا: رَضينا رَضينا. فقال ابن عون: ألآن حين طاب الأمر.

وقال يحيىٰ بن حمزة، عن سُليمان بن داود الخَوْلانيّ: إنَّ رجلاً بايعَ عمر بن عبدالعزيز فمد يده إليه ثم قال: بايعني بلا عَهْد ولا مِيثاق وأطعني ما أطعتُ اللّه، فإن عصيت الله فلا طاعة لي عليك. فبايَعَهُ.

وقال أبو مُسْهِر، عن سعيد بن عبدالعزيز: كانت خلافة سُليمان بن عبدالملك كأنها خلافة عمر بن عبدالعزيز، كان إذا أرادَ شيئاً قال له: ما تقول يا أبا حفص؟ قال: فعهد إلىٰ عمر بن عبدالعزيز فأقام سنتين ونصفاً ثم مات بدير سَمْعان.

وقال عُبيدالله بن سعد، عن عَمّه يعقوب بن إبراهيم بن سعد: توفي سُليمان يوم الجُمُعة لعَشْر خَلَون من صَفَر سنة تسع وتسعين، واستخلفَ عمر بن عبدالعزيز في ذلك اليوم.

وقال يحيىٰ بن بُكَيْر، عن اللَّيث بن سعد نحو ذلك إلاّ أنه قال: لعشر ليال بقين من صَفَر.

وقال الزُّبير بن بَكّار: حدثني محمد بن سَلاّم، عن سَلاّم بن سُلَيْم، قا:ل لَمّا وَلِيَ عمر بن عبدالعزيز صعد المنبر، فكان أول خطبة خطبها حَمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أيها النّاس من صَحِبنا فليَصْحبنا بخمس وإلاّ فلا يقربنا: يرفع إلينا حاجةَ من لا يستطيع رَفْعها، ويعيننُا علىٰ الخَيْر بجهْدِه، ويدلنا من الخَيْر علىٰ ما لا نَهتدي إليه، ولا يغتابنّ عندنا الرَّعية، ولا يعترض فيما لا يَعنيه. فانقشعَ عنه الشُّعراء والخُطباء وثبتَ الفُقَهاء والزُّهاد وقالوا: ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتىٰ يخالف فعلُه قولَهُ.

وقال فُضَيْل بن عِياض عن السّري بن يحيىٰ: إنَّ عمر بن عبدالعزيز حمد الله تعالىٰ ثم خنقته العَبْرة ثم قال: أيها الناس أصلحوا آخرتكم تصلح لكم دنياكم، وأصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم، والله إنّ عَبْداً ليسَ بينه وبين آدم أب إلاّ قد مات إنّه لَمُغْرق له في الموت.

وقال إسماعيل بن عَيّاش عن عَمرو بن مهاجر: إنَّ عمر بن عبدالعزيز لما استخلفَ قامَ في الناس فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: يا أيها الناس إنّه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد ﷺ، ألا وإني لستُ بقاضٍ ولكني منفذٌ، ألا وإني لستُ بمبتدع ولكن مُتَّبع. إنَّ الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بظالم، ألا وإن الإمام الظالم هو العاصي، ألا لا طاعة لمخلوق في مَعْصية الخالق.

وقال الأصمعيُّ، عن الوليد بن يَسار الخُزَاعيّ: لَمّا استخلف عمر بن عبدالعزيز قال للحاجب: أدنِ مني قُرَيشاً ووجوه الناس، ثم قال لهم: إنَّ فَدَكَ كانت بيد رسول الله ﷺ وكان يضعها حيث أراهُ اللّهُ، ثم وليها أبو بكر ففعل مثل ذلك، ثم وليها عمر ففعل مثل ذلك ـ قال الأصمعي: وخفي عليَّ ما قال في عثمان ـ ثم إنَّ مروان أقْطِعها فوهبها لمن لاَ يرثه من بني بنيه فكنتُ أحدهم، ثم وَلِيَ الوليدُ فوهب لي نصيبَه، ثم ولي سُليمان فوهب لي نصيبَهُ، ثم لم يكن من مالي شيء أرَدّ عليَّ منها ألا وإني قد رددتها موضعها. قال: فانقطعت ظهور الناس ويئسوا من المَظالم.

وقال جرير بن عبدالحميد، عن مُغيرة: جمعَ عمر بن عبدالعزيز بني

مروان حين استُخلف، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كانت له فَدَكُ ينفقُ منها ويعودُ منها على صَغِير بني هاشم ويزوّج منها أيِّمَهم وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى، وكانت كذلك في حياة رسول الله ﷺ حتى مضى لسبيله، فلما أن وَلِيَ أبو بكر عَمِلَ فيها بما عمل النبي ﷺ حياته حتى مضى لسبيله، فلما أن وَلِيَ عمر عَمِل فيها بمثل ما عَمِلا حتى مَضى لسبيله. ثم أُقْطِعها مروان، ثم صارت لعمر بن عبدالعزيز. قال عمر: فرأيت أمراً منعَهُ رسولُ الله ﷺ فاطمة ليس لي بحق وإني أشهدُكم أني قد رددتها على ما كانت على عهد رسول الله ﷺ.

رواه أبو داود في كتاب «المراسيل» عن عبدالله بن الجَرّاح عن جَرير[1].

وقال يعقوب بن سُفيان: حدثني هشام بن عَمّار، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا سُليمان بن داود أنَّ عَبْدَة بن أبي لبابه بعثَ معه بخمسين ومئة يُفَرّقها في فُقراء الأمصار. قال: فأتيتُ الماجِشون، فسألته، فقال: ما أعلم أنَّ فيهم اليوم محتاج أغناهُم عمر بن عبدالعزيز فزع إليهم فلم يترك منهم أحداً إلا أَلْحَقَهُ.

وقال أيضاً: حدثنا زيد بن بشر، قال: أخبرنا ابن وَهْب، قال: حدثني ابن زيد، عن عمر بن أَسِيد بن عبدالرحمٰن بن زيد بن الخطاب. قال: إنما وَلِيَ عمر بن عبدالعزيز سنتين ونصفاً، ثلاثين شهراً، والله ما مات عمر بن عبدالعزيز حتى جعل الرَّجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث تَرَون في الفُقراء، فما نبرحُ حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم، فلا يجدهم، فيرجع بماله، قد أغنى عمر بن عبدالعزيز الناس.

وقال جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عَدِي بن عَدِي: إنَّ للإسلام سُنَناً وشرائع وفرائض فمن استكملَ الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش أبينها لكم لتعملوا بها وإن أمُت فما أنا على صُحبتكُم بحريص.

(١) وأخرجه في الخراج والإمارة من سننه (٢٩٧٢).

وقال محمد بن سعد[1]، عن سعيد بن عامر، عن جويرية ابن أسماء: قال عمر بن عبدالعزيز: إن نفسي هذه نفس تَوّاقة وإنها لم تُعْطَ من الدُّنيا شيئاً إلاّ تاقت إلى ما هو أفضل منه، فلما أعطيت الذي لا أفضل منه في الدُّنيا تاقت إلى ما هو أفضل من ذلك. قال سعيد: الجَنّة أفضل من الخلافة.

وقال عبد ربه بن أبي هِلال، عن ميمون بن مِهْران: قلت لعمر بن عبدالعزيز ليلة بعد ما نهض جلساؤه: يا أمير المؤمنين ما بقاؤك على ما أرى؟ أما أول الليل فأنت في حاجات الناس، وأما وسط الليل فأنت مع جلسائك، وأما آخر الليل فالله أعلم ما تصير إليه. قال: فعدّل عن جوابي وضربَ على كَتفي فقال: ويحك يا ميمون إني وجدت لقي الرجال تَلْقيحاً لألْبابهم.

وقال عبدالله بن وَهْب، عن عبدالرحمٰن بن مَيْسَرة الحَضْرَمي: أنَّ عمر بن عبدالعزيز كان يقول: ليس تقوى الله بصيام النَّهار وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حَرَّمَ الله وأداء ما افترضَ اللّه، فمن رُزِقَ بعد ذلك خيراً فهو خيرٌ إلى خير.

وقال جعفر بن سُليمان الضُّبَعِيُّ، عن هشام بن حَسّان: لما جاء نعي عمر بن عبدالعزيز، قال الحسن: ماتَ خير النَّاس.

ومناقبه وفضائله كثيرة جداً.

٢٢ ـ عُمير بن هانىء، أبو الوليد الدمشقي (ت١٢٧هـ)[2]:

سمع معاوية وابن عمر، وأبا هريرة وطائفة، وحديثه عن معاوية في «الصحيحين».

حدث عنه الزهري، وقتادة، وأبو بكر ابن أبي مريم، والأوزاعي ومعاوية بن صالح، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن عبدالعزيز.

(١) طبقاته: ٤٠١/٥.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٥٣٥/٦، الجرح والتعديل ٣٧٨/٦ ـ السير ٤٢١/٥ تهذيب التهذيب ١٤٩/٨.

قيل: لحق ثلاثين صحابياً.

قال ابن جابر: كان يضحك ثم يقول: بلغني أن أبا الدرداء قال: إني لأستحِمُّ ليكون أنشط لي في الحق، فقلت: أراك لا تفتر عن الذكر فكم تُسبِّح؟ قال: مئة ألف إلا أن تخطىء الأصابع.

قال العجلي: تابعي ثقة، وقال الفسوي: لا بأس به.

٢٣ ـ القاسم بن عبدالرحمٰن، أبو عبدالرحمٰن الدمشقي (ت١١٢هـ):

قال عنه الإمام الذهبي[١]: «القاسم بن عبدالرحمٰن الإمام، محدث دمشق، أبو عبدالرحمٰن الدمشقي مولى عبدالرحمٰن بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي، وهو القاسم ابن أبي القاسم يُرسل كثيراً عن قدماء الصحابة، كعلي، وتميم الداري، وابن مسعود، ويروي عن أبي هريرة وفضالة بن عبيد، ومعاوية، وأبي أمامة، وعدة.

حدث عنه: يحيى بن الحارث الذِّماري، وثور بن يزيد، وعبدالله بن العلاء بن زَبْر، ومعاوية بن صالح، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر وخلق.

قال ابن سعد: هو مولى أم المؤمنين أم حبيبة، وقيل: مولى معاوية. له حديث كثير، وفي بعض حديث الشاميين أن القاسم أدرك أربعين بدرياً»[٢].

قال عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر: ما رأيت أحداً أفضلَ من القاسم أبي عبدالرحمٰن، كنا بالقسطنطينية، وكان الناس يرزقون رغيفين، رغيفين، فكان يتصدق برغيف ويصوم، ويفطر على رغيف.

قال أحمد بن حنبل: في حديث القاسم مناكير مما ترويه النقات، وقال ابن سعد: منهم من يضعفه[٣].

(١) سير أعلام النبلاء ٥/١٩٤.
(٢) سير أعلام النبلاء ٥/١٩٤.
(٣) طبقات ابن سعد ٧/٤٤٩.

وقال جماعة عن ابن معين: ثقة[١] وقال أبو إسحاق الجُوزجاني: كان خياراً فاضلاً، أدرك أربعين من المهاجرين والأنصار. وقال الترمذي: ثقة.

٢٤ ـ القاسم بن مُخَيْمِرَة الهَمْدَاني (ت١٠١هـ):

سكن دمشق[٢].

روى عن: سليمان بن بُريدة، وشريح بن هانىء، وعبدالله بن عُكيم الجهني، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي أمامة الباهلي، وغيرهم.

روى عنه: الأوزاعي، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، ويزيد بن يزيد بن جابر وطائفة.

قال إسحاق بن منصور[٣]، وعثمان بن سعيد الدارمي[٤] عن يحيى بن معين، وأبو حاتم[٥] والعجلي[٦]، وابن خراش: ثقة[٧].

زاد أبو حاتم: صدوق، كوفي الأصل، كان مُعَلِّماً بالكوفة ثم سكن الشام.

وعن الأوزاعي: كان القاسم بن مُخَيْمِرَة تقدَّم علينا ها هنا متطوعاً، فإذا أراد أن يرجع استأذن الوالي، فقيل له: أرأيت إن لم يأذن لك؟

قال: إذاً أُقيم، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

(١) الجرح والتعديل ٧/١١٣.
(٢) تهذيب الكمال ٢٣/٤٤٢.
(٣) الجرح والتعديل ٧/الترجمة (٦٨٤).
(٤) تاريخه: الترجمة (٧٠٠).
(٥) الجرح والتعديل ٧/الترجمة (٦٨٤).
(٦) ثقاته: ٤٤.
(٧) ابن طهمان عن يحيى بن معين: الترجمة: (٢٠٧).

٢٥ ـ محمد بن مسلم بن عبيدالله الزهري (ت١٢٤هـ):

هو أمير المؤمنين في الحديث، واسع الرواية في الحديث والسيرة والأخبار، وما أفتى به الصحابة وكبار التابعين. وقد شهد له بالفضل الخلفاء، والأمراء، والعلماء المعاصرون، والتلاميذ والشيوخ في عصر الزهري والطبقات التالية من عبارات الإطراء والمديح والتوثيق.

قال فيه تلميذه الإمام مالك: «كان الزهري إذا دخل المدينة لم يحدث بها أحد من العلماء حتى يخرج».

وقيل لمكحول الشامي: من أعلم من لقيت يا أبا عبدالله؟ قال: ابن شهاب الزهري.

قيل: ثم من؟

قال: ابن شهاب.

قيل: ثم من؟

قال: ابن شهاب.

ومعنى هذا أنه لم ير أعلم منه.

وقد يحتاج جمع هذه الشهادات في مصنف منفرد.

أما سبب رحلته إلى دمشق، فقد ذكرت الروايات أربعة أسباب.

الأول: ما رواه ابن عساكر عن يعقوب بن سفيان عن سعيد بن عفير عن حفص بن عمران عن السري بن يحيى عن ابن شهاب قال: «قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبدالملك لأسلم عليه...» ولكن سند الخبر ساقط، لأن حفص بن عمران بن أبي الرسَّام يقول فيه ابن حجر في «لسان الميزان»: «حفص بن عمران عن السري بن يحيى، وقع حديثه في ترجمة الحسين من «مستدرك» الحاكم، وتعقبه الذهبي في «تلخيصه» بأن حفصاً لا نعرفه».

وفي سياق الرواية خبر لا يصح متناً ورواية، قال: «قال عبدالملك: يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قُتل ابن أبي طالب؟

قلت: نعم.

قال: هلمَّ.

فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحول وجهه فأحنى علي، فقال: ما كان؟

قال: فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم.

قال: فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يُسمعن منك.

قال: فما تحدثت به حتى توفي».

ولكن خبر وفوده للغزو توحي به روايات أخرى. حيث جاء في «السير» للذهبي: قال محمد بن إشكاب: كان الزهري جندياً، قلت: كان في رتبة أمير.

وفي رواية ابن سعد لقدوم الزهري على عبدالملك: «ولزمت عسكر عبدالملك، وكنت أدخل عليه كثيراً».

ولكن لا نعرف أن الزهري شارك في الغزو بعد وصوله إلى دمشق، والرتبة العسكرية في جند الخليفة لا تدل على التفرغ للغزو، فقد تعني أنه كان من حاشية الخليفة ومرافقيه، وربما جعلوا للمرافقين مراتب عسكرية.

الثاني: من أسباب قدومه على عبدالملك: ما رواه ابن عساكر عن ابن أبي ذئب قال: كان ابن شهاب قد ضاقت حاله، ورهقه دَين فخرج إلى الشام في زمان عبدالملك بن مروان، فجالس قبيصه بن ذؤيب..

الثالث: من أسباب وفود الزهري على عبدالملك: عن ابن شهاب قال: «أصاب أهل المدينة حاجة زمان عبدالملك بن مروان فعمت أهل البلد. فقد خيّل إليَّ أنه قد أصابنا ـ أهل البيت ـ من ذلك ما لم يصب أحداً من أهل البلد، فتذكرت هل من أحد أمتُّ إليه برحم أو مودة، أرجو إن

خرجت إليه أن أصيب منه شيئاً، فما علمت من أحد أخرج إليه ثم قلت: إن الرزق بيد الله، ثم خرجت حتى قدمت دمشق.

الرابع: من أسباب الرحلة إلى دمشق ما يفهم من خبر بداية طلبه على يد عبدالله بن ثعلبة ثم انتقاله إلى سعيد بن المسيب ومجالسته عروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة، وأبا بكر بن عبدالرحمٰن. وقوله يصف حاله: «حتى فقهت فرحلت إلى الشام فدخلت مسجد دمشق السَّحر، فيممت حلقة وُجاه المقصورة عظيمة فجلست فيها...».

وقد يفهم من هذه الرواية أنه خرج ينشر العلم، ويبحث عن ولاية تدر عليه مالاً، حيث رتب الرحلة بعد الفقه، وسواء أكان الذي أخرجه إلى دمشق، الدَّين، أم الحاجة التي عمت أهل المدينة أم طلب الغزو، أم نشر العلم، والبحث عن ولاية عمل، فإن الأسباب كلها مجموعة في طلب الرزق، حيث نشأ الزهري في زمن ابن الزبير، وقد ضاق عيش الناس في المدينة بخاصة، وفي الحجاز بعامة.

وفي المدينة ومكة بوجه أخص، لأنهما المعنيتان بحركة ابن الزبير وكانت أكثر الفتن تدور فيهما، والفتن دائماً يرافقها الفقر والحاجة.

أما زمان الرحلة إلى دمشق فإن اتصال الزهري بعبدالملك، كان بعد عام الجماعة الثاني عندما قتل عبدالله بن الزبير سنة ٧٣هـ. ودخلت الأقاليم الإسلامية كلها تحت لواء خليفة واحد، لأن سِنَّ الزهري قبل نهاية ابن الزبير لم تؤهله بعد للإرتحال حيث كان دون العشرين من عمره، ولأن عبدالملك ذكَّر ابن شهاب بما كان لأبيه وقومه من مشاركة في الفتنة، وتأييد لابن الزبير فقال: «إن كان أبوك لنعّاراً في الفتن» ولأن الزهري رحل إلى دمشق، بعد أن جالس أعلام كبار التابعين، وأخذ عنهم الفقه والحديث حيث كان فقهه سبباً في دخوله على عبدالملك.

وقد ربطت الروايات قدوم الزهري إلى دمشق بوقائع وأحداث مؤرخة ومحددة تساعد على تأريخ زمن قدوم الزهري إلى دمشق:

أما **الحدث الأول**: فقد روى ابن عساكر عن ابن شهاب أنه قال:

«قدمت دمشق زمان تحرك الأشعث، وعبدالملك مشغول ـ يومئذ بشأنه ـ وعبدالرحمٰن بن الأشعث (ت٨٥هـ) أرخ الطبري بداية فتنته في العراق سنة ٨١هـ».

وقولهم إن قدومه زمن تحرك ابن الأشعث ـ لا يعني أنه قدم في بداية التحرك، وقد استمرت حركته سنوات.

والرواية الثالثة في تحديد قدوم ابن شهاب على عبدالملك تقول: «ثم خرجت حتى قدمت دمشق، فوضعت رحلي ثم غدوت إلى المسجد فاعتمدت إلى أعظم مجلس رأيته في المسجد وأكثره أهلاً. فجلست إليهم، فبينا نحن على ذلك، إذ خرج رجل من عند عبدالملك بن مروان، فأقبل إلى المجلس الذي أنا فيه، فجلس ثم قال: لقد جاء أمير المؤمنين كتاب ما جاء مثله منذ استخلفه الله، قالوا: ما هو؟ قال: كتب إليه عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل.. الخبر».

وكانت ولاية هشام بن إسماعيل المدينة من سنة ٨٣ ـ ٨٦هـ. وإذا كانت هذه الرواية ربطت بين وصول ابن شهاب إلى دمشق، ودخوله على عبدالملك، فإن رواية أخرى جعلت مهلة من الزمن بين الوصول والدخول على عبدالملك، حيث تقول رواية الحافظ ابن عساكر عن ابن أبي ذئب: «كان ابن شهاب قد ضاقت حاله ورهقه دَين فخرج إلى الشام في زمان عبدالملك بن مروان، فجالس قبيصة بن ذؤيب، قال ابن شهاب: فبينا نحن مع قبيصة ذات يوم نسمر معه، إذ جاءه رسول عبدالملك، فقال: أجب أمير المؤمنين قال: فذهب إليه ثم رجع إلينا، فقال: من منكم يحفظ قضاء عمر في أمهات الأولاد، قال: قلت: أنا، فقال إلي: قم، فقمت معه فأدخلني على عبدالملك بن مروان...».

وقصة أمهات الأولاد، هو موضوع الرسالة التي بعث بها هشام بن إسماعيل من المدينة.

وبهذا يمكن الجمع بين الروايات. فأقول: لقد وفد الزهري على عبدالملك بن مروان أو آخر سنة ٨١هـ أو في سنة ٨٢هـ، ودخل على

عبدالملك سنة ٨٣هـ، وبين الوصول إلى دمشق والدخول على عبدالملك، بقي يجالس قبيصة بن ذؤيب حتى جاءت المناسبة التي احتاج فيها عبدالملك إلى علم الزهري، وكان هذا التأخير أراده الله لمنفعة الزهري، حيث دخل على عبدالملك عالماً معلماً ولم يدخل مستعطياً؛ وهو تحقيق لقول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾.

٢٦ـ مُسلم بن مِشْكَم الخزاعي، أبو عبيدالله الدمشقي[1]:

كاتِب أبي الدرداء.

روى عن: جُبير بن نفير، وشداد بن أوس، وعوف بن مالك الأشجعي، وفضالة بن عبيد، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي الدرداء..

روى عنه: جعفر بن الزبير، وحسان بن عطية، وعبدالله بن العلاء بن زبر، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، ويزيد بن أبي مريم الشامي.

قال أبو مسهر: لم يكن في حد العلماء، وكان ثقة.

وقال العجلي: شامي ثقة من خيار التابعين.

قرأ على أبي الدرداء ثم قرأ بعده على عبدالله بن عامر اليحصبي، روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٢٧ـ مكحول الشامي، أبو عبدالله الدمشقي:

كانت داره بدمشق عند طرف سوق الأحد.

وذكره محمد بنُ سَعْد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام.

وذكره أبو الحسن بن سُمَيْع في الطَّبقة الرَّابعة.

وقال عَبَّاس الدُّوريُّ عن يحيى بن مَعِين: قال أبو مُسْهر: لم يسمع مكحول من عَنْبَسة بن أبي سُفْيان، ولا أدري أدركه أم لا.

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٥٦٣/٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٥٦. الجرح والتعديل ٨/الترجمة: ٨٥٠ ـ تهذيب الكمال ٥٤٣/٢٧.

وقال أبو حاتِم: سمعتُ أبا مُسْهر وسألته: هل سَمِعَ مكحول من أحدٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ؟ فقال: سمع من أنس. قلت: وهل سمع من أبي هند الدَّاري؟ فقال: مَن رواهُ؟ فقلت له: حيوة بن شُرَيْح عن أبي صَخْر، عن مكحول أنَّهُ سَمِعَ أبا هند الدَّاريَّ يقول: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقول: فكأنه لم يلتفت إلى ذلك. فقلت له: فواثلة بن الأسْقَع؟ قال: مَن؟ فقلت: حدثنا أبو صالح كاتب اللَّيْث، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال: دخلتُ أنا وأبو الأزْهَر على واثلة بن الأسقع فكأنه أوماً برأسه.

وقال أبو عيسى التِّرمذيُّ: سَمِعَ من واثلة، وأنس، وأبي هند الدَّاريّ. ويقال: إنَّهُ لم يسمع من أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ إلا من هؤلاء الثلاثة.

وقال النَّسائيُّ: لم يسمع من عنْبَسَة بن أبي سُفْيان.

وقال يونُس بن بُكَيْر، عن محمد بن إسحاق سمعت مكحولاً يقول: طفتُ الأرضَ كُلَّها في طَلَبِ العلم.

وقال يحيى بن حمزة الحَضْرمي، عن أبي وَهْب الكَلاَعيّ، عن مَكْحول: عُنِّفْتُ بمصر فلم أدع بها علماً إلا احتويت عليه فيما أرى، ثم أتيتُ العراقَ فلم أدع بها علماً إلا احتويت عليه فيما أرى، ثم أتيتُ المدينةَ فلم أدعْ بها علماً إلا احتويت عليه فيما أرى، ثم أتيتُ الشام فغَرْبلْتُها، كل ذلك أسأل عن النَّفَل فلم أجد أحداً يخبرني عنه، حتى مررتُ بشيخ من بني تميم يقال له: زياد بن جارية جالساً على كُرسي فسألته، فقال: حدثني حبيب بن مَسْلمة، قال: شهدتُ رسولَ الله ﷺ نَفل في البداءةِ الرُّبع وفي الرَّجعة الثُّلُث.

وقال إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زَبْر، عن أبيه، عن الزُّهْريّ: العُلماء أربعةٌ: سعيد بن المَسَيّب بالمدينة، وعامر الشَّعْبيُ بالكوفة، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة، ومكحول بالشام.

وقال أبو مُسْهر عن سعيد بن عبدالعزيز: كان سُلَيْمان بن موسى يقول: إذا جاءنا العلم من الحِجاز عن الزُّهْريّ قبلناه، وإذا جاءنا من العراق عن الحسن قبلناه، وإذا جاءنا من الجزيرة عن مَيْمُون بن مِهْران قبلناه، وإذا

جاءنا من الشَّام عن مَكحول قبلناه. قال سعيد: وكان هؤلاء الأربعة علماء الناس في خلافة هشام.

وقال هشام بن خالد: سمعتُ مروان بن محمد يحدث عن سعيد بن عبدالعزيز قال: كان مكحول أفقه من الزُّهريِّ. وقال: مكحول أفقه أهل الشام.

وقال ضَمْرة بنُ رَبيعة عن عُثْمان بن عطاء: كان مكحول رجلاً أعجمياً لا يستطيع أن يقول قل، يقول: كُل، فكل ما قال بالشام قُبِلَ منه.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: أراد عثمان أنَّ مكحولاً كان عنده مع عُجْمَة لسانه بمحل الإمامة وموضع الأمانة يَقْبلون قولهُ ويعملون بخَبَرِهِ، ولم يرد أنهم كانوا يحكمون لفظه، والله أعلم.

وقال أبو مُسْهر، عن سعيد بن عبدالعزيز: لم يكن في زمن مكحول أبصر بالفُتيا منه.

وقال محمد بن عبدالله بن عَمَّار المَوْصليُّ: مكحول إمام أهل الشام.

وقال العِجْليُّ: تابعيٌّ، ثقةٌ.

وقال ابنُ خِراش: مكحول شاميٌّ صدوقٌ، وكان يرى القَدَر.

وقال مَرْوان بن محمد، عن الأَوْزاعيِّ: لم يبلغنا أن أحداً من التَّابعين تكلم في القَدَر إلا هذين الرَّجلين الحَسن، ومكحول فكشفنا عن ذلك فإذا هو باطل.

وقال أبو حاتِم: ما أعلم بالشَّام أفقه من مكحول.

[٢٨] ـ نُمَيْر بن أوس الأشعري الدمشقي (ت١٢١هـ)(١):

روى عن: معاذ بن جبل وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري، وأم الدرداء.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٠٣ ـ الجرح والتعديل ٨/الترجمة: ٢٢٧٦. تهذيب الكمال ٢١/٣٠.

روى عنه: سعيد بن عبدالعزيز، وعبدالله بن العلاء بن زبر، والأوزاعي.

وكان ممن يحضر دراسة القرآن بجامع دمشق ويدرس مع الناس وهو قاضٍ.

روى له البخاري في «الأدب» والترمذي.

[٢٩] ـ يحيى بن الحارث الذِّماري، أبو عمر الشامي الدمشقي (ت١٤٥هـ)(١):

كان إمام جامع دمشق.

روى عن: عبدالله بن عامر اليحصبي، وواثلة بن الأسقع وقرأ عليه القرآن...

روى عنه: إسماعيل بن عياش، وسعيد بن عبدالعزيز، وصدقة بن خالد والأوزاعي، وابنه عمر بن يحيى بن الحارث الذماري، والوليد بن مسلم..

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة من أهل الشام.

وذكره أبو الحسن بن سُميع في الطبقة الخامسة. وذكره أبو زرعة الدمشقي في «تسمية الأصاغر من أصحاب واثلة بن الأسقع وغيره».

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة، كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق.

وقال في موضع آخر: صالح الحديث.

قال عنه الذهبي: «الإمام الكبير، إمام جامع دمشق».

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٦٤١/٢ ـ طبقات خليفة ٣١٤ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٧٥ ـ سير أعلام النبلاء ١٨٩/٦ ـ تهذيب الكمال ٢٥٦/٣١.

٣٠- يزيد بن عبدالرحمٰن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي (ت١٣٠هـ)[١]:

روى عن: أنس بن مالك، وجبير بن نفير، وخالد بن معدان، ومعاوية بن أبي سفيان، وواثلة بن الأسقع.

روى عنه: سعيد بن بشير، وسعيد بن عبدالعزيز، وعبدالله بن العلاء بن زبر، والأوزاعي...

ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثالثة.

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان قاضياً بالشام.

وقال المفضل بن غسان الغلابي: الوليد ويزيد ابنا أبي مالك أخوان ليس بحديثهما بأس.

وقال الدارقطني وأبو بكر البرقاني: من الثقات.

قال الذهبي: «هو العلامة قاضي دمشق».

٣١- يزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني الدمشقي[٢]:

من صنعاء دمشق.

روى عن: شداد بن أوس، وعبادة بن الصلت، ومعاذ بن جبل، وواثلة بن الأسقع، وعائشة...

روى عنه: خالد بن معدان، وعبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر.. ذكره أبو الحسن بن سُميع في الطبقة الرابعة.

وقال الوليد بن مسلم: عن ابن جابر: كان يزيد بن مرثد كثير البكاء.

(١) طبقات ابن سعد ٤٦١/٧ - تاريخ يحيى برواية الدوري ٦٧٤/٢ - ثقات ابن حبان ٥٤٢/٥ - سير أعلام النبلاء: ٤٣٧/٥ - تهذيب الكمال ١٨٩/٣٢.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ٣٣٢٢/٨-الترجمة: ٣٣٢٢ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣٩١ - ثقات ابن حبان ٥٤٦/٥ - تهذيب الكمال٢٣٩/٣٢.

فقال له رجل: ما لي أرى عينيك لا تجف؟ قال: وما مسألتك عن ذلك؟ قال: عسى الله أن ينفعني به. قال: يا أخي إن الله تواعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، ولو تواعدني أن لا يسجنني إلا في الحمام لكنت حرياً أن لا تجف لي عين. والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي فيحول بيني وبين ما أريد، وإنه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتي ويبكي صبياننا لا يدرون ما أبكاني.

٣٢- يونس بن ميسرة بن حَلْبَس، أبو عبيد الدمشقي (ت١٣٢هـ)[١]:

روى عن: عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأم الدرداء.. روى عنه: روح بن جناح، والأوزاعي، والهيثم بن عمران.

ذكره أبو الحسن بن سُميع في الطبقة الرابعة.

وقال أبو حاتم: كان من خيار الناس، وكان يقرىء في مسجد دمشق وكُفَّ بصره.

وقال محمد بن عبدالله بن عَمَّار الموصلي، وأبو داود، والدارقطني: ثقة.

عن محمد بن مهاجر: قال يونس بن ميسرة: الزهد أن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تُصَب سواء، وأن يكون مادِحَك وذامّك في الحق سواء.

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٦/٧ - تاريخ يحيى برواية الدوري ٦٨٩/٢ - المعرفة والتاريخ ١١٨/١ - الجرح والتعديل ١٠٣٦/٩-الترجمة: ١٠٣٦ - سير أعلام النبلاء ٢٧٠/٥ - تهذيب الكمال ٥٤٤/٣٢.

المبحث الثالث
مشاهير التابعيات بدمشق

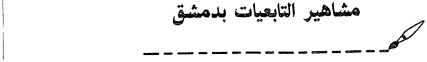

* التابعيات بدمشق *

١ ـ أسماء بنت وائلة بن الأسقع الليثية:

حدثت عن أبيها، روى عنها محمد بن عبدالرحمٰن المقدسي[١].

ووالدها له ترجمة مطولة في سير أعلام النبلاء[٢] وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق.

٢ ـ آمنة ـ ويقال: أمينة بنت عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن العاص:

حدثت عن الصحابية ميمونة بنت سعد، روى عنها عبدالحميد بن يزيد الخشني.

وفي تاريخ دمشق: «مرت ابنة لعمر بن عبدالعزيز يقال لها أمينة، فدعاها عمر، يا أمين، يا أمين فلم تجبه، فأمر إنساناً فنجّاء بها فقال: ما منعك أن تجيبي؟ قالت: إني عارية! فقال: يا مزاحم انظر تلك الفرش التي

(١) تاريخ دمشق ٣٢.
(٢) ٣٨٣/٣.

فتقناها فاقتطع لها منها قميصاً، فقطع لها قميصاً، فذهب إنسان إلى أم البنين عمتها فقال: بنت أخيك عارية، وأنت عندك ما عندك! فأرسلت إليها بتخت من ثياب، وقالت: لا تطلبي من عمر شيئاً»[١].

٣ ـ آمنة ـ أو أمية بنت أبي الشعثاء الفزارية:

قال ابن عساكر: روت عن مدلوك أبي سفيان، روى عنها ابن أخيها مطر بن العلاء.

والذي شك في اسمها سليمان بن عبدالرحمٰن راوي الحديث عن مطر. كذلك قال البخاري[٢]: والأظهر أن اسمها آمنة، لأن أبا بكر محمد بن أحمد بن مطر بن العلاء، روى الحديث عن سليمان فقال فيه: آمنة بلا شك. فلعلّ سليمان حدثه به بالشك، فرواه على ما عرف هو من اسمها للقرابة بينه وبينها. والله أعلم.

عن مطعم بن العلاء الفزاري قال: حدثتني عمتي آمنة بنت أبي الشعثاء عن مدلوك أبي سفيان قال: «أتيت النبي ﷺ مع موالي فأسلمت، فمسح النبي ﷺ يده على رأسي، قالت آمنة: فرأيت ما مسح النبي ﷺ من رأسه أسود وقد شاب ما سوى ذلك»[٣].

٤ ـ زُجلة مولاة عاتكة بنت عبدالله بن معاوية:

وقيل: إنها مولاة عاتكة بنت يزيد بن معاوية.

روت عن أم الدرداء، وابن أبي زكريا، وسالم بن عبدالله، وابن عمر، وعمر بن عبدالعزيز، وكويسة (امرأة ذكرت أنها رأت النبي ﷺ).

روى عنها: صدقة بن خالد، وكليب بن عيسى بن أبي حُجير الثقفي.

(١) تاريخ دمشق ٤٦.
(٢) التاريخ الكبير ٥٥/٨.
(٣) تاريخ دمشق ٤٨.

وساق ابن عساكر رواياتها عن كويسة. قالت زُجلة: «أدركت يتامى كنّ في حجر النبي ﷺ، إحداهن تسمى: كويسة، قالت: فخرجت معهن إلى بيت رجل وقد هلك لأعزي أهله، فلما أخرجت الجنازة وضعت رجلي أخرج من عتبة الباب فأخذتني حتى أدخلتني البيت، قالت: ولم تكن تتبع الجنازة امرأة إلا أن تكون نفساء أو مبطونة، تخرج معها امرأة من ثقاتها حتى يضعوها في المصلى تدخل يدها تنظر هل خرج شيء، فلا يزال القوم جلوساً أو قياماً حتى إذا توارت المرأة قالوا للإمام: كبّر»[1].

وذكرها أبو زرعة الدمشقي فيمن حدّث بالشام من النساء.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: كانت زجلة أمة لعاتكة بنت عبدالله بن معاوية، فكانت ترى من مولاتها ما لا تحب، فقالت لها: ما أرضاك لله! فغضبت عليها عاتكة فزوجتها عبداً أسود حبشياً ثم أدخلته عليها، قال سعيد: فأراها دعت الله فكف عنها الأسود، فبلغ ذلك عبدالرحمٰن بن يزيد بن معاوية فركب إليها في أمرها، فلما رأت عاتكة أن أمرها قد بلغ هذا أعتقتها.

٥ ـ عائشة بنت طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو، أم عمران التيمية[2]:

قال أبو زرعة الدمشقي: عائشة بنت طلحة امرأة جليلة، تحدث عن عائشة، وتحدث الناس عنها بقدرها وأدبها، ووفدت على عبدالملك بن مروان، وعلى هشام بن عبدالملك[3].

أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، تزوجها ابن خالها عبدالله بن

(١) تاريخ دمشق ١٠٨.

(٢) ترجمتها في: الحدائق الغناء ٥٤، طبقات ابن سعد ٤٦٧/٨، المعارف ٢٢٩، عيون الأخبار ٢١/٤، تاريخ أبي زرعة ٤٧٦، سير أعلام النبلاء ٢٣٣/٤، تهذيب الكمال ٢٣٧/٣٥، نهاية الأرب ٢٧٢/٤.

(٣) تاريخ أبي زرعة ٤٧٦.

عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق، فمات عنها، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير، فقتل عنها، فخلف عليها عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي. وكانت من أجمل نساء قريش، أصدقها مصعب بن الزبير ألف ألف درهم، فقال بعض الشعراء في ذلك[1]:

بُضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا

روت عن خالتها عائشة زوج النبي ﷺ.

روى عنها: حبيب بن أبي عمرة، وابنها طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق وابن أخيها طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله، وعبدالله بن يسار، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن سويد، وفضيل بن عمرو الفُقَيمي، وابن أخيها معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله، والمنهال بن عمرو، وابن أخيها موسى بن عبدالله بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله، ويوسف بن ماهك المكي.

قال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ثقة، حجة.

روى لها الجماعة.

٦ ـ فاطمة بنت أسامة بن زيد بن حارثة الكلبية:

سكنت المزة، ودخلت على عمر بن عبدالعزيز فأكرمها وانقلبت إلى المدينة.

روى ابن عساكر بسنده إلى زيد بن أبي عقال أن آباءه حدثوه: أن أسامة ـ يعني ابن زيد ـ خرج إلى وادي القرى إلى ضيعة له، فتوفي بها، وخلف في المزة ابنة له يقال لها: فاطمة، فلم تزل مقيمة إلى أن ولي عمر بن عبدالعزيز فجاءت فدخلت عليه، فقام من مجلسه، وأقعدها فيه، وقال لها: حوائجك يا فاطمة؟ قالت: تحملني إلى أخي، فجهزها وحملها.

(١) الشاعر هو أنس بن زنيم الديلي كما في المعارف لابن قتيبة ٢٣٣، والأغاني ٣٦١/٣.

وفي رواية: دخلت ابنة أسامة بن زيد على عمر بن عبدالعزيز ومعها مولاة لها تمسك بيدها، فقام لها عمر، ومشى إليها حتى جعل يدها في يده، ويداه في ثيابه، ومشى بها حتى أجلسها في مجلسه، وجلس بين يديها، وما ترك لها حاجة إلا قضاها[1].

٧ ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ـ أخت علي بن الحسين زين العابدين[2]:

روت عن: بلال المؤذن مرسلاً، وأبيها الحسين بن علي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس، وأخيها زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس، وعمتها زينب بنت علي بن أبي طالب، وعائشة أم المؤمنين، وجدتها فاطمة الكبرى بنت رسول الله ﷺ مرسلاً.

روى عنها: ابناها: إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وحسن بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وزياد أبو هشام والد أبي المقدام هشام بن زياد، وسليمان بن أبي المغيرة العبسي، وسهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري، وشيبة بن نعامة الضبي، وابنها عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وعُمارة بن غزية الأنصاري، وابنها محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج، ومصعب بن محمد، وأبو المقدام هشام بن زياد، ويعلى بن أبي يحيى، وعائشة بنت طلحة فيما قيل، وابنتها أم جعفر بنت حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب.

وروي عن أبي المقدام هشام بن زياد عن أبيه، وقيل: عن أمه، عنها: وكانت فيمن قدم دمشق بعد قتل أبيها ثم خرجت إلى المدينة.

وساق ابن عساكر خبر قدومها إلى دمشق، فروى بسنده إلى يحيى بن بكير قال: حدثني الليث قال: «أبى الحسين بن علي أن يستأسر فقاتلوه،

(١) تاريخ دمشق ٢٧٠.

(٢) انظر ترجمتها: طبقات ابن سعد ٤٧٣/٨، نسب قريش لمصعب ٥٢، أنساب الأشراف ١٠٩/٥، جمهرة أنساب العرب ٤١، مقاتل الطالبيين ١٧١، تاريخ دمشق ٢٧٢.

وقتلوه، وقتلوا ابنه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له: الطف وانطلق بعلي بن حسين، وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيدالله بن زياد، وعلي يومئذ غلام قد بلغ، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها، وعلي بن حسين في غلّ، فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين، فقال:

نفلق هاماً من أناس أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما[1]

فقال علي بن الحسين: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢] فثقل على يزيد أن تمثل ببيت شعر وتلا علي الآية من كتاب الله، فقال يزيد: ﴿وَمَآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، فقال: أما والله، لو رآنا رسول الله ﷺ مغلولين لأحب أن يحلنا من الغل! قال: صدقت، فحلوهم من الغل، قال: لو وقفنا بين يدي رسول الله ﷺ على بعد لأحب أن يقربنا، قال: صدقت، فقربوهم، فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان ليريا رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما ثم أمر بهم فجهزوا وأصلح إليهم، وأخرجوا إلى المدينة[2].

٨ ـ فاطمة بنت علي بن أبي طالب (ت١١٧هـ)[3]:

أمها أم ولد، روت عن أسماء بنت عُميس، وأخيها محمد بن الحنفية.

روى عنها: الحارث بن كعب الكوفي، والحكم بن عبدالرحمٰن بن أبي نُعم البجلي، ورزين بيّاع الأنماط، وعروة بن عبدالله بن قُشير، وعيسى بن عثمان، وموسى الجهني، ونافع ابن أبي نُعم القارىء

(١) البيت للحصين بن الحمام المري ـ انظر: (ديوان الحماسة) ١٩٩/١.

(٢) تاريخ دمشق ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٣) ترجمتها في: طبقات ابن سعد ٤٦٥/٨، نسب قريش لمصعب ٤٤، مقاتل الطالبيين ٢٤١، تاريخ دمشق ٢٩٧، تهذيب الكمال ٢٦١/٣٥.

قال الزبير بن بكار: كانت عند أبي سعيد بن عقيل ابن أبي طالب فولدت له حميدة، ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البختري فولدت له برّة، وخالدة، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الز بن العوام فولدت له عثمان.

روى لها النسائي وابن ماجة في التفسير

٩ ـ فسيلة بنت وائلة بن الأسقع[١]:

أخت أسماء بنت وائلة.

روت عن أبيها، روى عنها عباد بن كثير الفلسطيني.

١٠ ـ كريمة بنت الحسحاس المزنية[٢]:

روت عن أبي هريرة. روى عنها: إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر. ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات.

روى لها البخاري في كتاب أفعال العباد.

وروى الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبي هريرة وكلاهما صحيح، وفي حديث ربيعة بن يزيد عن إسماعيل بن عبيدالله قال: دخلت على أم الدرداء، فلما سلّمت سمعت كريمة بنت الحسحاس المزنية، وكانت من صواحب أم الدرداء تقول: سمعت أبا هريرة وهو في بيت هذه يقول: إن الله قال: «**أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه**».

١١ ـ ميسون بنت بجدل زوج معاوية بن أبي سفيان[٣]:

أم يزيد بن معاوية.

روت عن معاوية، روى عنها محمد بن علي.

(١) تاريخ دمشق ٣٠٧.

(٢) مترجمة في: تاريخ دمشق ٢١٤، تهذيب الكمال ٢٩١/٣٥، ميزان الاعتدال ٦٠٩/٤، لسان الميزان ٥٢٧/٧.

(٣) انظر: الحدائق الغناء ٣٤، نسب قريش ١٢٧، تاريخ الطبري ٣٢٩/٥، تاريخ دمشق ٣٩٧.

قال ابن عساكر: وكانت امرأة لبيبة، بلغني أن معاوية دخل عليها ومعه حديج الخصي فاستترت منه، فقال لها معاوية: إن هذا بمنزلة المرأة فعلام تستترين منه؟ فقالت له: كأنك ترى أن المثلة أحلت له مني ما حرم الله عليه.

وذكر ابن عساكر أن ميسون لما زوجت معاوية ونقلت إلى دمشق وأسكنت قصراً من قصور الخلافة حنت ذات يوم إلى البادية فأنشأت تقول:

لَلَبْسُ عَباءة وتقرّ عيني ... أحب إلي من لبس الشفوف

وبيت تخفق الأرواح فيه ... أحب إلي من قصر منيف

وكلب ينبح الطراق عني ... أحب إلي من هرّ ألوف

١٢ ـ نائلة بنت الفرافصة[١]:

زوج عثمان بن عفان، سمعت عثمان.

روى عنها النعمان بن بشير، وأم هلال بنت وكيع.

وقدمت على معاوية بعد قتل عثمان فخطبها، فأبت أن تنكحه.

١٣ ـ هُجيمة بنت حُيَي الأَوْصَابية ـ أم الدرداء[٢] الصغرى:

زوج أبي الدرداء صاحب رسول الله ﷺ، والأوصاب بطن من حمير.

روت عن سلمان الفارسي وفضالة بن عبيد الأنصاري، وكعب بن عاصم الأشعري، وزوجها أبي الدرداء وأبي هريرة وعائشة أم المؤمنين.

(١) تاريخ دمشق ٤٠٤.

(٢) مترجمة في: الحدائق الغناء ٤٥، التاريخ الصغير ١٧٩/١، المعرفة والتاريخ ٣٢٧/٢، تاريخ أبي زرعة ٣٣٣/١، تذكرة الحفاظ ٥٣/١، تاريخ دمشق ٤١٨، تهذيب الكمال ٣٥٢/٣٥، سير أعلام النبلاء ٢٧٧/٤، تاريخ الإسلام ٣١٦/٣.

روى عنها: إبراهيم بن أبي عبلة، والأزهر بن الوليد الحمصي، وإسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر، وجبير بن نفير الحضرمي وهو أكبر منها، والحارث بن عبيدالله الأنصاري، وحبيب بن أبي عمرة، وحكيم بن كيسان، ومولاها حيّان الدمشقي، ومولاها خليل الدمشقي، وراشد بن سعد المقرائي، ورجاء بن حيوة، وزيد بن أسلم، وسالم بن أبي الجعد، وأبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، وشهر بن حوشب، وصفوان بن عبدالله بن صفوان، وطلحة بن عبيدالله بن كريز، وعبدالله بن أبي زكريا، وعبدالله بن صفوان، وعبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون، وعثمان بن حيان الدمشقي وغيرهم من العلماء الأجلاء.

قال أبو الحسن بن سُميع في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام: أم الدرداء هجيمة بنت حُيي الأشعرية من أوصاب جِمْير.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا مسهر يقول: أم الدرداء هجيمة بنت حيي الوصّابية، وأم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حَدْرَد.

وقال الحافظ أبو عبدالله ابن منده: سمعت أبا أحمد العسال يقول في تسمية من يجمع حديثه: أم الدرداء حديثها وكلامها، وهي الصغرى من أهل دمشق التي يُروى عنها الحديث الكثير.

وقال أبو نصر الكلاباذي: هجيمة بنت حيي الوصابية، قبيلة من جِمير، أم الدرداء الصغيرة الفقيهة، وأم الدرداء الكبرى لها صحبة واسمها خيرة بنت أبي حَدْرَد أخت عبدالله بن أبي حدرد واسمه عبد. وقال عمرو بن علي: اسمه سلامة.

وكذلك قال الواقدي، وهي أم بلال بن أبي الدرداء وماتت قبل أبي الدرداء وهما جميعاً كانتا تحت أبي الدرداء فيما يقال.

وقال الوليد بن مسلم: عن عثمان بن أبي العاتكة وابن جابر: كانت أم الدرداء يتيمة في حَجْر أبي الدرداء، تختلف مع أبي الدرداء في برنس تصلي في صفوف الرجال، وتجلس في حلق القراء تعلم القرآن، حتى قال أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء.

وقال أبو عتبة أحمد بن الفرج عن بقية بن الوليد: أن إبراهيم بن أدهم قال: قال أبو الدرداء لأم الدرداء: إذا غضبتِ أرضيتك، وإذا غَضبتُ فأرضني، فإنك إن لم تفعلي ذلك فما أسرع ما نتفرق. ثم قال إبراهيم بن أدهم لبقية: يا أخي، وكان يؤاخيه، هكذا الإخوان إن لم يكونوا كذا ما أسرع ما يتفرقون.

وقال أبو الزاهرية عن جبير بن نفير عن أم الدرداء؛ أنها قالت لأبي الدرداء عند الموت: إنك خطبتني إلى أبوي في الدنيا فأنكحوني وإني أخطبك إلى نفسك في الآخرة، قال: فلا تنكحي بعدي، فخطبها معاوية بن أبي سفيان، فأخبرته بالذي كان، فقال: عليك بالصيام.

وقال فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أم الدرداء، أنها قالت: اللهم إن أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا، اللهم وأنا أخطبه إليك، وأسألك أن تزوجنيه في الجنة، فقال لها أبو الدرداء: فإن أردت ذلك أنا الأول فلا تتزوجي بعدي. قال: فمات أبو الدرداء وكان لها حسن وجمال، فخطبها معاوية فقالت: لا والله لا أتزوج زوجاً في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة.

وقال شور بن يزيد عن مكحول: كانت أم الدرداء تجلس في الصلاة جلسة الرجل وكانت فقيهة.

وقال الأوزاعي عن جَسر بن الحسن عن عون بن عبدالله بن عتبة: جلسنا إلى أم الدرداء فقلنا لها: أمللناك؟، فقالت: أمللتموني؟!، لقد طلبت العبادة في كل شيء، فما أصبت لنفسي شيئاً أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم، ثم اجتنبت وأمرت رجلاً يقرأ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ [القصص: ٢٨].

وقال المسعودي عن عون بن عبدالله: كنا نأتي أم الدرداء فنذكر الله عندها، قال: فاتكأت ذات يوم، فقيل لها: لعلنا أن نكون قد أمللناك يا أم الدرداء؟ فجلست فقالت: أزعمتم أنكم قد أمللتموني وقد طلبت العبادة في

كل شيء، فما وجدت شيئاً أشفى لصدري ولا أجدى أن أدرك به ما أريد من مجالسة أهل الذكر.

وقال إسماعيل بن عيّاش عن حجاج بن مهاجر الخولاني عن أبي مرحوم: سمعت أم الدرداء تقول: أفضل العلم المعرفة.

وقال عبد ربه بن سليمان بن حُمير بن زيتون: كانت أم الدرداء تكتب لي في لوحي فيما تعلمني من الحكمة: تعلموا الحكمة صغاراً تعملوا بها كباراً، وإن كل زارع حاصدٌ ما زرع من خير أو شر.

وقال أبو المليح السَّرقي عن ميمون بن مهران: دخلت على أم الدرداء فرأيتها مختمرة بخمار صفيق قد ضرب على حاجبها وكان فيه قِصر، فوصلته بسَيْر قال: وما دخلت عليها في ساعة صلاة إلا وجدتها مصلية.

وقال الهيثم بن عمران العَنْسي: سمعت إسماعيل بن عبيدالله ويونس بن حلبس قالا: كن النساء يتعبدن مع أم الدرداء فإذا ضعفن عن القيام في صلاتهن تعلقن بالحبال[1].

وقال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن عثمان بن حيّان مولى أم الدرداء: سمعت أم الدرداء تقول: ما بال أحدكم يقول: اللهم ارزقني وقد علم أن الله لا يمطر عليه من السماء ديناراً ولا درهماً، وإنما يرزق بعضهم من بعض، فمن أعطي شيئاً فليقبله، فإن كان عنه غنياً فليضعه في ذي الحاجة من إخوانه، وإن كان فقيراً فليستعن به على حاجته، ولا يرد على الله رزقه الذي رزقه.

وقال معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد وإسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء أنها قالت: «لذكر الله أكبر، إن صليت فهو من ذكر الله، وإن صمت فهو من ذكر الله، وكل خير تعمله فهو من ذكر الله، وكل شرّ تجتنبه فهو من ذكر الله، وأفضل ذلك تسبيح الله عز وجل.

لكن هذا غير محمود، نهى عنه الله ﷻ فعلته إحدى زوجاته، كما في البخاري ٣/٣٠، ومسلم (٧٨٤).

وقال رُديح بن عطية المقدسي عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء: أن رجلاً أتاها فقال: إن رجلاً قد نال منك عند عبدالملك، فقالت: إن نؤبن بما ليس فينا فطالما زكينا بما ليس فينا، قال: ورأيت أم الدرداء تصلي متربعة.

وقال محمد بن القاسم الأسَدي عن ثور بن يزيد عن زياد ابن أبي سودة: عوتبت أم الدرداء في شيء، فقالت: إني أدركت زماناً انتقص الناس فيه، فانتقصت معهم.

وقال عبدالله بن المبارك: أخبرنا إسماعيل بن عياش قال: أخبرني عبدالله أو عبيدالله بن سليمان، عن عثمان بن حبان، قال: أكلنا مع أم الدرداء طعاماً فأغفلنا الحمد لله، فقالت: يا بني لا تدعوا أن تؤدموا طعامكم بذكر الله، أكل وحمد، خير من أكل وصمت.

وروى ابن عساكر بسنده إلى هِزّان قال: قالت لي أم الدرداء: يا هزان، ألا أحدثك ما يقول الميت إذا وضع على سريره؟ قال: قلت: بلى، قالت: فإنه ينادي: يا أهلاه ويا جيراناه، ويا حملة سريري - وقال الشحامي: سريراه - لا تغرنكم الدنيا كما غرتني، ولا تلعبن بكم كما تلعبت بي، فإن أهلي لم يحملوا عني من وزري شيئاً، ولو حاجوني اليوم عند الجبار لحجُّوني، ثم قالت أم الدرداء: الدنيا أسحر لقلب العبد من هاروت وماروت وما آثرها عبد قط إلا صرعته. وقال الشحامي: أضرعت خده.

وعن زيد بن أسلم أن عبدالملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء فكانت عنده، فلما كان ذات ليلة قام عبدالملك من الليل، فدعا خادمه فكأنه أبطأ عنه، فلعنه، فلما أصبح قالت له أم الدرداء: قد سمعتك الليلة لعنت خادماً، قال: إنه أبطأ عني، قالت: سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يكون اللعانون شفعاء، ولا شهداء يوم القيامة»[1].

---

(١) رواه مسلم (٢٥٩٨) وأبو داود (٤٩٠٧).

١٤ - أم الربيع[١]:

جدة سعيد بن عيسى.

حدثت عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ، وقيل: عن أمها عن أم حبيبة.

روى عنها حفيدها سعيد بن عيسى وهو دمشقي.

١٥ - أم يزيد بن أبي مريم[٢]:

مولاة سهل بن الحنظلية.

روت عن سهل، قال ابن عساكر: قرأت ذلك في جزء مسموع من عبدالوهاب عن عبيدالله بن أحمد بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري.

(١) تاريخ دمشق - تراجم النساء - ٥١٧.

(٢) تاريخ دمشق - تراجم النساء - ٥٦٤ - ٥٦٥

المبحث الرابع
مشاهير أتباع التابعين بدمشق

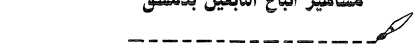

١ - ثابت بن ثوبان العَنْسيّ الشامي الدمشقي:

ذكره أبو الحسن بن سُميع في الطبقة الخامسة[١].

روى عن سعيد بن المسيب، وعبدالله بن الديلمي، والقاسم بن عبدالرحمٰن الشامي، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ومكحول وغيرهم. وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: ثقة.

وقال أبو مُسهر الغسّاني: أعلى أصحاب مكحول: سليمان بن موسى، ومعه يزيد بن يزيد بن جابر، ثم العلاء بن الحارث، وثابت بن ثوبان.

وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لدُحيم، وسألته عن ثابت بن ثوبان والعلاء بن الحارث، أيهما أثبت؟ فقال: العلاء أفقه، وثابت قليل الحديث. قلت: إن أبا مُسهر قال: أنبل أصحاب مكحول ثابت بن ثوبان، والعلاء بن الحارث، وأعدت عليه تقدُّم سن ثابت ولقيه سعيد بن المسيب فلم يدفعه عن ثقة وتقدُّم، وقدّم العلاء بن الحارث عليه لفقهه[٢].

(١) تهذيب الكمال ٣٥٠/٤.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي - الطبقة الثالثة عشر ١٢١

روى له البخاري في «الأدب» وفي «أفعال العباد» وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

٢ ـ خالد بن يزيد بن صالح بن صُبيح، أبو هاشم الدمشقي:

ذكره ابن سُميع في الطبقة الخامسة[١].

روى عن إبراهيم بن أبي عبلة، وحبيب الأوصابي، والحسن بن عمارة، وسالم بن عبدالله المحاربي، وجده صالح بن صبيح، ومكحول الشامي، وغيرهم.

روى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وعبدالله بن يوسف التنيسي، وأبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر، وخلق كثير.

قال أحمد بن عبدالله العجلي: شامي ثقة[٢].

وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، وهو أمتن من خالد بن يزيد بن أبي مالك، وأقدم وأوثق من ابنه عراك بن خالد[٣].

وقال أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد: قيل لأحمد بن صالح: فخالد بن يزيد بن صبيح كأنه أرفع من هؤلاء وأنبل؟ فشد يده، وقال: نعم.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال الدارقطني: يعتبر به[٤].

وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات».

روى له أبو داود في «المراسيل» وفي «القدر» والنسائي وابن ماجة.

(١) تهذيب الكمال ٨/١٩٥.
(٢) الثقات: ١٢.
(٣) الجرح والتعديل ٣/الترجمة: ١٦٢١.
(٤) سؤالات البرقاني له: ٤.

٣ ـ روح بن جَناح القرشي الأموي، أبو سعد الدمشقي[١]:

روى عن: أبي الجهم سليمان بن الجهم، وشهر بن حوشب، وعطاء بن السائب، وعمر بن عبدالعزيز، ومجاهد، وابن شهاب الزهري...

روى عنه: عبدالمهيمن بن عبدالرحمٰن، ومحمد بن شعيب بن شابور، والوليد بن مسلم...

قال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: سألت أبي، وفي نسخة أخرى: سألت أبا زرعة عنه، فقال: شيخ دمشقي، قلت: ما حاله؟ قال: أخوه مروان بن جناح أحب إلي منه، قلت: روح ليس بقوي؟ قال: نعم.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ثقة إلا أن مروان يعني أخاه أوثق منه.

قال النسائي: ليس بالقوي.

وقال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ: في أمره نظر وذكر له أبو أحمد ابن عدي أحاديث ثم قال: ولروح بن جناح غير ما ذكرت من الحديث قليل، وعامة حديثه ما ذكرت، وربما أخطأ في الأسانيد، ويأتي بمتون لا يأتي بها غيره. وهو ممن يكتب حديثه.

روى له الترمذي وابن ماجة حديثاً واحداً.

٤ ـ سعيد بن بشير الأزدي، أبو سلمة الشامي (ت١٦٨هـ)[٢]:

من أهل دمشق حمله أبوه إلى البصرة فسمع بها ثم رجع إلى دمشق.

روى عن: أبان بن تغلب، وسليمان الأعمش، وعمرو بن دينار، وابن

(١) الجرح والتعديل ٣/الترجمة: ٢٢٤٣ ـ الضعفاء للنسائي: ٦٨، الكامل في ضعفاء الرجال ٣٤٧/١ ـ تهذيب الكمال ٢٣٤/٩.
(٢) تاريخ يحيى برواية الدوري ١٩٦/٢ ـ طبقات خليفة: ٣١٦ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٢٥٧ ـ الجرح والتعديل ٤/ الترجمة: ٢٠ ـ تاريخ ابن عساكر ٧٧/٧ ـ تهذيب تاريخ دمشق ١٢٣/٦ ـ سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٧ ـ تهذيب الكمال ٣٤٨/١٠.

شهاب الزهري.. روى عنه: زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وأبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر الغساني، وعمر بن سعيد الدمشقي...

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل الشامات.

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة وقال: كان من أهل البصرة فتحول إلى الشام، فنزل دمشق وكان قدرياً.

قال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم عن أبيه: قلت لأحمد بن صالح: سعيد بن بشير شامي دمشقي، كيف هذه الكثرة عن قتادة؟ قال: كان أبوه بشير شريكاً لأبي عروبة، فأقدم بشير ابنه سعيداً البصرة، فبقي بالبصرة يطلب الحديث مع سعيد بن أبي عروبة.

قال أبو زرعة الدمشقي عن الوليد بن عتبة عن بقية: سألت شعبة عن سعيد بن بشير، فقال: ذاك صدوق اللسان.

وقال عباس بن الوليد الخلاّل عن مروان بن محمد: سمعت سفيان بن عيينة يقول على جمرة العقبة: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظاً.

وقال عباس الدوري، وأبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال علي بن المديني: كان ضعيفاً.

وقال محمد بن عبدالله بن نُمير: منكر الحديث، ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات، ذكره أبو زرعة في كتاب: «الضعفاء ومن تُكلم فيهم من المحدثين».

وقال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة، وذكرا سعيد بن بشير، فقالا: محله الصدق عندنا، قلت لهما: يحتج بحديثه؟ قالا: يحتج بحديث ابن أبي عروبة والدستوائي، هذا شيخ يكتب حديثه. قال: وسمعت أبي يُنكر على من أدخله في كتاب «الضعفاء» وقال: يحول منه.

وقال البخاري: يتكلمون في حفظه، وهو يحتمل.

وقال أبو أحمد ابن عدي: له عند أهل دمشق تصانيف، لأنه سكنها وهو بصري، ورأيت له تفسيراً مصنفاً من رواية الوليد عنه، ولا أرى بما يروي عن سعيد بن بشير بأساً، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق.

٥ ـ سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى التنوخي، الدمشقي[١]:

فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق بعد الأوزاعي، قال عنه الإمام الذهبي: «الإمام القدوة»[٢].

حدث عن مكحول والزهري، ونافع مولى ابن عمر، ويونس بن ميسرة، وعمير بن هانىء، وأبي الزبير المكي، وزيد بن أسلم وبلال بن سعد وعدة.

دخل على عطاء بن أبي رباح وسأله عن مسألة، وليس هو بالمكثر من الحديث.

وقد جمع الطبراني مرويات سعيد في جزء واحد.

حدث عنه: الوليد بن مسلم، والحسن بن يحيى الخشني، وأبو مسهر وأبو اليمان الحمصي، وابن المبارك، ووكيع، ويحيى بن حمزة، وغيرهم.

وقد حدث عنه من أقرانه شعبة والثوري، وانتهت إليه مشيخة العلم بعد الأوزاعي بالشام، فعاش بعده عشرة أعوام.

قال عبدالله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه: ليس بالشام رجل أصح حديثاً من سعيد بن عبدالعزيز، هو والأوزاعي عندي سواء.

قال عمرو بن علي: حديث الشاميين كلُّهم ضعيف إلا نفراً منهم: الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز، وعبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وعبدالله بن العلاء بن زَبْر[٣].

---

(١) أخباره وفضائله كثيرة استوعبها ابن عساكر فراجعه إن أردت استزادة

(٢) السير ٨/٣٢ ـ تذكرة الحفاظ ١/٢١٩.

(٣) تهذيب الكمال ١٠/٥٤٢.

قال أبو حاتم: كان أبو مُسهِر يقدم سعيد بن عبدالعزيز على الأوزاعي، ولا أقدم بالشام بعد الأوزاعي على سعيد بن عبدالعزيز أحداً.

وقال الحاكم أبو عبدالله: سعيد بن عبدالعزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة[١].

وقال النسائي: ثقة ثبت.

قال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: «حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال: سمعت أبي يقول: كان الأوزاعي إذا سئل عن مسألة وسعيد بن عبدالعزيز حاضر قال: سلوا أبا محمد، قال العباس: فظننا إنما كان يفعل ذلك لسن سعيد بن عبدالعزيز حتى سألت أبا مسهر عن سنهما، فقال: سمعت سعيد بن عبدالعزيز يقول: ولد الأوزاعي قبل أن يجتمع أبواي سمعت العباس يقول: إنما فعله تعظيماً له»[٢].

وكان سعيد بن عبدالعزيز يقول: ما كتبت حديثاً قط ـ يعني كان يتحفظ.

عن أبي عبدالرحمٰن الأسدي قال: قلت لسعيد بن عبدالعزيز: ما هذا البكاء الذي يعرض لك في الصلاة؟ فقال: يا ابن أخي، وما سؤالك عن ذلك؟ قلت: لعل الله أن ينفعني به، فقال: ما قمت إلى صلاة إلا مثلت لي جهنم.

وكان سعيد بن عبدالعزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى، وكان يحيي الليل، فإذا طلع الفجر، جدد وضوءه وخرج إلى المسجد.

وقال أبو مسهر: ما رأيت سعيد بن عبدالعزيز ضحك قط، ولا تبسم، ولا شكا شيئاً قط[٣].

(١) تهذيب تاريخ دمشق ١٥٥/٦.
(٢) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: ١٨٤.
(٣) السير ٣٥/٨ ـ تذكرة الحفاظ ٢١٩/١.

٦ ـ سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي، أبو يحيى الدمشقي:

المعروف بسعدان، سكن دمشق[١].

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ما هو عندي ممن يُتَّهم بالكذب.

وقال أبو حاتم: محله الصدق[٢].

وذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: ثقة مأمون، مستقيم الأمر في الحديث.

روى له البخاري والنسائي وابن ماجة.

٧ ـ سليمان بن داود الخَوْلاني، أبو داود الدمشقي:

روى عن أيوب بن نافع بن كيسان، وأبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم[٣].

قال ابن حبان: سليمان بن داود الخولاني من أهل دمشق، ثقة مأمون[٤].

وقال علي بن المديني: منكر الحديث وضعفه. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء[٥].

وقال أبو القاسم البغوي: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عن حديث «الصدقات» الذي يرويه يحيى بن حمزة أصحيح هو؟ فقال: أرجو أن يكون صحيحاً[٦].

(١) تهذيب تاريخ دمشق ١٨٠/٦ ـ تهذيب الكمال ١٠٦/١١.
(٢) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: (١٢٥٠).
(٣) مشاهير علماء الأمصار: ٢٨٣.
(٤) الثقات ١٧٣/١.
(٥) تاريخ الدارمي رقم: ٣٨٦.
(٦) الكامل لابن عدي ٣/٢ ـ وتهذيب الكمال ٤١٨/١١.

٨ ـ سليمان بن عبدالرحمٰن بن عيسى بن ميمون التميمي، أبو أيوب الدمشقي (ت٢٣٢هـ)[١]:

ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولاني.

روى عن: إسماعيل بن عياش، وبشر بن عون، وبقية بن الوليد، وسفيان بن عيينة، وشعيب بن إسحاق الدمشقي، ومعاوية بن صالح الأشعري الدمشقي، والوليد بن مسلم...

روى عنه: بدر بن الهيثم الدمشقي، وسعد بن محمد البيروتي، وأبو هبيرة محمد بن الوليد الدمشقي، ويزيد بن محمد بن عبدالصمد الدمشقي...

قال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد عن يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال هشام بن عمار: سألت أبا داود عن سليمان ابن بنت شُرحبيل فقال: ثقة يخطىء كما يخطىء الناس، قلت: هو حجة؟ قال: الحجة أحمد بن حنبل.

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ثقة إذا روى عن المعروفين.

وقال صالح بن محمد البغدادي: لا بأس به ولكنه يحدث عن الضعفى، وقال النسائي: صدوق.

وقال أبو حاتم بن حبان: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير، فأما إذا روى عن المجاهيل ففيها مناكير.

وقال الحاكم أبو عبدالله: قلت للدارقطني: سليمان بن عبدالرحمٰن؟ قال: ثقة، قلت: أليس عنده مناكير؟ قال: حدث بها عن قوم ضُعَفَاء، فأما هو فثقة.

(١) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين: ٤١ ـ علل أحمد ١٦٢/١ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٩٦ ـ سير أعلام النبلاء ١٣٦/١١ ـ تذكرة الحفاظ ٤٣٨/٢ ـ تهذيب الكمال ٢٦/١٢.

وقال أبو زرعة الدمشقي في «ذكر أهل الفتوى بدمشق»، سليمان بن عبدالرحمٰن.

وقال في موضع آخر: حدثني سليمان بن عبدالرحمٰن فقيه أهل دمشق، فذكر عنه حديثاً.

وقال أحمد بن عُمير بن جوصى: سمعت إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني يقول: كنا عند أبي أيوب سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي فلم يأذن للناس أياماً، فلما دخلنا عليه واستزدناه قال: بلغني ورود هذا الغلام الرازي ـ يعني أبا زرعة ـ فدرست للالتقاء به ثلاث مئة ألف حديث.

٩ ـ سليمان بن عتبة السلمي، أبو الربيع الدمشقي (ت١٨٥هـ):

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ثقة، قد روى عنه المشايخ، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وهو محمود عند الدمشقيين[١].

وقال أبو زرعة الدمشقي: قيل له ـ يعني أبا مُسْهر ـ فما تقول في سليمان بن عتبة؟ قال: ثقة، قلت: إنه يسند أحاديث عن أبي الدرداء قال: هي يسيرة، وهو ثقة لم يكن له عيب إلا لصوقه بالسلطان[٢].

روى له أبو داود في «القدر» حديثاً، وابن ماجة حديثاً.

١٠ ـ سليمان بن موسى القرشي الأموي، أبو أيوب الدمشقي (ت١١٥هـ):

كان عطاء بن أبي رباح يقول: سيد شباب أهل الحجاز: عبدالملك بن جُريج، وسيد شباب أهل العراق: الحجاج بن أرطاة، وسيد شباب أهل الشام: سليمان بن موسى[٣].

(١) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: ٤٨٥.
(٢) تاريخ أبي زرعة: ٢٨٩ ـ والمعرفة والتاريخ ١٧٧/١ ـ تهذيب الكمال ٣٨/١٢.
(٣) تهذيب الكمال ٩٤/١٢ ـ ٩٥.

قال سعيد بن عبدالعزيز: كان سليمان بن موسى أعلم أهل الشام بعد مكحول، وقال سعيد أيضاً: لو قيل لي: من أفضل الناس؟ لأخذت بيد سليمان بن موسى.

قال ابن حبان: من فقهاء الشام، ومتورعي الدمشقيين، وجلة أتباع التابعين[١].

وقال شعيب بن أبي حمزة: قال لي الزهري: إن مكحولاً يأتينا، وسليمان بن موسى، وأيم الله، إن سليمان بن موسى لأحفظ الرجلين[٢]. وقال زيد بن واقد: عاش سليمان بن موسى بعد مكحول سنتين، وكنا نجلس إليه بعد مكحول، وكان يأخذ كل يوم في باب من العلم فلا يقطعه حتى يفرغ منه، ثم يأخذ في باب غيره، قال: فقلت له يوماً: يا أبا الربيع: جزاك الله عنا خيراً فإنك تحدثنا بما نريد وما لا نعقله، وفي رواية، بما نعلم وبما لا نعلم، قال يزيد بن واقد: ولو قد بقي لنا سليمان بن موسى كفانا الناس[٣].

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم: ثقة[٤].

وقال أيضاً: قلت ليحيى بن معين: سليمان بن موسى ما حاله في الزهري؟ فقال: ثقة[٥].

وقال النسائي: أحد الفقهاء، وليس بالقوي في الحديث[٦].

وقال ابن عدي: وسليمان بن موسى فقيه راوٍ، حدَّث عنه الثقات من الناس، وهو أحد علماء أهل الشام، وقد روى أحاديث ينفرد بها يرويها، لا يرويها غيره، وهو عندي ثبت صدوق[٧].

(١) مشاهير علماء الأمصار: ٢٨٤.
(٢) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: ٦١٥.
(٣) تهذيب الكمال ٩٥/١٢.
(٤) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: ٦١٥.
(٥) تاريخ الدارمي: رقم: ٢٦ ـ والجرح والتعديل ـ ٤/الترجمة: ٦١٥
(٦) الضعفاء والمتروكون: الترجمة: ٢٥٢.
(٧) الكامل ١/١.

وأثنى عليه الإمام الذهبي فقال: «الإمام الكبير مفتي دمشق»[١].

١١ ـ شعيب بن أبي حمزة القرشي الأموي (ت١٦٣هـ):

قال المفضل بن غسَّان الغَلابِّي: عنده عن الزهري نحو ألف وسبع مئة حديث.

وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن حنبل: رأيت كتب شعيب بن أبي حمزة فرأيت كُتباً مضبوطة مُقيَّدة ـ ورفع من ذكره ـ قلت: أين هو من يونس؟ قال: فوقه، قلت: فأين هو من الزُّبيدي؟ قال: مثلُه[٢].

وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: نظرت في كتب شعيب، كان ابنه يخرجها إليَّ، فإذا بها من الحسن والصحة ما يقدر فيما أرى بعض الشباب أن يكتب مثل تلك صحة وشكلاً، ونحو هذا[٣].

وقال عبدالله بن شعيب الصَّابوني، عن يحيى بن معين: ثقة وكان عسيراً في حديثه، وكان سماعه من الزهري مع الولاة.

وقال علي بن عياش: كان شعيب بن أبي حمزة عندنا من كبار الناس، وكنت أنا وعثمان بن سعيد بن كثير بن دينار من ألزم الناس له، وكان ضنيناً بالحديث، كان يعدنا المجلس فنقيم نقتضيه إياه، فإذا فعل، فإنما كتابه بيده ما يأخذه أحد، وكان من صنف آخر في العبادة، وكان من كُتَّاب هشام بن عبدالملك على نفقاته، وكان الزهري معهم بالرُّصافة[٤].

وقال أبو اليمان: كان عسيراً في الحديث، فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة، فقال: هذه كتبي قد صححتها فمن أراد أن يأخذها فليأخذها، ومن أراد أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمعها من ابني فليسمعها، فإنه قد سمعها مني[٥].

(١) سير أعلام النبلاء ٤٣٣/٥.
(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٤٣٣.
(٣) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: ١٥٠٨.
(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٤٣٣.
(٥) تهذيب الكمال ٥١٩/١٢.

١٢ـ شعيب بن إسحاق بن عبدالرحمٰن الأموي الدمشقي (ت١٨٩هـ):

مولى رملة بنت عثمان بن عفان[١].

عن الوليد بن مسلم: رأيت الأوزاعي يقرب شعيب بن إسحاق ويدنيه[٢].

وقال أحمد بن حنبل: ثقة ما أصح حديثه وأوثقه.

وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو بكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين[٣]، وعثمان بن سعيد الدارمي[٤] عن دحيم، ومحمد بن سعد، والنسائي: ثقة.

روى له الجماعة سوى الترمذي.

١٣ـ صدقة بن خالد القرشي الأموي، أبو العباس الدمشقي (ت١٨٤هـ):

مولى أم البنين أخت معاوية بن أبي سفيان، قاله البخاري. وأبو حاتم، وقيل: مولى أم البنين أخت عمر بن عبدالعزيز، قاله هشام بن عمّار[٥].

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، ودحيم: ثقة[٦]. وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا مسهر يقول: صدقة صحيح الأخذ، صحيح الإعطاء[٧].

(١) تهذيب الكمال ٥٠١/١٢.
(٢) الجرح والتعديل ٤/الترجمة: ١٤٩٨.
(٣) تاريخ الدوري ٢٥٧/٢.
(٤) تاريخ الدارمي. الترجمة: ٤٢٣.
(٥) تهذيب الكمال: ١٢٨/١٣.
(٦) تاريخ الدارمي: الترجمة: ٤٢٩.
(٧) تاريخه: ٢٧٩.

وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد، قال: من الثقات، هو أثبت من الوليد بن مسلم، روى الوليد عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها عن نافع أربعة. روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

١٤ـ عباس بن عثمان بن محمد البجلي، أبو الفضل الدمشقي (ت٢٣٩هـ)[١]:

كان يسكن قُبَيْنية[٢] والرَّاهب[٣].

روى عن: إسماعيل بن عياش، وأيوب بن سويد الرَّملي، وعراك بن خالد وغيرهم. روى عنه: ابن ماجة، وأحمد بن إبراهيم الغساني، وبقي بن مخلد، ويزيد بن محمد بن عبدالصمد، وخلق كثير.

قال أبو الحسن ابن سميع: كان ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما خالف.

١٥ـ عباس بن الوليد بن صُبْح الخلاَّل السُّلَمي، أبو الفضل الدمشقي (ت٢٤٨هـ)[٤]:

روى عن: إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر، وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وأبي مسهر عبدالأعلى بن مسهر الغساني...

روى عنه: ابن ماجة، وأحمد بن داود الحنظلي، وعبدان بن أحمد الأهوازي... قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن العباس بن الوليد الخلاَّل، فقال: كتبتُ عنه، كان عالماً بالرجال، عالماً بالأخبار، لا أحدث عنه.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٨٦ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٧ ـ تهذيب الكمال ٢٣٣/١٤.
(٢) قبينة: قرية كانت مقابل الباب الصغير أو بظاهر الباب الجابية.
(٣) الرَّاهب: محلة كانت قبلي المصلى لسعيد بن عبدالملك.
(٤) تاريخ ابن عساكر ٢٦٣/٢ ـ وتهذيبه ٢٧٢/٧ ـ تهذيب الكمال ٢٥٢/١٤.

وقال محمد بن عوف الطائي: كان مروان بن محمد، وأبو مسهر، يقدمان عباساً الخلاَّل، ويوجبان له.

١٦- عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهراني، أبو محمد الدمشقي(ت٢٤٢هـ)(١):

إمام المسجد الجامع بدمشق، كان يسكن نحو درب الهاشميين.

روى عن: إسحاق بن محمد بن عبدالرحمٰن المسيبي، وبقية بن الوليد، وسويد بن عبدالعزيز، ومروان بن معاوية، ووكيع بن الجراح...

روى عنه: أبو داود وابن ماجة، وأحمد بن أبي الحواري وبقي بن مخلد وسعد بن محمد البيروتي ويزيد بن محمد بن عبدالصمد الدمشقي..

قال أبو حاتم: صدوق.

١٧- عبدالله بن ربيعة بن يزيد الدمشقي(٢):

روى عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء في دعاء داود عليه السلام.

روى عنه: محمد بن سعد الأنصاري.

ذكره البخاري وغير واحد فيمن اسمه عبدالله بن يزيد.

١٨- عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو صفوان الأموي الدمشقي(٣):

روى عن: ثور بن يزيد الرحبي، وأبيه سعيد بن عبدالملك، وسليم بن زرْل...

(١) تاريخ ابن عساكر: ٢٩٦ - تهذيب الكمال ٢٨٠/١٤.

(٢) تاريخ البخاري الكبير ٥/الترجمة: ٧٤٩ - الجرح والتعديل ٥/الترجمة: ٩٣٣ - تهذيب الكمال ٤٨٩/١٤.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق ٥٣٨/٧ - تهذيب الكمال ٣٥/١٥.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وعلي بن المديني...

قال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، صدوق.

١٩- عبدالله بن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو إسماعيل الدمشقي(١):

روى عن: عطاء الخراساني، وعمرو بن مرثد، ومعاوية بن مسلمة النَّصري...

روى عنه: الحكم بن موسى، وسليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي، وعبدالله بن يوسف التنيسي...

عن يحيى بن معين، والنسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

٢٠- عبدالله بن العلاء بن زبر بن عطارد بن عمرو بن حُجر، أبو عبدالرحمٰن الشامي الدمشقي(٢):

روى عن: بُسر بن عبيدالله الحضرمي، وبلال بن سعد، وعبدالله بن عامر اليحصبي.. روى عنه: ابنه إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر، وروَّاد بن الجراح، وأبو مسهر عبدالأعلى بن مُسهر الغساني...

قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل: مقارب الحديث.

وقال عباس الدوري: وأبو بكر ابن أبي خيثمة، والدارمي، ومعاوية بن

(١) الجرح والتعديل ٥/الترجمة: ٤٦٥ - ثقات ابن حبان ٣٣٥/٨ - تهذيب الكمال ٢٢١/١٥.

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٢٨ - سير أعلام النبلاء ٣٥٠/٧ - تهذيب الكمال ٤٠٥/١٥.

صالح عن يحيى بن معين، وأبو زرعة الدمشقي عن دُحيم، وأبو بشر الدولابي عن معاوية بن صالح وأبو داود: ثقة.

وقال عمرو بن علي: حديث الشاميين كله ضعيف إلا نفراً منهم: عبدالله بن العلاء بن زبر، وقال الدارقطني: ثقة، يجمع حديثه.

٢١ ـ عبدالله بن كثير الدمشقي[١]:

روى عن: أبي رافع إسماعيل بن رافع المدني، وزهير بن محمد التميمي، وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي..

روى عنه: بشر بن عبدالوهاب الأموي، والعباس بن الوليد الخلال، ومحمود بن خالد السلمي، وهشام بن عمّار...

قال أبو زرعة: لا بأس به.

روى له النسائي في «مسند علي» حديثاً واحداً عن الأوزاعي عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن علي في «متعة الحج».

٢٢ ـ عبدالأعلى بن مُسْهِر بن عبدالأعلى بن مُسْهِر الغساني، أبو مسهر الدمشقي(ت٢١٨هـ)[٢]:

روى عن: إبراهيم بن أبي شيبان، وإسماعيل بن عبدالله بن سماعة، وبقية بن الوليد، وسعيد بن عبدالعزيز، ومالك بن أنس وغيرهم كثير.

روى عنه: البخاري في كتاب «الأدب» أو بلغه عنه، وأحمد بن أبي الحواري، وعبدالله بن محمد بن عمرو الغزي، وأبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو الدمشقي...

(١) الجرح والتعديل ١٥/الترجمة: ٦٧٤ ـ ثقات ابن حبان ٣٤٦/٨ ـ تهذيب الكمال ٤٧١/١٥ ـ تهذيب التهذيب ٣٦٨/٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٧٣/٧ ـ تاريخ يحيى برواية الدوري ٣٣٩/٢ ـ سير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٠ ـ تذكرة الحفاظ: ٣٨١ ـ تهذيب الكمال ٣٦٩/١٦.

قال أبو زرعة الدمشقي: قال لي أحمد بن حنبل: كان عندكم ثلاثة أصحاب حديث: مروان والوليد، وأبو مُسْهِر.

وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: رحم الله أبا مُسهر، ما كان أثبته، وجعل يُطريه.

وقال أبو الحسن الميموني: وذكر يوماً ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ أبا مسهر الشامي فقال: كيِّس، عالم بالشاميين، قلت: وبالنسب؟ قال: نعم، زعموا.

وقال أبو بكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين، وأبو حاتم، وأحمد بن عبدالله العجلي: ثقة.

وقال أحمد بن أبي الحواري عن يحيى بن معين: ما رأيت منذ خرجت من بلادي أحداً أشبه بالمشيخة الذين أدركتهم من أبي مُسْهِر، والذي يحدث وفي البلد أولى منه، فهو أحمق.

وقال يحيى بن معين أيضاً: إن الذي يحدث بالبلد، وبها من هو أولى منه بالحديث أحمق، إذا رأيتني أحدث ببلدة فيها مثل أبي مُسْهِر، فينبغي للحيتي أن تُحلَق. وأمرّ يده على لحيته.

قال سعيد بن عبدالعزيز: ما رأيت أحسنَ مسألة منك بعد سليمان بن موسى.

وقال أبو زرعة الدمشقي: قال محمد بن عثمان التُنوخي: ما بالشام مثل أبي مُسْهِر. وذكر أبا مُسْهِر فقال: كان أحفظ الناس.

وقال أبو زرعة الدمشقي أيضاً: رأيت أبا مُسهر يحضر المسجد الجامع بأحسن هيأة في البياض، والساج والخف، ويعتمُّ على شامية طويلة بعمامة سوداء عدَنية.

وقال أبو حاتم الرازي: ما رأيت ممن كتبنا عنه، أفصح من أبي مُسهر، وما رأيت أحداً في كورة من الكُوَر، أعظم قدراً، ولا أجل عند

أهلها من أبي مُسْهِر، وكنت أرى أبا مُسْهِر إذا خرج إلى المسجد، اصطف الناس يسلمون عليه، ويقبلون يده.

وقال أبو حاتم ابن حبان: كان إمام أهل الشام في الحفظ والإتقان، ممن عني بأنساب أهل بلده وأنبائهم، وإليه كان يرجع أهل الشام في الجرح والعدالة لشيوخهم.

وقال محمد بن سَعْد[1]: كان راويةً لسعيد بن عبدالعزيز وغيره من الشاميين، وكان أُشْخِصَ من دمشق إلى عبدالله بن هارون، يعني المأمون، وهو **بالرَّقَّة**، فسألَهُ عن القرآن، فقال: هو كلامُ الله، وأبىٰ أن يقول: مخلوق. فَدَعَا له بالسيف والنِّطْع ليضربَ عُنُقَهُ، فلما رأىٰ ذلك، قال: مخلوقٌ. فتركه من القَتْل، وقال: أَمَا إنَّك لو قلت ذاك، قبل أن أدعوَ لك بالسَّيف، لقبلت منك، ورددتك إلى بلادك وأهلك، ولكنك تخرج الآن فتقول: قلت ذلك فَرَقاً من القَتْل، أشخصوه إلى بغداد، فاحبسوه بها حتىٰ يموت، فأُشْخِصَ من الرقَّة إلى بغداد، في شهر ربيع الآخرِ من سنة ثماني عشرة ومئتين، فحُبِسَ قبل إسحاق بن إبراهيم، فلم يلبث في الحبس إلاّ يسيراً حتىٰ مات فيه، في غُرّة رجب سنة ثماني عشرة ومئتين، فأُخرِجَ ليُدفَنَ، فشَهِدَهُ قومٌ كثيرٌ من أهلِ بغداد.

٢٣ـ عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان العَنْسِي، أبو عبدالله الدمشقي[2]:

روى عن: أبان بن أبي عياش، وبكر بن عبدالله المزني، وقيل: لم يسمع منه، وحميد الطويل، وخالد بن معدان، وعطاء بن أبي رباح، والقاسم بن عبدالرحمٰن الدمشقي...

روى عنه: بشر بن المفضل البصري، وبقية بن الوليد، وصدقة بن

(١) طبقاته ٤٧٣/٧.

(٢) تاريخ يحيى برواية الدوري ٣٤٥/٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٧٣ ـ سير أعلام النبلاء ٣١٣/٧ ـ تهذيب الكمال ١٢/١٧.

عبدالله الدمشقي ومحمد بن يوسف الفريابي، والوليد بن مسلم...

قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالقوي في الحديث. وقال يحيى بن معين: صالح، وقال في موضع آخر: ضعيف، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس به بأس. وكذلك قال علي بن المديني، وأحمد بن عبدالله العجلي، وأبو زرعة الرازي.

وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: اختلف أصحابنا فيه، فأما يحيى بن معين، فكان يضعفه، وأما علي بن المديني فكان حسن الرأي فيه.

وقال عمرو بن علي: حديث الشاميين كلهم ضعيف إلا نفراً منهم: الأوزاعي، وعبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان وذكر آخرين.

٢٤ـ عبدالرحمٰن بن حسَّان الكناني، أبو سعيد الدمشقي[1]:

روى عن: الحارث بن مسلم، ورجاء بن حيوة، وابن شهاب الزهري..

روى عنه: راشد بن داود الصنعاني، وصدقة بن خالد، والوليد بن مسلم.. قال الدارقطني: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات».

٢٥ـ عبدالرحمٰن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان بن عمرو النَّصْري أبو زرعة الدمشقي[2]:

الحافظ شيخ الشام في وقته، وكانت داره في زقاق الأسديين عند باب الجابية عن يمين الداخل.

روى عن: إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر، وآدم بن أبي إياس، وسعيد بن منصور، وعفان بن مسلم، وهشام بن عمّار الدمشقي وخلق كثير.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٥٦ ـ ثقات ابن حبان ٧٣/٧ ـ تهذيب الكمال ٦٦/١٧.

(٢) وفيات ابن زبر: ٨٧ ـ المعجم المشتمل: الترجمة: ٢٣٩ ـ سير أعلام النبلاء ٣١١/١٣ ـ تذكرة الحفاظ: ٢٦٤ ـ تهذيب الكمال ٤٠١/١٧.

روى عنه أبو داود، وأبو محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، ويحيى بن محمد بن صاعد، ويعقوب بن سفيان الفارسي. . .

قال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم عن أبيه: ذكر أحمد بن أبي الحواري أبا زرعة الدمشقي فقال: هو شيخ الشباب، وقال أيضاً: كان رفيق أبي وكتب عنه، وكتبنا عنه، وكان صدوقاً ثقة، سُئل أبي عنه فقال: صدوق.

وقال أبو أحمد بن عدي: يزيد بن عبدالصمد وأبو زرعة الدمشقيان كان أحمد بن عمير منهما يسأل حديثه وخاصة حديث دمشق.

٢٦ ـ عبدالرحمٰن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي:

إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع، ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى أن مات بها.

قال الوليد بن مَزيد: مولِدُهُ بِبَعْلَبَك، ومنشؤه بالكَرَك[1] ـ قرية بالبقاع ـ ثم نقلته أمُّه إلى بيروت.

قال العبَّاسُ بن الوليد: فما رأيتُ أبي يتعجبُ من شيء في الدُّنيا، تعجبَه من الأَوزاعي. فكانَ يقولُ: سُبْحانَك تفعلُ ما تَشَاءُ! كانَ الأوزاعي يتيماً فقيراً في حَجْر أمه، تنقُلُه من بَلَدٍ إلى بلَد، وقد جرى حُكْمُك فيه أن بلَّغْتَه حيثُ رأيته، يا بُني! عَجَزَتِ الملوكُ أنْ تُؤدِّب أنفُسَها وأولادَها أدبَ الأوزاعي في نفْسِه، ما سمعتُ منه كلمةً قَطُّ فاضلةً إلا احتاجَ مستَمِعُها إلى إثباتِها عَنْه، ولا رأيتُه ضاحِكاً قَطُّ حتى يُقَهْقِهَ، ولقدْ كانَ إذا أخذَ في ذِكرِ المَعَاد، أقولُ في نفْسي: أترى في المجلس قلبٌ لم يبك؟!

(١) الكرَك: بسكون الراء: قرية في أصل جبل لبنان. والبقاع: جمع بقعة: موضع يقال له: بقاع كلب، قريب من دمشق، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة، ومياه غزيرة نميرة. . . وبالبقاع هذه قبر إلياس النبي ـ عليه السلام ـ انظر «معجم البلدان».

عن القَسوي: سمعتُ العبَّاس بنَ الوليد بن مَزْيَد، عن شيوخهم، قالوا: قال الأوزاعي: ماتَ أبي وأنا صغيرٌ، فذهبتُ ألعبُ مع الغِلمان، فمرَّ بنا فلان ـ وذكرَ شيخاً جليلاً منَ العربِ ـ ففرَّ الصِّبيانُ حينَ رأَوْهُ، وثَبَتُّ أنا، فقال: ابنُ مَنْ أنتَ؟. فأخبرتُه. فقالَ: يا ابنَ أخي! يرحمُ اللَّهُ أباك. فذهبَ بي إلى بيتِه، فكنتُ معَه حتى بلغْتُ، فألحقَني في الدِّيوانِ، وضربَ علينا بعثاً إلى اليَمَامَة، فلما قدِمْناها، ودَخَلْنا مسجدَ الجامع، وخرجْنا، قالَ لي رجلٌ من أصحابنا: رأيتُ يحيى بن أبي كثير مُعْجَباً بكَ، يقول: ما رأيتُ في هذا البعثِ أهدى من هذا الشَّاب! قال: فجالسْتُه فكتبْتُ عنْه أربعةَ عشرَ كتاباً، أو ثلاثةَ عشرَ، فاحترَق كلُّه.

قال ابن زَبْر: حدَّثنا الحسَن بنُ جرير، حدَّثنا محمدُ بن أيُّوب بن سُوَيْد، عن أبيه: أنَّ الأوزاعي خرجَ في بعْثِ اليَمَامةِ، فأتى مسجدَها، فصلَّى، وكانَ يحيى بنُ أبي كَثير قريباً منْه، فجعلَ ينْظرُ إلى صَلاتِه، فأعجبته، ثم إنَّه جلسَ إليه، وسَأَلَهُ عن بلَدِه، وغير ذلك، فتَرَكَ الأوزاعي الدِّيوانَ، وأقام عندَه مدةً يكتبُ عنه، فقال له: يَنبغي لكَ أن تُبادرَ البصرةَ لعلَّك تُدرِكُ الحسَنَ وابنَ سِيرين، فتأخذَ عنهما. فانطَلَقَ إليهما، فوجدَ الحسَنَ قدْ ماتَ، وابن سِيرين حي، فأخبرنا الأوزاعيُّ: أنَّه دخلَ عليه فعادَه، ومكثَ أياماً وماتَ، ولم يسمعْ منه، قال: كان به البَطَن.

قال محمدُ بنُ عبدالرحمٰن السُّلَمي: رأيتُ الأَوْزاعي فوق الرَّبْعة، خفيفَ اللحمِ، به سُمرة، يَخضِب بالحِنَّاء.

محمد بن كثير: عنِ الأَوْزاعي، قالَ: خرجتُ أريد الحسنَ ومحمداً، فوجدتُ الحسَنَ قد ماتَ، ووجدتُ ابنَ سِيرين مَريضاً.

قال عبدُالرَّزَّاق: أوَّلُ من صنَّف ابنُ جُرَيْج، وصنَّفَ الأوزاعي.

أبو مُسْهِر: حدَّثني الهِقْل، قال: أجابَ الأوزاعي في سَبعينَ ألفَ **مسألةٍ، أو نحوها.**

قال إسماعيل بن عَيَّاش: سمعتُ النَّاس في سَنة أَرْبَعينَ ومِئَةٍ يقولون: **الأوزاعي** اليوم عالمُ الأُمَّة. أخبرَنا أبو مُسْهِر، حدَّثنا سَعيدٌ، قال: الأوزاعي

هو عالمُ أهل الشَّام. وسمعت محمد بن شُعَيب يقول: قلتُ لأُمَيّة بن يزيد: أينَ الأوزاعي من مَكْحول؟ قال: هو عِنْدَنا أرفعُ من مكحول.

قلتُ: يعني ـ الذهبي ـ بلا رَيب هو أوسعُ دائرةً في العلم من مكحول.

عن عليُّ بن بكّار: سمعتُ أبا إسحاق الفَزَاري يقول: ما رأيتُ مثلَ الأوزاعي والثَّوري!. فأمَّا الأوزاعي، فكانَ رجلَ عامَّة، وأما الثَّوريُّ، فكانَ رجلَ خاصَّةٍ نفسه، ولو خُيِّرتُ لهذه لاخترتُ لها الأوزاعيَّ ـ يريدُ الخلافة ـ. قال عليُّ بن بَكّار: لو خُيِّرْتُ لهذه الأمة، لاخترْتُ لها أبا إسحاق الفَزَاري.

قال الخُرَيْبي: كانَ الأوزاعي أفضل أهل زمانِه.

وعن نُعَيم بن حَمّاد، عن ابن المبارك، قال: لو قِيل لي: اخترْ لهذه الأمةِ، لاخترتُ سُفيان الثَّوْري والأوزاعيَّ، ولو قيل لي: اختر أحدَهما، لاخترتُ الأوزاعيَّ، لأنَّه أرفقُ الرَّجلين. وكذا قال في هذا المعنى أبو أُسامة.

قال عبدُالرحمٰن بن مَهْدي: إنَّما النَّاسُ في زمانِهم أربعةٌ: حمَّادُ بن زيد بالبصرة، والثَّوريُّ بالكوفة، ومالكٌ بالحجاز، والأوزاعيُّ بالشَّام.

قال الوليد بن مُسْلم: رأيتُ الأوزاعي يَثْبُت في مصلاَّه، يذكر الله حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ويُخبرنا عن السَّلف: أنَّ ذلك كان هدْيَهم، فإذا طَلَعتِ الشَّمس، قامَ بعضُهم إلى بعضٍ، فأفاضُوا في ذِكرِ الله، والتَّفقُّهِ في دينه.

عن عمَّر بن الواحِد: عنِ الأوزاعِي، قالَ: دَفَعَ إليَّ الزُّهري صحيفة، فقال: ازْوِها عني. ودفع إلى يحيى بن أبي كثير صحيفة، فقال: اروها عني. فقال ابن ذَكْوان: حدَّثنا الوليدُ قال: قال الأوزاعي: نعملُ بها، ولا نُحدِّث بها ـ يعني الصَّحيفة ـ.

قال الوليد: كان الأَوزاعي يقولُ: كان هذا العلمُ كريماً، يتلاقاه الرِّجالُ بينهم، فلمَّا دخلَ في الكُتُب، دَخَل فيه غيرُ أهله. وروى مثلَها ابنُ المبارك، عن الأوزاعي.

ولا ريب أن الأَخْذَ من الصُّحُف وبالإجازة يقعُ فيه خَلَلٌ، ولا سِيَّما

في ذلك العصر، حيثُ لم يكن بعدُ نَقْطٌ ولا شَكْل، فَتَتَصَحَّفُ الكلمةُ بما يُحيل المعنى، ولا يقعُ مثلُ ذلكَ في الأخْذِ منْ أفواه الرِّجالِ، وكذلكَ التَّحْديثُ من الحفظِ يقع فيهِ الوهْم، بخلاف الرِّواية من كتابٍ مُحَرَّر[1].

قال محمد بن عوف: حدَّثنا هشام بن عمَّار: سمعتُ الوليدَ يقولُ: احترقَتْ كتبُ الأَوزاعي زمنَ الرَّجْفَة[2] ثلاثة عشر قُنْداقاً[3]، فأتاهُ رجلٌ بنسخها، فقالَ: يا أبا عمرو! هذه نسختُ كتابِك، وإصلاحك بيدك، فما عرض لشيء منها حتى فارق الدُّنيا.

وقال بِشر بن بَكر التِّنِّيسي: قيل للأوزاعي: يا أبا عَمرو! الرَّجلُ يسمعُ الحديثَ عنَ النَّبي ـ ﷺ ـ فيه لَحْن، أيُقيمُه على عربيَّته؟ قال: نعم، إن رسولَ الله ـ ﷺ ـ لا يتكلمُ إلا بعربي. قالَ الوليدُ بن مُسلم: سمعتُ الأوزاعي يقول: لا بأسَ بإصلاحِ اللحْن والخطأ في الحَديث[4].

---

(١) ولهذا كان العلماء لا يعتدون بعلم الرجل إذا كان مأخوذاً عن الصحف، ولم يتلق من طريق الرواية والمذاكرة والدرس والبحث. وإلى مثل هذا أشار ابن سلام في مقدمة «طبقاته» عندما كان يتحدث عن أسباب نحل الشعر التي منها الأخذ عن الصحف دون الرواية فقال (٤/١): «وقد تداوله [أي الشعر] قوم من كتاب إلى كتاب، لم يأخذوه من أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء. وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه، أن يقبل من صحيفة، ولا يروى عن صَحَفي». (نقلاً عن العلامة شعيب الأرنؤوط ـ في تعليقه على (السير) ١١٤/٧).

(٢) الرجفة: زلزلة عظيمة أصابت الشام سنة (١٣٠هـ)، كان أكثرها ببيت المقدس، فهلك كثير ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم. «تاريخ الإسلام»: ٣٩/٥.

(٣) القنداق: صحيفة الحساب. كما في «لسان العرب».

(٤) ذكره الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»: ٥٢٤ عنه. وفي «الإلماع»: ١٨٥، عن الأوزاعي: أعربوا الحديث فإن القوم كانوا عرباً. وفي «المحدث الفاصل»: ٥٢٦، عن الميموني، قال: رأيت أحمد بن حنبل يغير اللحن في كتابه. وفيه أيضاً عن الحسن بن محمد الزعفراني، وقد سُئل عن الرجل يسمع الحديث ملحوناً أيعربه؟ قال: نعم. وعن الأصمعي: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي ـ ﷺ ـ: «من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار» لأنه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه. ذكره القاضي عياض في «الإلماع»: ١٨٤، والصنعاني في «توضيح الأفكار»: ٢٩٤/٢.

عن منصور بن أبي مُزَاحِم، عن أبي عُبَيْدالله كاتبِ المنصور، قال: كانتْ تردُ على المنصور كُتبٌ من الأوزاعي نتعجب منها، ويَعْجَزُ كُتَّابه عنها، فكانت تُنسخ في دفاتر، وتُوضعُ بين يدي المنصور، فيُكثر النظَر فيها استحساناً لألفاظِها، فقالَ لسُليمان بنِ مُجَالد ـ وكان من أحظى كتَّابه عندَه ـ: ينبغي أن تُجيبَ الأوزاعي عن كتبه جواباً تاماً. قالَ: واللَّهِ يا أميرَ المؤمنين، ما أُحسِنُ ذلك، وإنما أردُّ عليه ما أُحسِنُ، وأنَّ له نظماً في الكُتُبِ لا أظنُّ أحداً من جَميع النَّاس يقدِرُ على إجابتِهِ عَنْه، وأنا أستعين بألْفَاظِه على مَن لا يعرفُها ممنْ تُكاتِبُه في الآفاق.

٢٧ـ عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة السلمي الدمشقي[١]:

روى عن: أبي طلحة حكيم بن دينار، وخالد بن اللجلاج، وربيعة بن يزيد والقاسم بن عبدالرحمٰن الدمشقي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري...

روى عنه: أيوب بن حسان الجُرشي، وسعيد بن عبدالعزيز، وصدقة بن خالد، والوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة الحضرمي...

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس.

وقال إسحاق بن منصور، وأبو داود، عن يحيى بن معين: ثقة.

٢٨ـ عبدالرزاق بن عمر بن مسلم الدمشقي[٢]:

روى عن: مُبشِّر بن إسماعيل الحلبي، ومحمد بن عيسى بن القاسم بن سميع... وروى عنه: إبراهيم بن عبدالله بن صفوان النصري عم أبي زرعة الدمشقي، ويزيد بن محمد بن عبدالصمد..

قال أبو حاتم: كان فاضلاً متعبداً صدوقاً يعد من الأبدال.

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٣٦١/٢ ـ علل أحمد: ٧٣ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٦١، تذكرة الحفاظ ١٨٣/١ ـ سير أعلام النبلاء ١٧٦/٧ ـ تهذيب الكمال ٥/١٨.

(٢) الجرح والتعديل ٢٠٦/٦/الترجمة ـ ميزان الاعتدال ٥٠٤٣/٢/الترجمة ـ تهذيب الكمال ٤٧/١٨.

٢٩ـ عبدالرزاق بن عمر الثقفي، أبو بكر الدمشقي[١]:

يروي عن: ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن، وابن شهاب الزهري..

ويروي عنه: أبو مسهر الغساني، والوليد بن مسلم ويحيى بن حسان...

وهو من الضعفاء ضعفه غير واحد، عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.

٣٠ـ عثمان بن أبي العاتكة، أبو حفص الدمشقي[٢]:

روى عن: خالد اللجلاج، وسليمان بن حبيب المحاربي، وعلي بن يزيد الألهاني...

روى عنه: صدقة بن خالد، ومحمد بن يزيد الواسطي، والوليد بن مسلم...

قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس بالقوي.

وقال ميمون بن الأصبغ: سألت أبا مسهر عنه، فقال: كان قاصاً، فإن كان وَهْم فهو منه.

وقال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: لا بأس به، بليته من كثرة روايته عن علي بن يزيد، فأما ما روى عن غير علي بن يزيد فهو مقارب، يكتب حديثه.

وقال أبو زرعة الدمشقي: حدثني محمد بن العلاء، شيخ من أهل

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٣٦٢/٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٤٠ ـ المجروحين لابن حبان ١٥٩/٢ ـ ميزان الاعتدال ٥٠٤١/٢/الترجمة ـ تهذيب الكمال ٤٨/١٨.

(٢) تاريخ يحيى برواية الدوري ٣٩٣/٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٦١ ـ تهذيب الكمال ٣٩٧/١٩.

المسجد قد أدرك الأوزاعي وسعيد بن عبدالعزيز قديم، ثم قال: رأيت عثمان بن أبي العاتكة يقص على الناس.

وقال يعقوب بن سفيان: سألت عبدالرحمٰن بن إبراهيم عن عثمان بن أبي العاتكة قال: كان معلّم أهل دمشق، وقاص الجند.

٣١ـ عطاء بن قرة السلولي، أبو قرة الدمشقي[١]:

روى عن: عبدالله بن ضمرة السلولي، وابن شهاب الزهري، وأبي مخرمة السعدي الدمشقي...

روى عنه: سفيان الثوري، وسليمان بن أبي كريمة، وعبدالرحمٰن بن ثابت..

ذكره أبو الحسن بن سُمَيْع في الطبقة الرابعة، وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات».

عن الوليد بن مسلم: حدثني محمد بن أيوب بن ميسرة بن حَلْبَس قال: إني لجالس عند عطاء بن قرة السلولي إذ أتانا من يخبرنا أنّ دمشق دخلت يوم عبدالله بن علي فقُتِل فيها نحو من أربعة آلاف، فقال له عطاء بن قرة: ما تقول يا عبدالله؟ قال: نعم، قال: فوضع عطاء بن قرة يده على صدره وجعل يقول: وافؤاداه! وافؤاداه! حتى مات في مجلسه، وما له في دمشق قريب ولا حميم.

٣٢ـ محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي[٢]:

من أهل غوطة دمشق.

روى عن: إبراهيم بن سليمان، وإسماعيل بن عياش، وسويد بن عبدالعزيز، والوليد بن مسلم...

(١) الجرح والتعديل ٦/الترجمة: ١٨٥٤ ـ ثقات ابن حبان ٢٥٢/٧ ـ تهذيب الكمال ١٠١/٢٠.

(٢) الجرح والتعديل ٧/الترجمة: ١٠٦٠ ـ المجروحين لابن حبان ٣٠١/٢ ـ المدخل إلى الصحيح ـ الترجمة: ١٩١ ميزان الاعتدال ٣/الترجمة: ٧١٠٢ ـ تهذيب الكمال ٣٢٤/٢٤.

روى عنه: ابن ماجة، وبقي بن مخلد، وعبدالعزيز بن معاوية القرشي... قال أبو أحمد بن عدي: منكر الحديث، وعامة أحاديثه غير محفوظة.

وقال أبو الحسن الدارقطني: كذاب.

ذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: يضع الحديث على الشاميين، لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار.

وقال الحاكم أبو عبدالله: روى عن الوليد بن مسلم، وسويد بن عبدالعزيز أحاديث موضوعة.

٣٣ـ محمد بن بكّار بن بلال العاملي، أبو عبدالله الدمشقي[١]:

روى عن: أيوب بن سويد، وسعيد بن عبدالعزيز، ويحيى بن حمزة الحضرمي...

روى عنه: أحمد بن أبي الحواري، ومحمد بن عبدالرحمٰن بن الأشعث الدمشقي، ويزيد بن محمد بن عبدالله...

ذكره أبو زرعة الدمشقي في أهل الفتوى بدمشق.

وقال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، كتب عنه أبي بمكة سنة خمس عشرة ومئتين، وسئل عنه فقال: صدوق.

٣٤ـ محمد بن شعيب بن شابور القرشي الأموي، أبو عبدالله الشامي الدمشقي (ت١٩٧هـ)[٢]:

روى عن إبراهيم بن سليمان الأفطس، وخالد بن دهقان، ومروان بن جناح، ومعان بن رفاعة السلامي، ومعاوية بن سلام..

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٦٠ ـ الجرح والتعديل ٧/الترجمة: ١١٧٣ ـ سير أعلام النبلاء ١١٤/١١ ـ تهذيب الكمال ٥٢٣/٢٤.

(٢) طبقات خليفة: ٣١٦ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي (انظر الفهرس) سير أعلام النبلاء ٣٧٦/٩ ـ ميزان الاعتدال ٣/الترجمة: ٧٦٧٢ ـ تهذيب الكمال ٣٧٠/٢٥.

روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الفراديسي، وحيوة بن شريح، وسليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي، والوليد بن مسلم وهو من شيوخه..

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أرى به بأساً، وكان رجلاً عاقلاً.

وقال يحيى بن معين: كان مرجئاً، وليس به في الحديث بأس.

وقال إسحاق بن راهويه: روى ابن المبارك عن محمد بن شعيب بن شابور فقال: أخبرنا الثقة من أهل العلم محمد بن شعيب.

٣٥ـ مروان بن جناح الأُموي الدمشقي[1]:

أخو رَوْح بن جناح مولى الوليد بن عبدالملك بن مروان.

روى عن: بُسر بن عبيدالله الحضرمي، وبِشر بن العلاء، وأبيه جناح الأموي، وأبي الجهم سليمان بن الجهم، وسليمان الأعمش، وعبدالواحد بن قيس، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبدالعزيز، ومجاهد بن جبر، وهشام بن عروة وغيرهم.

روى عنه: صدقة بن خالد، ومحمد بن شُعيب بن شابور، والوليد بن سليمان بن أبي السائب وهو من أقرانه، والوليد بن مسلم...

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دحيم، وأبو داود: ثقة.

وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من أخيه روح بن جناح، وهما شيخان يكتب حديثهما ولا يحتج بهما.

وقال أبو علي الحُسين بن علي الحافظ النيسابوري: مَروان ثقة، وروح في أمره نظر.

وذكره ابن حبان في كتابه «الثقات».

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٥٦ ـ ثقات ابن حبان ٤٨٣/٧. تهذيب الكمال ٣٨٦/٢٧.

٣٦ـ مروان بن محمد بن حسَّان الأسدي الطَّاطري، أبو عبدالرحمٰن الدمشقي (ت٢١٠هـ)[1]:

كانت داره بدمشق نحو قصر الثقفيين.

قال البخاري: وإنما قيل الطَّاطري لثياب نُسب إليها.

وقال أبو القاسم الطبراني: كل من يبيع الكرابيس بدمشق يسمى الطَّاطري.

روى عن: رباح بن الوليد الذُّماري، وسعيد بن بشير وسفيان بن عيينة، وسلمة بن العيار، وسليمان بن بلال وعبدالله بن العلاء بن زَبْر، والليث بن سعد، ومالك بن أنس وأبي يزيد الخولاني وخلق كثير.

روى عنه: أحمد بن أبي الحواري، وبقية بن الوليد، وصفوان بن صالح الدمشقي، ومحمود بن خالد السلمي، والوليد بن عتبة...

قال أبو حاتم، وصالح بن محمد الحافظ: ثقة.

وقال عبدالله بن يحيى بن معاوية الهاشمي: أدركت ثلاث طبقات، أحدها: طبقة سعيد بن عبدالعزيز ما رأيت فيهم أخشع من مروان بن محمد.

وقال أبو سليمان الدَّاراني: ما رأيت شامياً خيراً من مروان بن محمد، قيل له: ولا معلمه سعيد بن عبدالعزيز ما رأيت فيهم أخشع من مروان بن محمد.

وقال أبو سليمان الدَّارانى: ما رأيت شامياً خيراً من مروان بن محمد قيل له: ولا معلمه سعيد بن عبدالعزيز، ولا يحيى بن حمزة؟

قال: ولا معلمه، ولا يحيى، لأن سعيداً كان على بيت المال، ويحيى كان على القضاء.

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٥٥٦/٢ ـ تذكرة الحفاظ ٣٤٨/١ ـ تهذيب الكمال ٣٩٨/٢٧.

٣٧ـ مُعان بن رفاعة السَّلاَمي، أبو محمد الدمشقي[١]:

روى عن: عطاء بن يسار، والقاسم أبي عبدالرحمٰن الشامي، وأبي عثمان النهدي...

روى عنه: إسماعيل بن عياش، ومسلمة بن علي، والوليد بن مسلم...

قال أحمد بن حنبل: لم يكن به بأس.

وقال علي بن المديني: ثقة، قد روى الناس عنه.

وقال أبو زرعة الدمشقي: شيخان معناهما واحد: عثمان بن أبي العاتكة ومعان بن رفاعة، وأخبرني دُحيم أن معاناً أرفعهما وأرجحهما.

وقال عثمان بن أبي شيبة: سئل يحيى بن معين عن عثمان بن عطاء ومعان بن رفاعة وسعيد بن بشير، فقال: كل هؤلاء ضَعْفَى.

وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروي مراسيل كثيرة، ويحدّث عن أقوام مجاهيل لا يشبه حديثه حديث الأثبات، فلما صار الغالب في رواياته ما ينكره القلب استحقّ ترك الاحتجاج به.

٣٨ـ معاوية بن سلمة بن سليمان النصري[٢]:

سكن دمشق.

روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن أبي رباح، وأبي حصين الأسدي.. روى عنه: الأوزاعي، وهو من أقرانه، ويزيد بن جابر، وأبو معاوية الضرير...

قال البخاري: قال عبدالله بن نُمير: كان ثقة.

وقال أبو حاتم: كان مستقيم الحديث.

(١) الجرح والتعديل ٨/الترجمة: ١٩١٩ ـ المجروحين لابن حبان ٣٦/٣ ـ تهذيب الكمال ١٥٧/٢٨.

(٢) تاريخ يحيى برواية الدوري ٥٧٣/٢ ـ تاريخ البخاري الكبير ٧/: ١٤٣٥ ـ تهذيب الكمال ١٧٩/٢٨.

٣٩ـ معاوية بن سلاَّم بن أبي سلاَّم، الألهاني، أبو سلاَّم الدمشقي[١]:

روى عن: عكرمة بن عمار، ونافع مولى ابن عمر، وابن شهاب الزهري ويحيى بن أبي كثير...

روى عنه: أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر، والوليد بن مسلم، ويحيى بن يحيى النيسابوري..

قال أبو زرعة الدمشقي: عرضت على أحمد بن حنبل حديثاً، فقال: من يروي هذا؟ قلت: معاوية بن سلاَّم، فقال: معاوية بن سلاَّم ثقة، وقال عباس بن الوليد الخلاَّل، قال لي يحيى بن معين: معاوية بن سلاَّم محدث أهل الشام، وهو صدوق الحديث، ومن لم يكتب حديثه مسنده ومنقطِعَه حتى يعرفه فليس بصاحب حديث.

٤٠ـ هشام بن الغاز بن ربيعة الجُرَشي، أبو العباس الشامي الدمشقي (ت١٥٦هـ)[٢]:

روى عن: أبان بن أبي عياش، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزهري، ومكحول، ويحيى بن الحارث الذِّماري...

روى عنه: إسماعيل بن عياش، وصدقة بن خالد، وعبدالله بن يزيد بن راشد الدمشقي، والوليد بن مسلم...

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل الشامات.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: صالح الحديث.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال ابن خراش: كان من خيار الناس.

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٥٧٢/٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ١٦٦ ـ سير أعلام النبلاء ٣٩٧/٧ ـ تذكرة الحفاظ ٢٤٣/١ ـ تهذيب الكمال ١٨٤/٢٨.

(٢) تاريخ يحيى برواية الدوري ٦١٩/٢ ـ طبقات خليفة: ٣١٦ ـ علل أحمد ٨٦/١ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٢٠ ـ سير أعلام النبلاء ٦٠/٧ ـ تهذيب الكمال ٢٥٨/٣٠.

٤١- الهيثم بن حميد الغساني، أبو الحارث الدمشقي[١]:

روى عن: تميم بن عطية العَنسي، وثور بن يزيد، والأوزاعي والعلاء بن الحارث، وأبي أيوب صاحب الزهري...

روى عنه: زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، وأبو مسهر الغساني ومروان بن محمد الطَّاطري، والوليد بن مسلم.

ذكره أبو الحسن ابن سميع في الطبقة السادسة.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: لا أعلم إلا خيراً.

وقال الحُسين بن الحسن الرَّازيُّ، عن يحيى بن مَعِين: لا بأسَ به.

وقال عثمان بن سعيد الدَّارمي، عن يحيى بن مَعِين: ثقةٌ.

وعن دُحَيْم: ثقة، أعلم الناس بحديث مكحول فيما أعلم.

وقال أبو داود: قَدَرِيٌّ، ثقةٌ.

وقال النَّسائيُّ. ليس به بأس.

وقال يعقوب بن سفيان: قلت له، يعني عبدالرحمٰن بن إبراهيم: الهيثم بن حُميد كان أعلم الناس بمكحول؟ قال: كان أعلم الأولين والآخرين بقول مَكْحول.

وقال معاوية بن صالح: قال لي أبو مُسْهر: كان ضَعيفاً قَدَرياً.

وقال أبو بكر ابن أبي خَيْثَمة: أخبرني أبو محمد التَّميميُّ، قال: حدثنا أبو مُسْهِر، قال: حدثنا الهيثم بن حُمَيد، وكان صاحب كُتُب ولم يكن من الأثبات ولا من أهل الحِفْظ، وقد كنت أمسكتُ عن الحديث عنه استضعفتُهُ.

وقال أبو القاسم: بلغني عن جُنَيْد بن حكيم الدَّقَّاق: قال: حدثنا محمود بن خالد، قال: كان مروان بن محمد يُقَدِّم الهيثم بن حُمَيد على

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٢٢١ - تذكرة الحفاظ ٢٨٥/١ - تهذيب الكمال ٣٧٠/٣٠.

يحيى بن حمزة في الحديث، كان يحيى جَرِيئاً يقرأ من كُتُب كُلِّ أَحَدٍ، والهيثم كان أشدَّ تحفظاً.

وقال أبو زُرعة الدِّمشقيُّ: حدثني محمود بن خالد عن أبي مُسهِر، قال: حدثني محمد بن مهاجر أنَّهُ يعرفُ الهيثم بن حُميد بطَلَب العِلْم.

قال أبو زرعة: فأعلمُ أهل دمشق بحديث مكحول وأجمعه لأصحابه الهيثم بن حُمَيْد، ويحيى بن حمزة.

وقال محمد بن إسحاق الصَّاغانِيُّ، عن أبي مُسْهِر: حدثنا هيثم بن حُمَيْد وكان ضعيفاً.

وذكرهُ ابنُ حِبّان في كتاب «الثِّقات».

روى له الأربعة.

٤٢- الوضين بن عطاء بن كنانة بن عبدالله ابن مصدع الخزاعي، أبو عبدالله الدمشقي (ت١٤٧هـ)[١]:

روى عن: بلال بن سعد، وجنادة بن أبي أمية، وخالد بن معدان وعطاء بن أبي رباح، والقاسم أبي عبدالرحمٰن..

روى عنه: بقية بن الوليد، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسويد بن عبدالعزيز، ومحمد بن غزوان الدمشقي، والوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة الحضرمي...

ذكره خليفة بن خياط، ومحمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، وعن دحيم: ثقة.

(١) طبقات ابن سعد ٤٦٦/٧ - تاريخ يحيى برواية الدوري ٦٢٩/٢ - علل أحمد ٦٣/٢ أحوال الرجال للجوزجاني: (٣٠٦) - تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٧٧ - الجرح والتعديل ٢١٣/٩/الترجمة: ٢١٣ - تهذيب الكمال ٤٤٩/٣٠.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه في رواية أخرى: ليس به بأس، كان يرى القدر.

وقال الهيثم بن خارجة عن الوليد بن مسلم: كان صاحب خطب، ولم يكن في الحديث بذاك.

وقال أبو زرعة الدمشقي: حُدثت عن محمد بن عثمان قال: سألت سعيد بن بشير عن الوضين بن عطاء، فقال: كان صاحب منطق.

وقال محمد بن سعد: كان ضعيفاً في الحديث.

وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر.

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي: غيره أوثق منه.

وقال ابن عدي: ما أرى بأحاديثه بأساً.

وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: صالح الحديث، قلت: هو قدري؟ قال: نعم.

٤٣- الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي(ت١٩٤هـ)[1]:

روى عن: إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، وتميم بن عطية العنسي الداراني، وروح بن جناح، وسعيد بن بشير، وسفيان الثوري، وعبدالله بن العلاء بن زبر، وعبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، والأوزاعي، ومحمد بن راشد المكحولي...

روى عنه: إبراهيم بن أيوب الحوراني، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن المبارك...

وذكرهُ خليفةُ بنُ خياط، وأبو الحسن ابن سُمَيْع في الطبقة السادسة.

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٦٣٤/٢ ـ طبقات خليفة: ٣١٧ ـ المعرفة والتاريخ ٤٢٠/٢ الإرشاد للخليلي ٤٤١/٢ ـ تذكرة الحفاظ ٣٠٢/١ ـ سير أعلام النبلاء ٢١١/٩ ـ تهذيب الكمال ٨٦/٣١.

وقال أبو زُرْعة الدِّمشقيُّ: حدثني حَمّاد كاتب الوليد بن مسلم، قال: سمعت الوليد بن مُسلم يقول: جالست ابن جابر سبع عشرة سنة.

وقال يعقوب بن شيبة السَّدوسيُّ، عن أبي العباس بن باذام: كنتُ مع الوليد بن مُسلم في الطَّواف، فقلت له: مَنْ هذا الشيخ الذي تحدث عنه بهذا الحديث «أن النَّبي ﷺ كان إذا أرادَ أن يبولَ أتى عزازاً من الأرض»؟ فقال لي: كنتُ إذا أردتُ أن آتي الشيخ أسمع منه شيئاً سألت عنه قبل أن آتيه الأوزاعيَّ وسعيد بنَ عبدالعزيز، فإذا أمراني به أتيته.

وقال الفضل بن زياد: قال أحمد بن حنبل: ليسَ أحد أروى لحديث الشامِّيين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مُسلم.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ما رأيتُ من الشاميين أعقل من الوليد بن مُسلم.

وقال إبراهيم بن المُنذر الحِزَامي: قدمتُ البصرةَ، فجاءني عليّ بن المديني، فقال: أوّل شيء أطلبُ أخرج إليَّ حديث الوليد بن مُسلم. فقلتُ: يا ابن أُم، سبحان الله، وأينَ سماعي من سماعك. فجعلتُ آبَى ويُلح، فقلت: أخبرني إلحاحكَ هذا ما هو؟ قال: أخبركَ الوليدُ رجلُ الشام وعنده علمٌ كثيرٌ ولم أستمكن منه، وقد حَدَّثكم بالمدينة في المواسم، وتقع عندكم الفوائد، لأن الحجاج يجتمعون بالمدينة من آفاق شتى، فيكون مع هذا بعض فوائده ومع هذا بعض. قال: فأخرجتُ إليه فتعجبَ من فوائده وجعلَ يقول: كان يكتب على الوَجه.

وقال عبدالله بن عليّ بن المديني، عن أبيه: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن الوليد بن مُسلم، ثم سمعتُ من الوليد. قال عليٌّ: وما رأيتُ من الشاميين مثله، وقد أغربَ الوليد أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد.

وقال أحمد بن أبي الحَوَاري: قال لي مروان بن محمد: إذا كتبتَ حديثَ الأوزاعي، عن الوليد بن مُسلم فما تُبالي من فاتَك.

وقال عباس بن الوليد الخَلّال: قال لي مروان بن محمد: كان الوليد بن مُسلم عالماً بحديث الأوزاعيّ.

وقال أبو زُرْعة الدمشقي: قال لي أحمد بن حنبل: كان عندكم ثلاثة أصحابُ حديث: مروان بن محمد، والوليد، وأبو مُسْهِر.

وقال أحمد بن أبي الحَوَاري أيضاً: سمعت أبا مُسْهِر قال: رَحِمَ الله أبا العباس، يعني الوليد بن مُسلم، كان مَعنياً بالعِلْم.

وقال يعقوب بن سُفيان الفارسيُّ: كنتُ أسمع أصحابنا يقولون: عِلْم الشام عند إسماعيل بن عَيّاش، والوليد بن مُسلم، فأما الوليد فمضى على سُنته، محموداً عند أهل العلم، مُتْقِناً صحيحاً، صحيحَ العلم.

وقال أبو زُرْعة الدِّمشقيُّ أيضاً: سألت أبا مُسْهِر عن الوليد بن مُسلم فقال: كان من ثقات أصحابنا، وفي رواية: من حُفّاظ أصحابنا.

وقال العِجْليُّ، ويعقوب بن شيبة: الوليد بن مُسلم ثقة.

وقال محمد بن إبراهيم الأَصبهانيُّ: قلتُ لأبي حاتِم: ما تقولُ في الوليد بن مُسلم؟ قال: صالحُ الحديث.

وقال أحمد بن محمد بن سُليمان: رأيتُ أبا زُرعةَ، يعني الرَّازيَّ، يُفَقِّه الوليدَ، فقيل له: الوليد أفقه أم وكيع؟ فقال: الوليد بأمر المغازي، ووكيع بحديث العراقيين.

وقال أبو سُلَيْمان بن زَبْر: سمعتُ ابن جَوْصاء يقول: لم نزل نسمعُ أنَّه مَن كَتَبَ مُصَنَّفات الوليد بن مُسلم صَلُحَ أن يَلِيَ القضاءَ. قال: ومصنفات الوليد سبعون كتاباً.

وقال أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك المقرىء، عن الوليد بن عُتبة، والعباس بن الوليد الخَلّال: لما أخذَ الوليد بن مُسلم في التصنيف أتاه شيخٌ من شيوخ المَسْجد، فقال: يا فَتى خُذ فيما أنتَ فيه، فإني رأيتُ كأنّ قناديل مسجد الجامع قد طُفِئَت فجئتَ أنت فأَسْرَجتَها.

وقال أحمد بن سَيَّار المَرْوزيُّ: سمعتُ صالح بن سُفيان يقول: قدم الوليد بن مُسلم، ووكيع بمكة قال: فرجعنا من عنده إلى وكيع، فقال: ما يُحدثكم أبو العباس؟ قال: فذكرنا له إلى أن قلنا له: حدثنا عن الأوزاعيّ،

عن حَمّاد أنه كَرِه التَّيمم بالرُّخام، قال: فاستحسن ذلك، وقال: أين نزلَ؟ فسار إليه مع نَفَرٍ من إخوانه، فجعل يقول لهم: أي شيء تفيدون عن أبي العباس، هاتوا اذكروا شيئاً، قال: فلم يصادف إنساناً يعلم. قال: فقام ليذهب فقام الوليد ليودّعه، فقال له وكيع: كان حَمّاد حسن المسائل، حدثنا الثوريُّ، عن حماد بكذا، وحدثنا النُّوريُّ، عن حماد بكذا، فقال له الوليد: حدثنا الأوزاعيُّ، عن حماد أنّه كَرِه التَّيمم بالرُّخام. فلما سَمِعَ لم يدعه يمشي معه، ودعا له، ورَدَّه.

وقال صدقة بن الفضل المَرْوزيُّ: حج الوليد بن مُسلم وأنا بمكة، فما رأيتُ رجلاً أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم منه، وكان أصحابنا في ذلك الوقت يكتبونَ ويطلبونَ الآراء، فجعلوا يسألونَ الوَلِيد عن الرأي ولم يكن يحفظ، ثم حَجَّ وأنا بمكة، وإذا هو قد حفظَ الأَبوابَ وإذا الرجلُ حافظٌ متقنٌ قد حَفِظ.

قال: وكان نُعيم بن حَمّاد أنكرَ طلب الآراء وتَرْكِهم الإسناد والأحاديث العالية، قال: فجعل أصحابُ الحديث يسألونَهُ عن الإسناد والأحاديث العالية، فقال: ما أعجب أمركم، كُلّما سألتمونا عن نوعٍ من العِلْم فنظرنا فيه نقلتمونا إلى غيره، إن بقينا وحججنا آتيناكم من هذا ما يكون مثل هذا ونحوه. قال: فصدرنا وماتَ رحمه الله قبل أن يصير إلى دمشق.

وقال الحُمَيْديّ: قال لنا الوليد بن مُسلم: إن تركتُموني حَدَّثتُكم عن ثِقات شيوخنا، وإن أَبَيْتُم فاسألوا نحدثكم بما تسألونَ.

وقال دُحيم: حدثنا الوليد، قال: كان الأوزاعي إذا حدثنا يقول: حدثني يحيى، قال: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان حتى ينتهي. قال الوليد: فربما حَدَّثتُ كما حدثني، وربما قلتُ عن عن عن وتحققنا من الأخبار.

وقال أبو بكر الإسماعيليُّ: سمعتُ مَن يحكي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أحمد، وسُئِلَ عن الوليد بن مُسلم، فقال: كان رَفّاعاً.

وقال أبو بكر المَرُّوذيُّ: قلت لأحمد بن حنبل في الوليد قال: هو كثير الخطأ.

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت يحيى بن مَعِين يقول: قال أبو مُسْهر: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السَّفَر حديث الأوزاعي، وكان ابن أبي السَّفَر كَذّاباً وهو يقول فيها: قال الأوزاعيُّ.

وقال مُؤَمَّل بن إهاب، عن أبي مُسْهِر: كان الوليد بن مُسلم يُحَدِّث بأحاديث الأوزاعي عن الكَذّابين ثم يُدَلِّسها عنهم.

وقال صالح بن محمد الأَسَدِيُّ الحافظ: سمعتُ الهيثم بن خارجة يقول: قلتُ للوليد بن مُسلم: قد أفسدتَ حديث الأوزاعيّ. قال: كيف؟ قلت: تروي عن الأوزاعي، عن نافع، وعن الأوزاعي، عن الزُّهريّ، وعن الأوزاعي، عن يحيى بن سعيد، وغيرك يُدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر الأَسلميّ، وبينه وبين الزُّهري إبراهيم بن مرة، وقرة وغيرهما، فما يحملك على هذا؟ قال: أَنْبُلُ الأوزاعي أن يروي عن مثل هؤلاء. قلتُ: فإذا روى الأوزاعيُّ عن هؤلاء، وهؤلاء ضعفاء، أحاديث مناكير، فأسقطتهم أنت، وصَيّرتها من رواية الأوزاعي عن الثِّقات، ضعف الأوزاعي. فلم يَلْتَفِتْ إلى قَوْلي.

وقال أبو الحسن الدَّارَقُطْنيُّ: الوليد بن مُسلم يُرسل؛ يروي عن الأوزاعيّ أحاديث عند الأوزاعيّ عن شيوخ ضُعفاء، عن شيوخ قد أدركَهُم الأوزاعيُّ مثل نافع، وعَطاء، والزُّهري، فَيُسقط أسماءَ الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع، وعن الأوزاعي عن عطاء والزُّهري، يعني مثل عبدالله بن عامر الأَسْلميّ، وإسماعيل بن مُسلم.

وقال محمد بن يحيى السُّمَاقِيُّ، عن أحمد بن أبي الحَوَاري: حدثنا الوليد بن مُسلم، وقال لنا: لا تأخذوا العلم من الصُّحفيين، ولا تقرأوا القرآن على الصُّحفيين إلا ممن سمعهُ من الرِّجال وقرأهُ على الرِّجال.

قال دُحيم، والوليد بن عُتبة، عن ابن بنت الوليد بن مُسلم: ولد الوليد بن مُسلم سنة تسع عشرة ومئة.

وقال البُخاريُّ، عن إبراهيم بن المنذر الحِزَاميّ: قال لي حرْملة بن عبدالعزيز ـ يعني ابن الربيع بن سَبْرَة الجُهنيّ ـ: نزل عليَّ الوليد بن مسلم قافلاً من الحج، فمات عندي بذي المَروة.

وقال صَفْوان بن صالح، وعَمرو بن علي، وأبو موسى محمد بن المثنى، وخليفة بن خَيّاط: مات سنة أربع وتسعين ومئة.

وقال محمد بن سعد، ويعقوب بن شيبة، وغيرُ واحد: حج سنة أربع وتسعين ومئة، ومات بعد انصرافه من الحَج قبل أن يصل إلى دمشق. وقيل: إنه جاورَ بمكة ومات بها.

٤٤ـ يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبدالرحمٰن الدمشقي(ت١٨٠هـ)(١):

من أهل بيت لَهْيا، وهي قرية بالقرب من دمشق.

روى عن: إبراهيم بن سليمان الأفطس، ويزيد بن أبي مريم الشامي...

روى عنه: إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر، وأبو مسهر عبدالأعلى بن مُسهر، والوليد بن مسلم وهو من أقرانه...

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من أهل الشام، وذكره خليفة بن خياط وابن سميع في الطبقة السادسة.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ليس به بأس.

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان قدرياً.

وقال النسائي: ثقة.

وقال عمرو بن دُحيم: أعلم أهل دمشق بحديث مكحول وأجمعه لأصحابه: «الهيثم بن حميد ويحيى بن حمزة».

---

(١) تاريخ يحيى برواية الدوري ٦٤١/٢ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٩٦ ـ تاريخ ابن عساكر ٢٩/١٨، سير أعلام النبلاء ٣٥٤/٨ ـ تذكرة الحفاظ ٢٨٦/١ ـ تهذيب الكمال ٢٧٨/٣١.

٤٥- يحيى بن يحيى الغساني، أبو عثمان الشامي(ت١٣٢هـ)[١]:

سيد أهل دمشق.

روى عن: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ومكحول الشامي، وأبي بكر بن محمد بن حزم، وعمرة بنت عبدالرحمٰن..

روى عنه: حصين بن جعفر الفزاري، وخالد بن دهقان، وسفيان بن عيينة.

ذكره أبو زرعة الدمشقي، وخليفة بن خياط، في الطبقة الثالثة.

وذكره أبو الحسن بن سُمَيع في الطبقة الرابعة.

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو زرعة الدمشقي عن أبي مسهر: سمعت كامل بن سلمة بن رجاء بن حيوة قال: قال هشام بن عبدالملك: من سيد أهل فلسطين؟ قالوا: رجاء بن حيوة، قال: فمن سيد أهل الأردن؟ قالوا: عبادة بن نُسَيّ. قال: فمن سيد أهل دمشق؟ قالوا: يحيى بن يحيى الغساني.

٤٦- يربد بن محمد بن عبدالصمد بن عبدالله بن يزيد بن ذكوان القرشي، أبو القاسم الدمشقي(ت٢٧٧هـ)[٢]:

روى عن: أحمد بن أبي الحواري، وآدم بن أبي إياس، وأبي مسهر الغساني، وعمرو بن هاشم البيروتي، وسليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي...

روى عنه: أبو داود، والنسائي، وأبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو الدمشقي ومحمد بن يوسف بن بِشر الهروي...

قال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: ثقة صدوق.

وقال النسائي والدارقطني: ثقة.

(١) الجرح والتعديل ٩/الترجمة: ٨٢٢ ـ تاريخ دمشق ٢٦٠/١٢ ـ تهذيب الكمال ٣٧/٣٢.

(٢) الجرح والتعديل ٩/الترجمة: ١٢٣١ ـ ثقات ابن حبان ٢٧٧/٩ ـ تذكرة الحفاظ ٦٣١ ـ سير أعلام النبلاء ١٥١/١٣ ـ تهذيب الكمال ٢٣٤/٣٢.

وقال أبو أحمد بن عدي: ويزيد بن عبدالصمد وأبو زرعة الدمشقيان كان أحمد بن عُمير منهما يسأل حديثهم وبخاصة حديث دمشق.

٤٧- يزيد بن أبي مريم بن أبي عطاء، أبو عبدالله الدمشقي (ت١٤٥هـ)[١]:

كان إمام المسجد الجامع بدمشق في أيام الوليد بن عبدالملك، وكانت داره بدمشق ناحية باب الفراديس.

روى عن: سالم بن عبدالله بن عمر، وعطية بن قيس، ومجاهد، ومكحول الشامي...

روى عنه: سويد بن عبدالعزيز، وصدقة بن خالد، والأوزاعي، والوليد بن مسلم ويحيى بن حمزة الحضرمي..

ذكره أبو الحسن ابن سُمَيع في الطبقة الخامسة.

وقال الدارمي عن يحيى بن معين وعن دُحيم: ثقة.

وقال أبو حاتم: من ثقات أهل دمشق.

٤٨- يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي الدمشقي (ت١٣٣هـ)[٢]:

أخو عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، وكان الأصغر.

روى عن: خالد بن اللجلاج، والقاسم بن أبي عبدالرحمٰن، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومكحول الشامي...

(١) تاريخ الدارمي: (٨٩٢) ـ تاريخ يحيى برواية الدوري ٦٧٦/٢ ـ الجرح والتعديل ٩/الترجمة: ١٢٤٣ ـ ثقات ابن حبان ٥٣٦/٥ ـ تهذيب الكمال ٢٤٣/٣٢.

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٣٩٤ ـ الجرح والتعديل ٩/الترجمة: ١٢٦٢. سير أعلام النبلاء ١٥٨/٦ ـ تهذيب الكمال ٢٧٣/٣٢ ـ وله ترجمة جيدة في (تاريخ دمشق) لابن عساكر.

روى عنه: أبو النضر إسحاق بن سيّار الدمشقي، وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، والأوزاعي...

ذكره أبو الحسن ابن سُميع في الطبقة الخامسة.

قال أبو مسهر عن سعيد بن عبدالعزيز: رأيت يزيد بن يزيد ابن جابر يعرض على الزهري.

وعن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: لم يكن ليزيد بن يزيد كتاب.

قال الحسن بن محمد بن بكار بن بلال: قال أبو مسهر: كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى ومعه يزيد بن يزيد بن جابر.

قال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول: سليمان بن موسى، ويزيد بن يزيد بن جابر.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن علي بن المديني: سمعت سفيان يقول: قدم علينا يزيد بن يزيد بن جابر، وكان حسن الهيئة حسن النحو، كانوا يقولون: لم يكن في أصحاب مكحول مثله.

وقال سفيان بن عيينة: يزيد بن جابر، وكان حسن الهيئة حسن النحو، كانوا يقولون: لم يكن في أصحاب مكحول مثله.

وقال سفيان بن عيينة: يزيد بن يزيد بن جابر ثقة، عاقل، حافظ من أهل الشام، لا أعلم مكحولاً خلّف بالشام مثله إلا ما ذكره ابن جريج من سليمان بن موسى.

عن أبي مُسْهِر: لما مات مكحول جلس يزيد بن يزيد بن جابر، وكان نزر الكلام، فجالسوا سليمان بن موسى.

وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات» وقال: كان من خيار عباد الله.

مشاهير أتباع التابعيات بدمشق

* أتباع التابعيات بدمشق *

١ - زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب[١]:

كانت مع أهلها بالْحُميمة من أرض البلقاء، وهي زوج إبراهيم بن محمد الإمام، وإليها ينسب الزينبيون ولد العباس، لأن زوجها كان له ولد من غيرها فنسب ولدها إليها، ليفرق بينهم وبين ولد الزوج الأخرى.

حدثت عن أبيها سليمان بن علي[٢] بن عاصم الواسطي، وجعفر بن عبدالواحد بن جعفر بن سليمان بن علي، ابن أخيها، وعبدالصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وأبو العباس أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون، ومحمد بن صالح القرشي.

وعمرت عمراً طويلاً، وكانت من أولات الفضل، ودخلت على مروان بن محمد عند هلاك إبراهيم بن محمد بن علي الإمام تستأذنه في دفنه، فأذن لها.

(١) تاريخ بغداد ٤٣٤/١٤، تاريخ دمشق ١١٤.

(٢) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٤٤/١٢.

٢ ـ سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب(ت١١٧هـ)[١]:

قال ابن عساكر: قدمت دمشق مع أهل بيتها بعد قتل أبيها ثم خرجت إلى المدينة، ويقال إنها عادت إلى دمشق بعد ذلك وإن قبرها بها.

حدثت عن أبيها، روى عنها فائد المدني مولى عبيدالله بن أبي رافع.

قال أبو بكر بن البرقي في تسمية ولد الحسين بن علي: «وسكينة بنت الحسين، وكانت سكينة من أجل نساء قريش، دخلت على هشام في قواعد نساء قريش فسلبته مِنطقته، ومطرفه وعمامته، وقال لها هشام لما طلبت ذلك كله، ودعا بثياب غيرها فلبسها، وكانت إذا لعن مروان جدّها علياً رضي الله عنه لعنته وأباه وأبا أبيه، وكانت من أجمل النساء».

٣ ـ فاطمة بنت عبدالملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أبي أمية[٢]:

زوج عمر بن عبدالعزيز، حكت عن زوجها عمر بن عبدالعزيز.

روى عنها: المغيرة بن حكيم الصنعاني اليماني، وعطاء بن أبي رباح، وأبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، ومزاحم مولى عمر، وزفر مولى مسلمة بن عبدالملك.

ودارها بدمشق دار الضيافة التي يكون بها العميان في العقيبة خارج باب الفراديس.

وذكرها أبو زرعة الدمشقي فيمن حدث بالشام من النساء.

وروى ابن عساكر **في تاريخه** بسنده إلى خليد بن عجلان قال: «كان عند **فاطمة بنت عبدالملك جوهر**، فقال لها عمر: من أين صار هذا إليك؟ **قالت: أعطانيه أمير المؤمنين، قال:** إما أن نرديه إلى بيت المال، وإما أن

(١) طبقات ابن سعد ٤٧٥/٨ ـ نسب قريش للمصعب: ٥٩ ـ المجر: ٤٣٨ تاريخ دمشق: ١٥٥ ـ جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث: ٩٠.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٩٠ ـ المعرفة والتاريخ ٥٦٩/١ ـ جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث: ٩١.

تأذني في فراقك، فإني أكره أن أكون أنا وأنت وهو في بيت، قالت: لا بل أختارك على أضعافه، لو كان لي، فوضعته في بيت المال، فلما ولي يزيد بن عبدالملك، قال لها: إن شئت رددته عليك أو قيمته، قالت: لا أريده، طبت به نفساً في حياته فأرجع فيه بعد موته!؟ لا حاجة لي فيه، فقسمه يزيد بين أهله وولده».

* * *

ذكر من ذكرت منهن بكنيتها

٤ ـ أم أبيها بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[١]:

روت عن أبيها عبدالله بن جعفر، روى عنها: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وكانت عند عبدالملك بن مروان بدمشق، فطلقها فتزوجها علي بن عبدالله بن عباس.

قال الزبير بن بكار: فولد عبدالله بن جعفر: يحيى وهارون، وصالحاً الأكبر، وموسى، وأم أبيها كانت عند عبدالملك بن مروان فطلقها وهو خليفة، فتزوجها علي بن عبدالله بن العباس فولدت له وهلكت عنده.

روى لها النسائي في (اليوم والليلة) ولم يسمها في روايته.

٥ ـ أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان[٢]:

زوج الوليد بن عبدالملك وابنة عمه.

روى عنها إبراهيم بن أبي عبلة، وكانت دارها بدمشق بقرب طاحونة

(١) تاريخ دمشق: ٤٧٤ ـ تهذيب الكمال ٣٢٦/٣٥ ـ جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث: ٩١.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٨٠ ـ جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث: ٩٢.

الثقفيين المعروفة اليوم بطاحونة القلعة، وكانت لها دار أخرى خارج باب الفراديس على يسرة المار إلى المقبرة[١].

٦ - أم عاصم[٢]:

قيل: إن اسمها ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشية العدوية، أم عمر بن عبدالعزيز. سكنت دمشق مدة، ولما شبّ ابنها عمر بن عبدالعزيز وأدخل عليها كانت بدمشق على ما ذكره سالم الأفطس مولى بني أمية.

حدثت عن أبيها، روى عنها ابنها عمر.

روى ابن عساكر بسنده إلى سالم الأفطس قال: «أن عمر بن عبدالعزيز رمحته دابة، وهو غلام بدمشق فأتيت به أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فضمته إليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه، ودخل أبوه عليها على تلك الحال، فأقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول: ضيعت ابني ولم تضم إليه خادماً، ولا حاضناً يحفظهُ من مثل هذا! فقال لها: اسكتي يا أم عاصم فطوباك إن كان أشبّ بني أمية»[٣].

٧ - أم محمد بن سليمان بن أبي الدرداء:

روت عن جدتها أم الدرداء. روى عنها ابنها محمد[٤].

(١) تاريخ دمشق: ٤٨٠.
(٢) جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث: ٩٢.
(٣) تاريخ دمشق: ٥٣٤.
(٤) تاريخ دمشق: ٥٦٣.

الفصل الثالث

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بعض مزايا علم الحديث في هذه القرون الفاضلة

بعض مزايا علم الحديث في هذه القرون الفاضلة

تميَّز الحديث بدمشق في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم بمزايا عديدة من أهمها:

١ ـ كتابة الحديث:

إذا تتبعنا الصحابة بدمشق وجدنا أن بعضهم كان يكتب العلم، وقد كان أهم فروعه: التفسير والحديث والقصص، وكانوا لا يفردون الحديث عن غيره من العلوم كما حصل بعد ذلك، ومن هؤلاء الصحابة: أبو أمامة الباهلي فقد سئل عن كتابة العلم فقال: «لا بأس بذلك».

وكان عبدالله بن مسعود قد رأى صحفاً فيها قصص لأبي الدرداء فمزقها وذلك لأنه اعتبرها غير ذات قيمة بالنسبة للقرآن الكريم، وأنها تلهي الناس عن قراءة القرآن وأخذ القصص منه.

وقد ظل هذا الأمر على هذا الحال حتى زمن عمر بن عبدالعزيز الذي أمر بتدوين الحديث، فقد بعث إلى واليه بالمدينة أبي بكر ابن عمرو بن حزم: «أن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ، وحديث عمرة بنت عبدالرحمٰن فاكتبه فإني قد خفت دروس العلم، وذهاب أهله».

قال الواقدي: قال عمر بن عبدالعزيز: ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة من عمرة.

فالخوف من دروس العلم بوفاة الرواة هو السبب الأول في التدوين، أما السبب الثاني فهو استبعاد الموضوع، يدل على ذلك قول الزهري: «لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثاً، ولا أذنت في كتابة».

وقد بدأ عمر بن عبدالعزيز يكتب بنفسه الأحاديث التي يرويها الرواة في مجلسه بواسطة كَتَبة عيَّنهم لهذا الغرض، فقد دخل عبيدالله بن عبدالله على عمر بن عبدالعزيز فأجلس قوماً يكتبون ما يقول، فلما أراد أن يقوم، قال له عمر: صنعنا شيئاً، قال: وما هو يا ابن عبدالعزيز؟ قال: كتبنا ما قلت، قال: وأين هو؟ قال: فجيء به فحرق.

ويدل كتاب عمر أنه لم يأمر الوالي بنفسه أن يجمع الحديث ويكتبه، بل أن يُعيِّن من يراه كفؤاً لذلك من العلماء، ويبدو أنه اختار الإمام الزهري[1] لهذه المهمة فأمر عمر بجمع السنن، وقد دوّن الزهري

(١) روى أبو نُعيم في «الحلية» عن محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك بن أنس قال: «أول مَنْ دوّن العلم ابن شهاب». وفي «تاريخ دمشق» لابن عساكر عن محمد بن الحسن عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال: «أول مَنْ دوّن العلم وكتبه ابن شهاب».

وقال ابن حجر في «فتح الباري» جـ١/٢٠٨: «قال العلماءُ: كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبّوا أن يُؤخذ عنهم حفظاً كما أخذوا حفظاً، لكن لما قصرت الهِمَم، وخشي الأئمة ضياع العلم دوّنوه، وأول مَنْ دوّن الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبدالعزيز، ثم كثر التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خيرٌ كثير».

وروى الحافظ ابن عبدالبرّ في «جامع بيان العلم» عن ابن شهاب قال: «أمرنا عمر بن عبدالعزيز بجمع السُّنن، فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً». [جـ١/٧٦].

وروى أبو عُبيد في «الأموال الشرعية» (ص ٥٧٨) أن عمر بن عبدالعزيز أمر ابن شهاب أن يكتب مصارف الزكاة الثمانية وكيف يكون تفريقها معها، فكتب له كتاباً مطوّلاً ذكر أبو عبيد جانباً منه.

هذه الأخبار، جعلتْ كثيراً من الباحثين في تاريخ تدوين العلم الشرعي بعامّة، والحديث النبوي بخاصة، ينسبون أوّلية تدوين العلم إلى ابن شهاب الزهري، وربما=

له في ذلك كتاباً فغدا عمر يبعث إلى كل أرض دفتراً من دفاتره.

= حدّدوا الزمن بنهاية القرن الأول الهجري في خلافة عمر بن عبدالعزيز، معتمدين في هذا التحديد على ما رواه البخاري في «كتاب العلم» باب «كيف يقبض العلم».

قال: وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن حزم ـ أمير المدينة ـ: «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفتُ دُرُوس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلاّ حديث النبيّ ﷺ».

وقال ابن حجر في «الفتح»: يُستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي، وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ، فلما خاف عمر بن عبدالعزيز وكان على رأس المائة الأولى من ذهاب العلم، بموت العلماء، رأى أنْ في تدوينه ضبطاً له وإبقاءً.

ولكن هذه الأوّليّة مقيّدة في مدلولها، ومقيّدة في نسبتها إلى الزهري.

أما تقييدها في مدلولها: لأن التدوين والكتابة، قد تدلّ على معنيين:

الأول: التدوين بمعنى الكتابة مطلقاً، كثيرة أو قليلة.

والثاني: التدوين بمعنى الجَمْع، أي: جَمْع المعارف الكثيرة في دفاتر متعدّدة الصفحات.

فإن كانوا يريدون «التدوين» بمعنى الكتابة مطلقاً، فلا تصحّ نسبته الأوّلية إلى الزهري: لأن كتابة الأحاديث كانت في العهد النبوي، وفي عهد الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، لما روى البخاري في كتاب «العلم» باب «كتابة العلم» عن أبي جُحَيْفَة قال: قلتُ لعليّ هل عندكم كتابٌ؟ قال: لا، إلاّ كتابُ الله، أو فهمٌ أُعطيَه رجلٌ مسلم أو ما في هذه الصحيفة، قال: قلتُ: فما هي هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير، ولا يُقتل مسلمٌ «بكافر».

وروى البخاري في باب العلم، خطبة خطبها رسول الله عام الفتح. إلى أن قال: فجاء رجل من أهل اليمن فقال: اكتبْ لي يا رسول الله، فقال: «**اكتبوا لأبي فلان**». وفي خاتمته: فقيل لأبي عبدالله: أيُّ شيء كتب له؟ قال: كتب له هذه الخطبة. واسم الرجل اليمني: أبو شاه.

وفي الباب حديث أبي هريرة: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ أكثر حديثاً عنه مني، إلاّ ما كان من عبدالله بن عمرو بن العاص، فإنه كان يكتب ولا أكتبُ».

قال ابن حجر: ويُستفاد منه، ومن حديث عليّ المتقدّم، ومن قصة أبي شاه أن النبيّ ﷺ أذِن في كتابة الحديث عنه. قال: وهو يعارض حديث أبي سعيد الخدري، أن رسول الله قال: «**لا تكتبوا عنّي شيئاً غير القرآن**». [رواه مسلم]. قال: والجمع بينهما أنّ النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، والإذن في غير ذلك، أو أن النهي خاصّ بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد، والإذن في تفريقهما، أو النهي متقدّم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها،=

.....

= وقيل: النهي خاص بمَن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمَن أمِنَ منه ذلك.

قال: ومنهم مَنْ أعلّ حديث أبي سعيد وقال: الصواب وَقْفه على أبي سعيد. قاله البخاري وغيره.

وانظر كتاب: «تقييد العلم» للخطيب البغدادي. وانظر كتاب «دراسات في الحديث النبوي الشريف، وتاريخ تدوينه» للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، وقد أثبت المؤلف بعد إحصاءٍ دقيق، على أن كتابة الأحاديث النبوية كانت موجودة في العهد النبوي، وفي عهد الصحابة، وكبار التابعين. وانظر بخاصّة الباب الثالث، من الجزء الأول، حيث أتى بعشرات الشواهد.

وأما التدوين بمعناه الواسع الذي يراد به جمع الأحاديث الكثيرة في كتاب متعدّد الصفحات، فهذا أيضاً لا يختصّ بابن شهاب الزهري، وإنما يشمل الزهريَّ، وعدداً من العلماء في عصره.

ذلك أن خبر أوّلية تدوين العلم ـ الحديث ـ المنسوب إلى الزهري، ضعيف، لأنّ الراوي له عن الإمام مالك، هو محمد بن الحسن بن زبالة، وابن زبالة ضعيف جداً بل كذّبه أبو داود.

وقد وقتوا زمن التدوين بخلافة عمر بن عبدالعزيز، والأخبار التي تنسب دعوة عمر بن عبدالعزيز إلى كتابة الحديث، لا تخصّ الزهري، حيث يذكر البخاري أن عمر كتب إلى أبي بكر بن حزم في المدينة. وروى أبو نُعيم في «تاريخ أصبهان» هذا الخبر بلفظ: «كتب عمر بن عبدالعزيز إلى الآفاق: انظروا حديث رسول الله، فاجمعوه».

وفي كتاب «تقييد العلم»: «كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أهل المدينة، أن انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه...».

ورواية ابن عبدالبرّ في «جامع بيان العلم» عن ابن شهاب قال: «أمرنا عمر بن عبدالعزيز بجمع السُّنن، فكتبناها دفتراً دفتراً...».

فقد جاء الخبر مسنداً إلى ضمير المتكلمين، ومعنى هذا أن الأمر كان عامّاً، وشارك في تدوين الحديث عدد من علماء العصر، في المدينة والشام بخاصة، وفي أقطار الإسلام بعامّة.

ولكن: كيف نوفّق بين قول الزهري: «كُنّا نكره كتاب العلم، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، فرأينا أن لا نمنعه أحداً من المسلمين»، وبين الأخبار التي تواترت عن كتابة الزهري العلم، في زمن الطلب؟

الجواب عندي: أن كتابة الزهري أيام طلب العلم لم تكن كتابة تدوين، وإنما كانت كتابة التلميذ الذي يستعين بالكتابة للحفظ، وليس للإبقاء، أما الكتابة التي كرهها فيما=

ويبدو أن الزهري كان يكتب العلم من سنة وغيرها قبل ذلك الوقت، فلما احتيج إليه وجد ذلك سهلاً.

فعن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد قال: «كنا لا نكتب إلا سُنّة وكان الزهري يكتب كل شيء، فلما احتيج إليه عرفت أنه أوعى الناس».

وقد عني ابن أبي الزناد بالسنّة ـ الحلال والحرام ـ إذ انه في رواية أخرى يقول: «كنا نكتب الحلال والحرام، وكان ابن شهاب يكتب كل ما سَمِع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس».

وقد كان الزهريّ يكتب العلم لنفسه، ولكنه لا يجيز أن يكتبه عنه أحد، حتى أكرهه الخلفاء على ذلك، وقد أتى الزهري دمشق زمن

= يَعُدّ: فهي كتابة التدوين، خوف الاتكال عليها فتموت قدرة الحفظ عند العلماء. ثم إن قوله: «حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء».

فيه دليل على أنّ بداية إملاء الأحاديث وتدوينها، لم يكن زمان هشام بن عبدالملك كما تذكر بعض الروايات، وإنما كان قبل ذلك، ولعلّ البداية كان زمان عمر بن عبدالعزيز، ثم استمرّ في التدوين حتى نهاية حياته. وقد تواردت الروايات على ذكر ثلاثة من خلفاء بني أمية، دوّن لهم ابن شهاب الحديث؛ فقد خصّص كتاب «جامع بيان العلم» عمر بن عبدالعزيز، وكذلك كتاب الأموال، وفي تاريخ ابن عساكر، والبداية والنهاية، جاء ذكر هشام بن عبدالملك. وخصّ بعضهم الوليد بن يزيد، لما روى ابن عساكر عن معمر قال: كنّا نرى أنّا قد أكثرنا عن الزهري، حتى قُتِل الوليد، فإذا الدفاترُ قد حُملتْ على الدواب من خزائنه من علم الزهري، والوليد الذي قتل، هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك.

وقد أردت من نفي أوّليّة التدوين عن الزهري إثبات أن تدوين السُّنّة وكتابتها موزّعة بدأ من عهد الرسول عليه السلام، وعهد الصحابة، ولم تكن الكتب التي وصلتنا هي بداية التدوين، بل كانت بداية التصنيف المبوّب على الموضوعات الفقهية، أو على مسانيد الصحابة، وبذلك تبدّد الشبهات التي يثيرها أعداء السُّنّة النبوية، مدّعين انعدام الثقة في صحة نقلها، لبقائها في ذاكرة الرواة زمناً طويلاً، مما جعلها تتعرّض للزيادة والنقص والوضع.

وهذا زَعْمٌ لا دليل عليه، بل الأدلة كلها تنقضه، لأنه مبني على أقوال موهومة تزعم أنّ تدوين الحديث قد تأخر، حيث لم تصل إلينا الوثائق التي دوّن فيها الأقدمون الأحاديث النبوية لأنها كانت صُحُفاً موزّعة، ولم تكن مصنّفاً مجموعاً.

عبدالملك بن مروان وقال في ذلك: «كنا نكره كتاب العلم، حتى أكرهنا عليه الأمراء، فرأينا أن لا نمنعه أحداً من المسلمين».

ومن الذين أمروا الزهري بالكتابة الخليفة هشام بن عبدالملك. وقد عيَّن للكتابة عنه شعيب بن أبي حمزة الحمصي، وقد قال عنه أحمد بن حنبل: «رأيت كتب شعيب بن أبي حمزة فرأيت كتباً مضبوطة مقيَّدة، وكتب للخليفة هشام كثيراً بإملاء الزهري عليه».

ومن التابعين الدمشقيين الذين كتبوا الحديث: خالد بن معدان الكلاعي. قيل: كان علمه في مصحف له زرار وعرى.

وكذلك: رجاء بن حيوة، ويبدو أن لروايته بالحرف أثراً في كتابته، إذ أن هذه الرواية لا تعتمد على الحفظ بل على الكتابة والتدوين، وقد اعترف هو بكتابته للحديث حين قال: «كتب هشام بن عبدالملك يسألني عن حديث، وكنت قد نسيته لولا أنه كان عندي مكتوباً».

وقد كان الحديث في هذه الفترة ممتزجاً مع غيره من العلوم في دمشق إلا أنه في المدينة فصل وألف في الحديث كتاب جامع هو «موطأ» الإمام مالك بن أنس، كما ألف عبدالملك بن جريج بمكة كتاباً في الحديث.

ويبدو أن للنواحي السياسية، وانتقال الخلافة إلى العراق أثراً في عدم وجود كتاب للحديث في الشام لأن العباسيين كانوا ينظرون بعين السخط إلى أهل الشام، وقد كان الأوزاعي نفسه معرضاً للقتل عند استيلاء العباسيين على دمشق، ولذا لم نجد في عصر العباسيين حتى أواخر القرن الثاني الهجري من يؤلف في الحديث من الشاميين.

وقد ظهر بعد الأوزاعي علماء مثل: إسماعيل بن عياش ولكنه كان يعتمد على حفظه ولا يكتب حتى وقع خلل في حديثه.

وكان سعيد بن عبدالعزيز لأهل الشام كمالك لأهل الحجاز، ولكنه كان لا يؤيد الكتابة، فقال: «ما كتبت حديثاً قط».

وابتعاد هؤلاء عن الكتابة وإقبالهم على الزهد ربما كان دليلاً على ما كانوا يعانونه سياسياً في تلك الفترة.

٢ ـ قِلة إسناد الحديث:

لم تكن الحاجة في عصر الصحابة وكبار التابعين داعية إلى الإسناد، لذا فقد كان حديث الدمشقيين أكثره مراسيل ومقاطيع، وهذا مما حدا بابن تيمية من بعد أن يفضل عليهم حديث أهل المدينة وأهل البصرة، فقال: «اتفق أهل العلم بالحديث على أن أصح الأحاديث ما رواه أهل المدينة ثم أهل البصرة ثم أهل الشام».

وكان من أصح الأسانيد التي ذكرها علماء الحديث: إسناد الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن عمر بن الخطاب.

وقيل: الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي كرّم الله وجهه.

أما سبب كثرة المرسل والمقطوع في الشام فتعود إلى الثقة المتبادلة التي كانت موجودة بين التابعين هناك، وأن الوضع في الحديث كان ضعيفاً فيها بخلاف العراق، لذا لم ير أهل الشام ما يدعوهم إلى الإسناد، فكان أكثر حديثهم مراسيل ومقاطيع، غير أن الحاجة إلى الإسناد ظهرت حين كثر الوضع في الحديث.

وممن نبّه إلى ضرورة الإسناد الزهري الذي وجد التابعين في الشام وخصوصاً دمشق حين انتقل إليها يروون الأحاديث دون سند، ومنهم: إسحاق بن أبي فروة، ولهذا قال الزهري: «قاتلك الله يا ابن أبي فروة، ما أجرأك على الله لا تسند حديثك، تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة».

وقال أيضاً لأهل الشام معبراً عن ضيقه من عدم إسنادهم: «يا أهل الشام ما لي أرى أحاديثكم ليس لها أزمة ولا خطم». قال الوليد بن مسلم: فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ.

ويتحدث ابن سيرين عند بدء الإسناد ويقرنه ببدء الفتن فقال: «كانوا لا يسألونه عن الإسناد فلما وقعت الفتنة سألوا عنه، فكانوا ينظرون إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وإلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»، إلا أن الشاميين

قضوا فترة أطول من غيرهم يروون الأحاديث بلا إسناد.

ومع أن الزهري هو الذي نبَّه إلى الإسناد فإنه كان يورد بعض الأحاديث مرسلة[1]، فإذا أسند اعتبر إسناده من أصح الأسانيد، وقد قال

(١) وقد أرسل الزُّهريُّ حوالي تسعين حديثاً، أحصاها الحافظ المزّي في كتاب «تحفة الأشراف». [ج١٣/٣٦٧ ـ ٣٨٤]. فماذا قال العلماء في إرسال الزهري؟ نقل ابن عساكر في «تاريخ دمشق» جزء الزهري، عدداً من أقوال العلماء، منها عن يحيى بن سعيد القطّان، قال: «مرسل الزهري شرٌّ من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكلما قدر أن يسمّي سمّى، أو إنما يترك مَنْ لا يستجيز، أو يستحي أن يسمّيه».
وفي رواية قال يحيىٰ بن سعيد القطّان: مرسل الزهري لا شيء. فغضب أحمد وقال: ما ليحيىٰ ومعرفة علم الزهري، ليس كما قال الزهري.
ونُقِلَ عن الشافعي قوله: «يقولون: يحابي، ولو حابينا لحابينا الزهري، وإرسال الزهري ليس بشيء»، وذلك أنّا نجده يروي عن سليمان بن أرقم». وليس معنى ذلك أنهم تركوا مرسل الزهري مطلقاً، وإنما جعلوه في المرتبة الثانية من مراسيل التابعين.
قال الذهبي في «سير الأعلام جـ٥/٣٣٩» مراسيل الزهري، كالمعضل، لأنه يكون قد سقط منه اثنان، ولا يسوغ أن نظنَّ به أنه أسقط الصحابيّ فقط، ولو كان عنده عن صحابيّ لأوضحه، ولما عجز عن وصله، ولو أنه يقول: عن بعض أصحاب النبيّ ﷺ. قال: ومَنْ عدَّ مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما، فإنه لم يدرِ ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.
ورتّب الذهبي المراسيل فقال: فمن صحاح المراسيل مرسل سعيد بن المسيب... ونحو ذلك وإن صحّ الإسناد إلى تابعيّ متوسط الطبقة كمراسيل مجاهد والشعبي فهو مرسل جيد يقبله قوم ويردّه آخرون.
وأوهى من ذلك: مراسيل الزهري وقتادة، وغالب المحقّقين يعدّون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات، فالظنّ بمرسله أنه أسقط من إسناده اثنين.
وأما توهية مرسل الزهري بسبب روايته عن سليمان بن أرقم، وهو عند أكثر العلماء متروك، فالجواب عنه: أن بعض العلماء قد عدَّ المُرْسَل عن الراوي الثقة أعلى مرتبة من الحديث المسند عنه ـ قال القرافي: «حجّة جواز العمل بالمرسل، أن سكوته عنه ـ عن الحلقة المفقودة ـ مع عدالة الساكت، وعلمه أن روايتَه يترتب عليها شرع عام، فيقضي ذلك أنه ما سكت عنه إلاّ وقد جزم بعدالته ـ فسكوته كإخباره بعدالته، وهو لو ذكّاه عندنا قبلنا تزكيته وقبلنا روايته، فكذلك سكوته عنه حتى قال بعضهم: إن المُرسَل أقوى من المسند بهذا الطريق؛ لأن المُرسل قد تدمّم الراوي وأخذه في ذمّته عند الله تعالى، وذلك يقتضي وثوقه بعدالته، وأما إذا أسند فقد فوّض أمره للسامع ينظر فيه، ولم يتدمّمه، فهذه الحالة أضعف من الإرسال». =

الإمام الذهبي في إرسال الزهري: «مرسله شر من مرسل غيره، وذلك لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمي سمى وإنما يترك من لا يحب أن يسميه».

وهذا يوضح أن الزهري قد أرسل متعمداً بينما أرسل غيره من الشاميين دونما تعمد، ولعل السبب في ذلك أن الزهري قد روى عن علماء مرموقين في المدينة فهؤلاء يذكرهم، فإذا روى عن ضعاف فإنه لا يذكرهم حتى يبقى سنده سنداً متيناً وحتى يشتهر عنه أنه يروي عن أمثال: عروة بن الزبير، وسالم بن عبدالله، أو علي بن الحسين، فمن يروي عن هؤلاء لا يريد أن يشرك معهم سواهم من غير المعروفين.

ومن التابعين الدمشقيين الذين عرفوا بالإرسال: عطية بن قيس، ومكحول الشامي، ورُزيق أبو عبدالله الألهاني، وعبدالرحمٰن بن غنم الأشعري وشهر بن حوشب...

٣ ـ النقد الحديثي:

مع بداية القرن الثاني الهجري أخذ الوضع يظهر في الحديث. وكَثُر عدد المنتسبين إلى رواية الحديث، دون أن تكون لديهم المؤهلات اللازمة لذلك.

ومما يدل على أنه دخل في غمار المحدثين أناس لا يطمأن كثيراً إليهم قول أبي الزاهرية حُدير بن كريب ـ وهو في الطبقة التي تلي الصحابة من أهل الشام ـ: «ما رأيت مثل أصحاب الحديث يأتون من غير أن يدعوا ويزورون من غير شوق، ويرمون بالمسألة، ويعلون بطول الجلوس».

= والزهري، في دينه وتقواه، نبرته من كَثْم راوٍ ضعيف، واحتمال أن يكون أحد مراسيله عن سليمان بن أرقم ضعيف، وغالب الظنّ أنه يروي عن الثقات، وقد لا يكون في سند أحد مراسيله سليمان بن أرقم، ولو كان سليمان في إسناد أحدها لأظهره ولم يرسل، لأن الزهري أعلم بسليمان بن أرقم ممّن جرحه، لأنه ملاصق له ـ والله أعلم ـ (نقلاً عن كتاب: «الإمام الزهري عالم الحجاز والشام» للدكتور محمد حسن شُرّاب).

ولم يكن الحال كذلك في الشام وحده، كما أن هذه النظرة لا تصدق على معظم المشهورين بالحديث فقد نقل عن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قوله: «لا تكتبوا العلم إلا عمن يعرف بطلب الحديث».

فما قاله أبو الزاهرية لم يكن يقصد به جميع المحدثين، إذ أنه هو نفسه كان محدثاً، ويقول عنه ابن سعد: «وكان ثقة كثير الحديث» فقد عَني به أولئك الذين لم يكونوا أهلاً لهذا العلم.

وكل ذلك أدى إلى نشوء نقد الحديث، وهدفه تمييز الموضوع من الصحيح فنشأ علماء متخصصون بالحديث أمثال: الأوزاعي، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وأبو إسحاق الفزاري.

قال الأوزاعي: «كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض الدرهم الزيف على الصيارفة، فما شرفوا أخذنا وما تركوا تركنا».

ويتحدث الإمام الذهبي عن قيمة أبي إسحاق الفزاري في النَقد فيقول: «إن الرشيد أخذ زنديقاً ليقتله فقال: أين أنت من ألف حديث وضعتها؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وابن المبارك. ينخلانها فيخرجانها حرفاً حرفاً».

وقد نتج عن هذا النقد الحديثي بدمشق:

أ ـ المفاضلة بين المحدثين: مثل: الأوزاعي ومكحول، فقد سئل محمد بن شعيب أمية بن يزيد: أين هو الأوزاعي من مكحول؟

قال: بل هو عندنا أرفع من مكحول.

فقال له: إن مكحولاً قد رأى أصحاب رسول الله ﷺ.

قال: وإن كان قد رآهم فأين فضل الأوزاعي في نفسه، وقد جمع العبادة والورع والعلم والقول بالحق.

وقال ابن المبارك: إذا اختلف إسماعيل بن عياش وبقية، فبقية أحب إلي.

ب ـ نقد بلد بكامله: وقد تعدى النقد الفردي أحياناً إلى نقد البلد بكامله، كأن ينقد عالم شامي أهل الحجاز أو أهل العراق.

فهذا ابن شهاب الزهري أطلق على أهل مكة في زمانه أنهم ينقضون عُرى الإسلام ما استثنى منهم أحداً، وفيهم جملة العلماء من لا خفاء بجلالته في الدين، وأظن ذلك والله أعلم لما روي عنهم في الصرف، ومتعة النساء.

ج ـ ظهور الجرح والتعديل: وهذا النقد هو الذي تطور إلى التجريح والتعديل، وبه تمَّ التمييز بين الرواة، وعرف المدلس والوضاع والكذاب. ومن رواة الشام المتهمين بالتدليس بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، وكان سبب اتهام بقية بالتدليس أنه يحدث عن قوم متروكي الحديث وعن الضعفاء ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، ومن كناهم إلى أسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه.

كما أن كثرة الحديث تجعل المحدث عرضة للنقد، فغالبية الذين رووا الحديث بقلة قد وثقوا دون أن يغمزهم أحد، فهذا الأوزاعي مع شهرته، وكثرة علمه كان يقل من رواية الحديث.

٤ ـ الدقة في نقل الحديث رواية:

كان لرواية الحديث عند الدمشقيين طرق من ناحية الأخذ وكيفيته، فكان هناك ألفاظ مثل: (حدثنا) و(أخبرنا) أو (عن فلان) أو (قال فلان) تبعاً لطريقة التلقي، سواء كانت بالمناولة أو الإجازة أو العرض أو غير ذلك من الطرق.

وكان الأوزاعي يجيز في المناولة كلمة (حدثنا) إذا حدث الراوي وإلا فليقل: قال أبو عمرو، فقد حدث عمر بن أبي سلمة قال: قلت للأوزاعي أقول فيها (حدثنا) قال: «إن كنت حدثتك فقل: (حدثنا) فقلت: أقول: (أخبرنا) قال: لا.

قلت: فكيف أقول؟

قال: قل عن أبي عمرو، أو: قال أبو عمرو.

فكان عمر يقول فيما سمع منه حدثنا الأوزاعي، ويقول فيما أجاز له: قال الأوزاعي.

وقد كان الزهري يجيز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الرواية بالمناولة، وهو مقتضى قول من جعلها سماعاً.

فهذا يدل على أنهم ابتغوا الدقة في نقل الرواية، والطريقة التي تنقل بها، وإلا اعتبر ذلك الراوي مدلساً إذا حدث عن عالم ولم يسمع منه، فكان لا بد في هذه الفترة من الإجازة للراوي حتى يحدث عنه، فقد يجيز محدث دمشقي محدثاً من اليمامة، فأبو سلام الدمشقي، وهو من ثقات الشاميين، يروي عنه بالإجازة يحيى بن أبي كثير.

٥ - التثبت في الرواية:

كان بعض الصحابة بدمشق يتثبتون في الرواية عن الرسول ﷺ حتى أنهم لا يروون حديثاً سمعوه مرة أو مرتين فقط، بل أكثر من ذلك. ومن هؤلاء: أبو أمامة الباهلي فقد حدَّث حديثاً ثم سئل إن كان سمعه من الرسول ﷺ فقال: «لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً حتى عدَّ سبعاً ما حدثتكموه».

وكان يطالب محدثيه أن ينقلوا ما سمعوه على أحسن وجه ويقول لهم: «إن رسول الله ﷺ قد بلغ ما أرسل به إلينا فبلغوا عنا أحسن ما تسمعون» وهذا يعني أنه كان يتشدد في إيراد الحديث بحروفه.

وكان بعضهم يرويه بالمعنى، منهم: أبو الدرداء، فكان إذا حدث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال: «اللهم إن لا هكذا فكشكله».

وكان بعضهم يُحلف الراوي بالله تلاتاً في صدقه عند سماعه للحديث، ومن هؤلاء عمر بن عبدالعزيز: فقد روى ابن بردة أنه حدث عمر بن عبدالعزيز عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**لا يموت رجل مسلم إلا أدخله الله تعالى مكانه النار يهودياً أو نصرانياً**» فاستحلفه عمر بن عبدالعزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله ﷺ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس المصادر والمراجع

١ - **القرآن الكريم.**

٢ - **الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان:** للإمام ابن بلبان، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣ - **أخبار عمر بن عبدالعزيز:** لأبي بكر الآجري، مخطوط الظاهرية، مجموع: ٣٠٤/.

٤ - **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين:** لابن عساكر، مخطوط الظاهرية: ٥٣٥.

٥ - **الأسامي والكنى:** لأبي أحمد الحاكم، نسخة المكتبة الأزهرية.

٦ - **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لابن عبدالبر - دار صادر - بيروت.

٧ - **أسد الغابة:** لابن الأثير - ط. طهران.

٨ - **الإشارة إلى وفيات الأعيان:** للذهبي، تحقيق: إبراهيم صالح - دار ابن الأثير - بيروت - ط١ - ١٤١١هـ.

٩ - **الإصابة في تمييز الصحابة:** لابن حجر - دار صادر - بيروت.

١٠ - **الإعلام بسن الهجرة إلى الشام:** لبرهان الدين إبراهيم البقاعي، تحقيق: محمد مجير الخطيب الحسيني - ط. دار ابن حزم - ١٤١٨هـ.

١١ - **الإعلام بوفيات الأعلام:** للذهبي، تحقيق: رياض عبدالحميد مراد وعبدالجبار زكّار - دار الفكر - دمشق، ودار الفكر المعاصر - بيروت - ١٤١٣هـ.

١٢ - **الأعلام، قاموس تراجم:** لخير الدين الزركلي - ط. دار العلم للملايين - ١٣٩٩هـ.

١٣ - **أعلام النساء:** عمر رضا كحالة - المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٣٧٩هـ.

١٤ - **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب:** لابن ماكولا - ط. حيدرآباد - الهند - ١٣٨١هـ.

١٥ - **الإمام الزهري، عالم الحجاز والشام:** محمد شراب حسن - دار القلم - دمشق - ١٤١٣هـ.

١٦ - **الأمصار ذوات الآثار:** للذهبي، تحقيق: قاسم علي سعد - دار البشائر الإسلامية - ١٤٠٦هـ.

١٧ - **الأنساب:** للسمعاني، تحقيق: عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي - بيروت - ١٤٠٠هـ.

١٨ - **بحوث في تاريخ السنة المشرفة:** د.أكرم ضياء العمري - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٥هـ.

١٩ - **البداية والنهاية:** لابن كثير - مطبعة السعادة - مصر - ١٣٥١هـ.

٢٠ - **بلاغات النساء:** لابن طيفور - ط. القاهرة - ١٣٢٦هـ.

٢١ - **تاريخ أبي زرعة الدمشقي،** تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني - ط. مجمع اللغة العربية - بدمشق - ١٩٨٠.

٢٢ - **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام:** للذهبي - مكتبة القدس بالقاهرة - ١٣٦٧هـ.

٢٣ - **تاريخ خليفة بن خياط،** تحقيق: أكرم ضياء العمري - ط. دار القلم - ١٣٩٧.

٢٤ - **تاريخ داريا:** للقاضي عبدالجبار الخولاني، تحقيق: سعيد الأفغاني - ليبيا - ١٣٩٥هـ.

٢٥ - **التاريخ الصغير:** للبخاري، تحقيق: محمود الزايد - ط. حلب - ١٣٩٧هـ.

٢٦ - **تاريخ عثمان الدارمي عن ابن معين في تجريح الرواة وتعديلهم،** تحقيق: أحمد محمد نور سيف - مركز البحث العلمي بمكة المكرمة.

٢٧ - **التاريخ الكبير:** للبخاري، تحقيق: عبدالرحمٰن بن يحيى المعلمي - ط. الهند - ١٣٨٠هـ.

٢٨ - **التاريخ لابن أبي خيثمة،** نسخة خزانة القرويين - بفاس.

٢٩ - **تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء،** تحقيق: د.سكينة الشهابي - دار الفكر - دمشق.

٣٠ - **تاريخ يحيى بن معين برواية عباس الدوري:** تحقيق: أحمد محمد نور سيف - مركز البحث العلمي - مكة المكرمة - ١٣٩٩هـ.

٣١ - **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:** لابن حجر، تحقيق: علي البجاوي - الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٣٢ - **تجريد أسماء الصحابة:** للذهبي - دار المعرفة - بيروت.

٣٣ - **تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق:** لناصر الدين الألباني - ط. المكتب الإسلامي.

٣٤ - **تذهيب التهذيب:** للذهبي، نسخة المكتبة الأحمدية - بحلب.

٣٥ - **تذكرة الحفاظ:** للذهبي - ط. حيدرآباد - الهند - ١٣٧٧هـ، ودار إحياء التراث.

٣٦ - **ترتيب ثقات العجلي:** لتقي الدين السبكي، نسخة المكتبة الأحمدية - بحلب.

٣٧ - **ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام:** للعز ابن عبدالسلام، تحقيق: إياد خالد الطباع - دار الفكر - دمشق - ١٤١٣هـ.

٣٨ - **التصريح بما تواتر في نزول المسيح:** لأنور شاه الكشميري، تحقيق: الشيخ عبدالفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤١٢هـ.

٣٩ - **تقييد العلم:** للخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العش - دمشق - ١٩٤٩م.

٤٠ - **تهذيب تاريخ دمشق:** لعبدالقادر بدران - دار المسيرة - بيروت - ١٣٩٩هـ.

٤١ - **تهذيب التهذيب:** لابن حجر - ط. حيدرآباد - الهند - ١٣٢٥هـ.

٤٢ - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** للمزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠هـ.

٤٣ - **الثقات:** لابن حبان - ط. مصورة عن حيدرآباد - الهند.

٤٤ - **جامع الترمذي،** تحقيق الدكتور بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٦م.

٤٥ - **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:** للخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان - مكتبة المعارف بالرياض - ١٤٠٣هـ.

٤٦ - **الجرح والتعديل:** للإمام ابن أبي حاتم الرازي - ط. مصورة عن حيدرآباد.

٤٧ - **جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث الشريف:** للدكتور محمد بن عزوز - ط. دار الفكر - دمشق - ١٤٢٥هـ.

٤٨ - **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** لأبي نعيم - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٣٥٧هـ.

٤٩ - **خطط الشام:** لكرد علي - مكتبة النوري - دمشق ١٤٠٣هـ.

٥٠ - **دمشق أقدم عاصمة في العالم،** جمع وإعداد: حسن زكي الصواف - دار قتيبة - دمشق - ١٤٢٤هـ.

٥١ - **سنن أبي داود،** تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - دار إحياء السنة.

٥٢ - **سنن ابن ماجه،** تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - ١٣٧٢هـ.

٥٣ - **سؤالات أبي داود السجستاني:** للإمام أحمد بن حنبل، نسخة المكتبة الظاهرية.

٥٤ - **سؤالات أبي عبدالله بن بكير:** لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق: علي حسن علي عبدالحميد - دار عمار - بعمان - ١٤٠٥هـ.

٥٥ - **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود في معرفة الرجال،** تحقيق: محمد علي قاسم العمري - المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٣هـ.

٥٦ - **سؤالات ابن الجنيد:** لبحيى ابن معين، تحقيق: أبو المعاطي النوري ومحمود محمد خليل - عالم الكتب - بيروت - ١٤١٠هـ.

٥٧ - **سير أعلام النبلاء:** للذهبي، تحقيق: جماعة من الأساتذة - مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٨ - **سيرة ابن هشام** - ط. مصر - ١٣٥٥هـ.

٥٩ - **سيرة عمر بن عبدالعزيز:** لأبي محمد عبدالله بن عبدالحكم - ط. مصر - ١٣٤٦هـ.

٦٠ - **سيرة عمر بن عبدالعزيز:** لابن الجوزي - ط. - ١٣٣١هـ.

٦١ - **صحيح البخاري مع شرح فتح الباري،** ط. السيد محب الدين الخطيب - المكتبة السلفية - مصر.

٦٢ - **صحيح مسلم،** تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء الكتب العربية.

٦٣ - **طبقات خليفة بن خياط،** تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري - دار طيبة - الرياض.

٦٤ - **الطبقات الكبرى:** لابن سعد - دار صادر - بيروت.

٦٥ - **العلل ومعرفة الرجال:** لأحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله عباس - المكتب الإسلامي - ١٤٠٨هـ.

٦٦ - **علوم الحديث:** لابن الصلاح، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٦٧ - **فضائل الشام:** للإمام ابن عبدالهادي - ط. مجدي فتحي السيد - دار الصحابة للتراث - طنطا - ١٤٠٨هـ.

٦٨ - **فضائل الشام ودمشق:** للشيخ أبي الحسن الربعي، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد - مطبعة الشرقي - دمشق - ١٣٧٠هـ.

٦٩ - **فضائل الشام:** للإمام السمعاني، تحقيق: عمرو علي عمر - دار الثقافة العربية - دمشق - ١٤١٢هـ.

٧٠ - **في رحاب دمشق:** محمد أحمد دهمان - دار الفكر - ١٤٠٢هـ.

٧١ - **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** للهيثمي - ط. مصورة عن طبعة القدسي.

٧٢ - **المجروحين:** لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد - حلب - دار الوعي - ١٣٩٦هـ.

٧٣ - **مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن:** للدكتور محمد بن عزوز - ط. دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤٢١هـ.

٧٤ - **مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع:** لعبدالمؤمن البغدادي - دار إحياء الكتب العربية - ١٩٥٤م.

٧٥ - **المستدرك:** للحاكم - طبعة مصورة عن حيدرآباد.

٧٦ - **مسند أحمد بن حنبل،** تحقيق: أحمد شاكر - دار المعارف للطباعة والنشر - مصر - ١٣٦٨هـ.

٧٧ - **مسند الإمام أبي يعلى،** تحقيق: إرشاد الحق الأثري - دار القبلة - جدة.

٧٨ - **معجم شهيرات النساء في سورية:** للدكتور نزار أباظة - دار الفكر - ١٤٢٣هـ.

٧٩ - **المعرفة والتاريخ:** ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري - بغداد - ١٣٩٥هـ.

٨٠ - **من نهر كابل إلى نهر اليرموك:** للشيخ أبي الحسن الندوي - دار القلم - دمشق.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدّمة	٧
الفصل الأول: طرق دخول الحديث إلى دمشق	١٣
أولاً: الفتوحات	١٥
كتاب أهل دمشق لأبي عبيدة بن الجراح	١٨
ثانياً: البعثات العلمية	٢٠
ثالثاً: الرحلات	٢٤
الفصل الثاني: مشاهير روّاد الحديث الأوائل بدمشق	٣١
المبحث الأول: الصحابة الذين نزلوا دمشق	٣٣
[رحلة جابر بن عبدالله إلى دمشق لحديث وصف القصاص يوم القيامة]	٣٧
من اشتهر بكنيته من الصحابة الذين نزلوا دمشق	٥٩
الصحابيات بدمشق	٦٤
الصحابيات اللواتي عرفن بكناهن	٧٢
المبحث الثاني: مشاهير التابعين الذين نزلوا دمشق	٧٨
المبحث الثالث: مشاهير التابعيات بدمشق	١١٦
المبحث الرابع: مشاهير أتباع التابعين بدمشق	١٢٩
مشاهير أتباع التابعيات بدمشق	١٧١
ذكر من ذكرت منهن بكنيتها	١٧٣
الفصل الثالث: بعض مزايا علم الحديث في هذه القرون الفاضلة	١٧٥
١ ـ كتابة الحديث	١٧٧

الموضوع الصفحة

٢ ـ قلة إسناد الحديث ١٨٣
٣ ـ النقد الحديثي ١٨٥
أ ـ المفاضلة بين المحدثين ١٨٦
ب ـ نقد بلد بكامله ١٨٧
ج ـ ظهور الجرح والتعديل ١٨٧
٤ ـ الدقة في نقل الحديث رواية ١٨٧
٥ ـ التثبت في الرواية ١٨٨
فهرس المصادر والمراجع ١٨٩
فهرس الموضوعات ١٩٤